جامعة اليرموك

كلية الشريعة

قسم الدراسات الإسلامية



أطروحة دكتوراه بعنوان:

الجوانب التربوية في سورة الإنسان وتطبيقاتها في العملية التعليمية

Educational Aspects in AlInsan Sorah and its Applications in Educational Process

إعداد الطالب:

حسن بخيتان صبح الذويخ

إشراف

د. أحلام مطالقة

الفصل الأول، عام ٢٠١٣-٢٠١٤م

الجوانب التربوية في سورة الإنسان وتطبيقاتها في العملية التعليمية

Educational aspcts hn Al- insan chapter and its applications in the educational process

إعداد الطالب

حسن بغيتان صبح الذويخ

بكالوريوس معلم مجال تربية إسلامية، جامعة اليرموك، 1999

ماجستير، مناهج التربية الإسلامية، جامعة آل البيت، 2005

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية

كلية الشريعة/ جامعة اليرموك 2013م

أعضاء لجنة المناقشة

د. أحلام محمود مطالقة .... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. صالح مصطفى بركات .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية الإسلامية، جامعة البلقاء التطبيقية

د. احمد ضياء الدين حسين .... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. عايش علي لبابنة .... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. عدنان مصطفى خطاطبة .... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة: 26/ 12/ 2013

سورة الإنسان

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا (١) إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ
أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّآ
أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا (٦) يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ
مُسۡتَطِيرٗا (٧) وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ
وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا (١٠) فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا
(١١) وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا (١٢) مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا (١٣)
وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَاْ
مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا (١٦) وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا (١٨) ۞
وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا (١٩) وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا (٢٠)
عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَٰذَا كَانَ
لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا (٢٢) إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا (٢٣) فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ
مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا (٢٤) وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا (٢٥) وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ
لَيۡلٗا طَوِيلًا (٢٦) إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا (٢٧) نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا (٢٨) إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
سَبِيلٗا (٢٩) وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (٣٠) يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي
رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا (٣١)﴾ (سورة الإنسان: ١-٣١).

الإهداء

إلى روح والدي تغمده الله بواسع رحمته.............

إلى والدتي بارك الله عمرها في طاعته..............

إلى كل من علمني وأدبني وأرشدني...............

إلى شريكة حياتي زوجتي الغالية...................

إلى أبنائي وبناتي الأعزاء............ (حمزة وحازم وبشار وعمار وغفران وأفنان)

حفظهم الله ورعاهم

إلى كل من تفضل علي وأسدى اليّ معروفاً

إلى كل من ينتفع بهذا العمل

أهدي هذا الجهد المتواضع

واسأل الله جلّ في علاه أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم

الباحث

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمدك في السرّاء والضرّاء أحمدك على ما وفقتني إليه من إتمام هذا العمل المتواضع وأسألك سبحانك أن تتقبله مني خالصاً لخدمة الإسلام والمسلمين وبعد:

فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر للمشرفة على هذا البحث **الدكتورة الفاضلة أحلام مطالقة** على ما بذلته من جهدٍ واهتمام لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود فلها الفضلُ بعد الله عليَّ سواء أكان ذلك بالإشراف أم بالتوجيهات والآراء؛ التي كان لها أثر كبير بالوصول بالدراسة إلى ما وصلت إليه، فجزاها الله خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتها يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما أشكر الأساتذة الفضلاء الذي تفضلوا بقبول مناقشة هذه الأطروحة وهم:

الأستاذ الدكتور صالح بركات...

والأستاذ الدكتور عدنان خطاطبة...

والأستاذ الدكتور أحمد ضياء الدين...

والأستاذ الدكتور عايش لبابنة...

كما أشكر أساتذتي في كلية الشريعة على ما علموني إياه من نصحٍ وإرشادات وخاصةً أساتذة قسم الدراسات الإسلامية في الكلية وأشكر كل من قدّم لي كتاباً أو دلني عليه، والشكر مني لكل من ساهم في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

فهرس المحتويات

الملخص

الذويخ، حسن بخيتان صبح، "الجوانب التربوية في سورة الإنسان، وتطبيقاتها في العملية التعليمية"، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، قسم الدراسات الإسلامية، إشراف الدكتورة أحلام مطالقة، ٢٠١٤م.

هدفت الدراسة إلى بيان بعض الجوانب التربوية في سورة الإنسان وتطبيقاتها في العملية التعليمية، من خلال بيان جوانب التربية العقدية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية، في سورة الإنسان.

وتضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل التمهيدي سورة الإنسان، وأغراضها وموضوعاتها، وتناول الفصل الأول التربية العقدية في سورة الإنسان، وتناول الفصل الثاني التربية التعبدية في سورة الإنسان، وتناول الفصل الثالث التربية الأخلاقية في سورة الإنسان، وتناول الفصل الرابع التربية الاجتماعية في سورة الإنسان، وتناول الفصل الخامس الجوانب التربوية المتضمنة في سورة الإنسان في العملية التعليمية.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة الإنسان اشتملت على عدد من موضوعات التربية العقدية، كالإيمان بخلق الإنسان، والإيمان باليوم الآخر، والجنة، والنار، والقضاء والقدر، والإخلاص بالصدقة، كما اشتملت على عدد من موضوعات التربية التعبدية كالأمر بالذكر، والتسبيح، وقيام الليل، والصدقة، كما اشتملت على عدد من موضوعات التربية الأخلاقية، كالصبر، والشكر، والوفاء بالنذر، بالإضافة إلى عدد من موضوعات التربية الاجتماعية كالتعامل مع اليتيم، والمسكين، والأسير، وهذه الموضوعات لها جوانب وآثار تربوية كثيرة. كما خلصت الدراسة إلى وجود عدد من الأساليب التربوية التي ورد استعمالها في سورة الإنسان، كالتربية بالاستفهام، والتربية بالترغيب والترهيب، والتربية بالقدوة، والتربية بالجزاء والثواب والعقاب، والتربية من خلال أسلوب المقابلة.

الكلمات المفتاحية: الجوانب، التربوية، سورة الإنسان، العملية، التعليمية، الذويخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله، بعثه الله هدىً ورحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالقرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله جل وعلا على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – كتاب هداية للبشرية كافة، وجعله معجزةً خالدةً الى يوم الدين، وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه من التحريف والتبديل حتى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر، الآية ٩)، وفيه من الآيات الدالة على قدرته، ما يجعل العبد ينقاد الى الإيمان بخالقه دون تردد أو إعراض.

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بتدبر آيات القرآن، وفهم معانيها للاستفادة منها في الدارين الدنيا والآخرة. كما يعتبر القرآن الكريم مصدراً رئيساً تُستمدُ منه الأساليب التربوية التي تكون الشخصية المسلمة المتوازنة لتكون طريقاً إلى صلاح الفرد وبالتالي صلاح المجتمع بأكمله.

ويعتبر القرآن الكريم مصدراً أساسياً لتربية الفرد تربيةً سويةً، تجعل حياته أكثر استقراراً وسعادة، وتجيب عن تساؤلاته التي قد تدور في ذهنه، وسورة الإنسان تعتبر من السور التي اشتملت على جوانب تفيد في العملية التربوية، ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت الجوانب التربوية في سورة الإنسان جاءت هذه الدراسة، ومن هنا تبرز الحاجة لمثل هذه الدراسة ليتبين للمهتمين والباحثين والمربين بعض التوجيهات التربوية الإسلامية المستنبطة من السورة الكريمة وبعض تطبيقاتها في العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما الجوانب التربوية المتضمنة في سورة الإنسان وما تطبيقاتها في العملية التعليمية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما موضوعات ومقاصد سورة الإنسان؟

٢. ما جوانب التربية العقدية في سورة الإنسان؟

٣. ما جوانب التربية التعبدية في سورة الإنسان؟

٤. ما جوانب التربية الأخلاقية في سورة الإنسان؟

٥. ما جوانب التربية الاجتماعية في سورة الإنسان؟

٦. ما التطبيقات التربوية لهذه الجوانب في العملية التعليمية؟

أهداف الدراسة:

يتلخص الهدف من الدراسة في بيان الجوانب التربوية في سورة الإنسان وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ويتأتى ذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١. بيان موضوعات سورة الإنسان، ومقاصدها.

٢. بيان الجوانب العقدية "الإيمانية" في سورة الإنسان.

٣. بيان جوانب التربية التعبدية في سورة الإنسان.

٤. بيان جوانب التربية الأخلاقية في سورة الإنسان.

٥. بيان جوانب التربية الاجتماعية في سورة الإنسان.

٦. بيان بعض التطبيقات للجوانب التربوية في سورة الإنسان في العملية التعليمية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

١. ارتباطها المباشر بكتاب الله عز وجل المصدر الأول للتشريع.

٢. تركز على الجوانب التربوية المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٣. تساعد القائمين على التربية في معرفة بعض الجوانب التربوية المستمدة من القرآن الكريم التي تصلح للتعامل مع النشئ في تربيته.

٤. إجابة السورة مدار البحث على عديد من الأسئلة التي تشغل بال الإنسان بين الحين والآخر.

٥. إن الدراسة لم تفرد – في حدود علم الباحث – بدراسة تربوية متخصصة.

منهج الدراسة:

يقوم الباحث في دراسته على استخدام المنهج الوصفي(١) الاستقرائي(٢) إضافة الى المنهج الاستنباطي(٣)، من خلال بذل أقصى جهد ممكن عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج الجوانب التربوية في سورة الإنسان، بما يتضمنه ذلك من مبادئ وأهداف وسمات وأساليب تربوية، مدعمة بالأدلة من القرآن والسنة.

---

(١) المنهج الوصفي هو الذي يقوم على الوصف الدقيق للأنشطة والمشكلات والوقائع، فلكي يقوم الباحثون الوصفيون بحل المشكلات التربوية يقومون بعرض الأوصاف الدقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص، ثم تحليلها للوصول النتائج الدقيقة، فهو يقوم على الوصف والتصوير للوضع الراهن. انظر: حلاق، حسان، وسعد الدين، محمد منير، **المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص ١٣١.

(٢) يتمثل المنهج الاستقرائي بالانتقال من الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلي الذي يمكن استخلاصه، وهو مأخوذ من الاستقراء وهو الجمع، انظر: الزهراني، ضيف الله، **بعض المضامين التربوية في سورة المعارج وتطبيقاتها**، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ، ص ٢٢.

(٣) يعرف المنهج الاستنباطي بأنه: "طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها"، انظر: يالجن، مقداد، **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، ص ٢٢.

أما المنهج التفصيلي فسوف يقوم الباحث بهذه الدراسة من خلال المنهج التفصيلي التالي:

١. قراءة متأنية لسورة الإنسان من القرآن الكريم.

٢. الرجوع الى كتب التفسير المختلفة للتعرف على مدلولات الآيات الكريمة.

٣. الرجوع إلى كتب مختصة بالتربية للتعرف على الجوانب التربوية ومقارنة ذلك بمدلول الآيات الكريمة في السورة.

٤. استنباط جوانب تربوية من الآيات من خلال تقسيم آيات السورة الى أقسام حسب الموضوع الذي تناولته تلك الآيات.

٥. ربط آيات السورة بالأساليب التربوية المناسبة مع ذكر الأمثلة على ذلك.

٦. بيان وتوضيح بعض التطبيقات لتلك الجوانب في العملية التعليمية من آيات السورة الكريمة.

٧. وضع خلاصة تربوية لكل فصل من فصول الدراسة، وترتيب الأهداف التربوية فيها حسب التصنيف المعتمد للأهداف التربوية، وهو تصنيف "بلوم"(١).

حدود الدراسة:

اقتصرت دراسة الباحث على استنباط أبرز الجوانب التربوية المتضمنة في سورة الإنسان وبعض تطبيقاتها في العملية التعليمية وذلك في الجوانب الآتية: الجانب العقدي (الإيماني) والجانب التعبدي، والجانب الأخلاقي، والجانب الاجتماعي وتطبيقات تلك الجوانب في العملية التعليمية (المنهاج، المعلم والمتعلم).

---

(١) بلوم: هو أحد علماء التربية، وقد قام بتصنيف الأهداف التربوية المعرفية إلى ست عمليات ذهنية متسلسلة متتابعة، هرمية، متفاوتة في سهولتها وصعوبتها، فتبدأ من المستويات الصعبة، وتزداد صعوبة كلما اقتربنا من قمة الهرم، وهذه المستويات هي: المعرفة، ثم الاستيعاب والفهم، التطبيق، ثم التحليل، ثم التركيب، ثم التقويم. انظر في هذه المستويات وتعريفاتها ودرجاتها: بلوم، بنجامين، وآخرون، **نظام تصنيف الأهداف التربوية**، ترجمة محمد محمود الخوالدة، وصادق إبراهيم عودة، دار الهلال، بيروت، لبنان، ودار الشروق، جدة، السعودية، طبعة عام ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، ص ٢٩٧ وما بعدها. وانظر أيضاً: علاونة، عمر محمد يوسف، **تصنيف بلوم للمستويات المعرفية العليا في تنمية التحصيل وتطوير التفكير الناقد في التربية الإسلامية**، دار عماد الدين، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ص ٧٦-٧٧.

مصطلحات الدراسة:

- الجوانب التربوية: هي ما يمكن استنباطه من الأهداف والأساليب والقيم التربوية في الجوانب العقدية والتعبدية والاجتماعية والأخلاقية التي اشتملت عليها واحتوتها آيات سورة الإنسان؛ سواء أكان ذلك من منطوق الآيات أم مفهومها.

- التطبيقات التربوية: الجوانب العملية والتطبيقية التي تعتبر تنفيذاً وتطبيقاً للجوانب التربوية المستنبطة من سورة الإنسان في العملية التعليمية المتمثلة بالمنهاج والمعلم والمتعلم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي والرجوع إلى مراكز البحث العلمي ودلائل الرسائل الجامعية المتاحة، توصل الباحث – في حدود علمه – إلى أنه لا توجد دراسة تناولت سورة الإنسان تربوياً، إلا أن هناك دراسات أخرى تناولت بعض سور القرآن الكريم تربوياً، لذلك فهي دراسات غير مباشرة للموضوع، وفيما يأتي بيان أهم تلك الدراسات:

أولاً: دراسة النجار، (١٤٠٦هـ)، بعنوان: "التربية الخلقية المتضمنة في سورة النور"[(١)].

هدفت الدراسة إلى استنباط القيم الخلقية المتضمنة في سورة النور، فهي تعالج ناحية هامة من النواحي التربوية وهي التربية الخلقية، لما لها من أهمية في حفظ المرأة على وجه الخصوص وحفظ المجتمع، وتطهيره من الفساد والفوضى والانحلال الأخلاقي، ثم تطبيقها بالتالي في المرحلة الثانوية، كإحدى المؤسسات التربوية التي تهتم بتربية المرأة.

وتضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل التمهيدي الإطار العام للدراسة، وتناول الفصل الأول طبيعة الأخلاق الإسلامية وأهميتها ومعالمها، وتناول الفصل الثاني سورة النور

(١) النجار، سلمى جميل، **التربية الخلقية المتضمنة في سورة النور**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ.

والأخلاق المتضمنة فيها، وتناول الفصل الثالث دور المدرسة في تقديم الأخلاق المتضمنة في سورة النور، وتناول الفصل الرابع النتائج والتوصيات.

وخلصت الدراسة إلى أنه من القيم الخلقية المستنبطة من سورة النور: العفاف والابتعاد عن الزنا، والتسامح، وأدب البيوت والاستئذان، وغض البصر، وآداب الطعام والضيافة، وآداب الزينة واللباس، والحث على الزواج والاستعفاف، وآدب المرور، والأدب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن تطبيق الأخلاق في المدرسة يتم بالخطوات التالية وهي: معرفة القيمة الخلقية والحكم الشرعي فيها، والتطبيق العملي لتلك القيمة، مع توفير البيئة الصالحة والمكتبة المدرسية التي تساهم في غرس الأخلاق بما تقدمه من كتب ومجلات ودوريات وكذلك الأنشطة المدرسية.

ثانياً: دراسة بشناق، (١٤١٩هـ)، بعنوان: "بعض المضامين التربوية المتضمنة في سورة الحديد"[١].

هدفت الدراسة الى توضيح المضامين التربوية في سورة الحديد وإبرازها الى حيز الوجود من حيث التمسك بالعقيدة والاخلاق، والتفكير في عظمة الله تعالى وتنشئة الفرد على تطبيق هذه المضامين في المدرسة والأسرة والمجتمع واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة الحديد فيها الكثير من المضامين التربوية المتعلقة بالعقيدة والأخلاق، وأن توظيف المضامين العقدية والاخلاقية عملاً وقولاً في حياة النشء يؤدي إلى نجاح العملية التربوية، وأن التوجيهات التربوية للقرآن الكريم والسنة النبوية تكون سبيلاً لتطوير المناهج وطرق التدريس.

---

(١) بشناق، إبراهيم عبد الشكور، **بعض المضامين التربوية في سورة الحديد**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤١٩هـ.

ثالثاً: دراسة الغميز، (١٤٢١هـ)، بعنوان: التوجيهات التربوية للأسرة المسلمة من خلال سورة الأحزاب"[(١)].

هدفت الدراسة إلى إبراز التوجيهات والأساليب التربوية المستنبطة من سورة الأحزاب، وتطبيقاتها العملية في جانب الأسرة المسلمة.

وتضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، وتناول الفصل الثاني تعريفاً عاماً بسورة الأحزاب والقضايا التي تضمنتها، وتناول الفصل الثالث التوجيهات التربوية للأسرة المسلمة من خلال سورة الأحزاب، وتناول الفصل الرابع الأساليب التربوية الواردة في السورة، وتناول الفصل الخامس التطبيقات التربوية للتوجيهات والأساليب التربوية المستنبطة من سورة الأحزاب في مجال الأسرة المسلمة.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة الأحزاب من أكثر السور التي عالجت قضايا الأسرة المسلمة بأسلوب تربوي فريد، وقد تناولت موضوعات تربوية مثل موضوع تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم والخضوع له بالقول، ووضحت الدراسة خطورة التبرج وأضراره على الأسرة المسلمة وحذرت من بعض صور التبرج في العصر الحاضر، وبينت الآثار التربوية المترتبة على الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة، كما بينت الدراسة آداب الطعام والشراب وتطبيقتها في جانب الأسرة المسلمة والتي يمكن استنباطها من سورة الأحزاب.

رابعاً: دراسة العمري، (١٤٢٤هـ)، بعنوان "التوجهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة"[(٢)].

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة، من خلال بيان موضوع سورة المجادلة ومقاصدها، وبيان التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة

---

(١) الغميز، عبد المحسن عبد الكريم، **التوجيهات التربوية للأسرة المسلمة من خلال سورة الأحزاب**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢١هـ.

(٢) العمري، سعيد بن موسى، **التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٤هـ.

المجادلة في الجانب العقدي والتعبدي والاجتماعي والفكري، وبيان بعض التطبيقات التربوية لهذه التوجيهات التربوية.

وتضمنت الدراسة ستة فصول، تناول في الفصل الأول مخطط الدراسة والمقدمة، وتناول في الفصل الثاني التعريف بسورة المجادلة ومكانتها التربوية، وتناول الفصل الثالث التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة في الجانب العقدي، وتناول في الفصل الرابع التوجيهات التربوية في الجانت التعبدي، وتناول الفصل الخامس التوجيهات التربوية في الجانب الاجتماعي، وتناول الفصل السادسي التوجيهات التربوية في الجانب الفكري.

وخلصت الدراسة إلى أهمية الحوار كإحدى أهم الوسائل التربوية للحد من بعض السلوكيات غير المرغوبة، والتركيز على الموالاة "الولاء والبراء" الولاء للمؤمن والبراء من الكافر، حيث يعتبر هذا المبدأ من أهم عرى الإسلام، وأن التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة تتسم بالشمول لجميع جوانب العقيدة الشريعة، الجوانب الاجتماعية، الجوانب الفكرية، بالإضافة إلى التنويه بأهمية التربية على الآداب الإسلامية.

خامساً: دراسة الزيلعي، (١٤٢٦هـ)، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية"[١].

هدفت الدراسة إلى بيان مكانة سورة الفاتحة وتوضيح أهم أحكامها، وبيان بعض المضامين التربوية المستنطبة من سورة الفاتحة في الجانب العقدي، والجانب التعبدي، والجانب الأخلاقي والسلوكي، وتطبيقاتها التربوية، بالإضافة إلى التعرف على أهم الآثار التربوية المترتبة على تطبيق المضامين التربوية في سورة الفاتحة.

---

(١) الزيلعي، أحمد بن علي، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٦هـ.

وتضمنت الدراسة ستة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، وتناول الفصل الثاني مكانة سورة الفاتحة وأهم أحكامها، وتناول الفصل الثالث أهداف وأساليب التربية الإسلامية المتضمنة في سورة الفاتحة، وتناول الفصل الرابع المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب العقدي وتطبيقاتها التربوية، وتناول الفصل الخامس المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب التعبدي وتطبيقاتها التربوية، وتناول الفصل السادس المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في الجانب الأخلاقي والسلوكي وتطبيقاتها التربوية.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة الفاتحة جمعت مقاصد القرآن الكريم وأغراضه ومطالبه، لذلك سميت أم القرآن، كما وجدت بعض المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة في مجالات العقيدة والسلوك الأخلاقي كالإيمان بالله والتوحيد والإخلاص، والرحمة والعدل، وأهمية التربية بالقدوة وذلك من خلال استنباط بعض التوجيهات التربوية من سورة الفاتحة خاصة ومن القرآن الكريم والسنة النبوية عامة، وأهمية تربية النشء عليها.

سادساً: دراسة القحطاني، (١٤٢٩هـ)، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة"[١].

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية وتطبيقتها على الأسرة والمجتمع من خلال سورة الماعون.

وتضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، وتناول الفصل الثاني التعريف بالسورة وأهميتها وموضوعاتها، وتناول الفصل الثالث المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون في الجانب العقدي، وتناول الفصل الرابع المضامين التربوية

(١) القحطاني، جابر بن مشبب، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٩هـ.

المستنبطة من سورة الماعون في الجانب الاجتماعي، وتناول الفصل الخامس خاتمة الدراسة والنتائج والتوصيات.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة الماعون على الرغم من قصر آياتها إلا أنها حافلة بالقيم التربوية والاجتماعية التي يعود نفعها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، وأنها اشتملت على الكثير من المضامين التربوية في الجانب العقدي، والتعبدي، والاجتماعي، وأن التصديق بيوم الدين يجعل المسلم حريصاً على أداء الشعائر التربوية، ويزيد من وحدة المسلمين، وترابطهم وتماسكهم، وأن إخلاص النية وتوجهها إلى الله تعالى هو أساس قبول الأعمال.

سابعاً: دراسة صنبع، (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية"[١].

هدفت الدراسة إلى توضيح المعاني المهمة التي جاءت بها سورة عبس، من خلال سبب نزولها والأثر الذي أحدثته، وتبيين المضامين التربوية المستنبطة من السورة، وربط هذه المضامين بواقع الحياة المعاصرة وفقاً للتوجيهات التربوية الراهنة، وبيان كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال سورة عبس.

وتضمنت لدراسة سبعة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العامة للدراسة، وتناول الفصل الثاني سبب نزول الآية وتفسيرها، وتناول الفصل الثالث المضامين التربوية العقائدية في سورة عبس، وتناول الفصل الرابع المضامين التربوية الاجتماعية المستنبطة من السورة، وتناول الفصل الخامس المضامين السلوكية والأخلاقية المستنبطة من السورة، وتناول الفصل السادس

---

(١) صنبع، علي بن حسين، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٣٠هـ.

التطبيقات التربوية المستنبطة من السورة في مجال الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتناول الفصل السابع خاتمة الدراسة والنتائج والتوصيات.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة عبس حافلة بالمضامين التربوية التي هي مبادئ وأسس راسخة من شأنها أن تكون دساتير للحياة برمتها، كما أكدت السورة على أن الخوف والرجاء ثمرة تربوية من ثمرات الإيمان الحق المؤثر في السلوك الإنساني، وأن الإسلام دعا إلى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع والأخذ بأيديهم وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، وهذا له آثار تربوية عظيمة.

ثامناً: دراسة (البلوي ٢٠٠٩م) ، بعنوان: "المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء"[١].

هدفت الدراسة إلى بيان بعض المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشعراء في الجانب العقدي والتعبدي والتعليمي والخلقي والاجتماعي، وبيان بعض الأساليب التربوية التي تضمنتها سورة الشعراء، وكيفية الاستفادة من المضامين والأساليب التربوية التي اشتملت عليها سورة الشعراء في العملية التعليمية، وتطبيق هذه الأساليب في الميدان التربوي.

وتضمنت الدراسة تمهيداً وستة فصول، تناول التمهيد التعريف بالمضامين التربوية، وسورة الشعراء، وتناول الفصل الأول المضامين التربوية في الجانب العقدي، وتناول الفصل الثاني المضامين التربوية في الجانب التعبدي، وتناول الفصل الثالث المضامين التربوية في الجانب التعليمي، وتناول الفصل الرابع المضامين التربوية في الجانب الخلقي، وتناول الفصل الخامس

---

(١) البلوي، عطا الله بن يحيى بن مناحي، **المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم التربية الإسلامية: جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ٢٠٠٩م.

المضامين التربوية في الجانب الاجتماعي، وتناول الفصل السادس التطبيقات التربوية في الجوانب التي وردت في السورة.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة الشعراء قد احتوت على الكثير من المضامين التربوية والتي بدورها تعمل على تهذيب الفرد المسلم في كل جوانب حياته، كما أن سورة الشعراء اشتملت على الكثير من الأساليب التربوية المتنوعة التي تعمل على تطوير المناهج التعليمية والارتقاء بمستوى الناشئة تعليمياً، وتربوياً، ومن هذه الأساليب: أسلوب القصة، والحوار، والترغيب والترهيب، والتكرار، والقدوة، كما أرشدت سورة الشعراء إلى المنهج المثالي القويم في تحقيق التربية الإسلامية الناجحة من خلال التطبيق العملي والقدوة الصالحة.

تاسعاً: دراسة الدبيسي، (٢٠١٠م)، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية"[١].

هدفت الدراسة إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، في الجانب العقدي، والتعبدي، والأخلاقي، والاجتماعي، وبيان الأساليب التربوية المستنبطة من سورة القلم، بالإضافة إلى استخلاص الآثار التربوية لكل مبدأ، وبيان التطبيقات التربوية لهذه المضامين من خلال الأسرة.

وتضمنت الدراسة ستة فصول، تناول الفصل الأول خطة الدراسة، وتناول الفصل الثاني التعريف بسورة القلم، ومكانتها في القرآن الكريم، وبيان أهم أحكامها، وتناول الفصل الثالث المضامين التربوية في السورة في الجانب العقدي والتعبدي، وتناول الفصل الرابع المضامين التربوية في الجانب الأخلاقي والاجتماعي، وتناول الفصل الخامس الأساليب التربوية المستنبطة من السورة، وتناول الفصل السادس التطبيقات التربوية للمضامين التربوية من خلال الأسرة.

---

(١) الدبيسي، عبد الرحمن سليمان، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣١هـ.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة القلم احتوت على الكثير من المضامين التربوية التي تميزت بتعددها وشمولها، حيث شملت العقدية والتعبدية والأخلاقية والإجتماعية كغيرها من سور القرآن الكريم، وأن الاستفادة من هذه المضامين التي احتوتها سورة القلم لا يتم الا بالتطبيق العملي من قبل القائمين على عملية التربية والتعليم، كما اشتملت السورة على بعض الأساليب التربوية كالتربية بالقدوة، والحوار، والترغيب والترهيب، وأن تطبيق المضامين التربوية المستنطبة سورة القلم في محيط الأسرة قولاً وعملاً يؤدي إلى نجاح الآباء والأمهات في العملية التربوية وتقويم السلوك.

عاشراً: دراسة السلمي، (٢٠١٢م)، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر"[(١)].

هدفت الدراسة إلى بيان موضوع سورة التحريم ومقاصدها ومكانتها التربوية، واستنباط المضامين التربوية من هذه السورة، من خلال التعرف على أهم المبادئ والقيم والأساليب المستنبطة من السورة، واقتراح بعض التطبيقات التربوية لتلك المضامين في واقع الأسرة المعاصر.

وتضمنت الدراسة ستة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، وتناول الفصل الثاني التعريف بالسورة وأهميتها، وتناول الفصل الثالث المبادئ التربوية المستنبطة من سورة التحريم، وتناول الفصل الرابع القيم التربوية المستنبطة من سورة التحريم، وتناول الفصل الخامس الأساليب التربوية الواردة في سورة التحريم، وتناول الفصل السادس التطبيقات التربوية في واقع الأسرة المعاصر.

---

(١) السلمي، سلطان رجاء، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ٢٠١٢هـ ١٤٣٣م.

وخلصت الدراسة إلى أن سورة التحريم ركزت على معرفة الله تعالى حق المعرفة، والإيمان بالملائمة واليوم الآخر، وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أول ركيزة من ركائز سعادة الأسرة والفرد في الدنيا والآخرة، كما أن القيام بالمسؤولية الملقاة على الإنسان حق القيام تجاه نفسه أو من يعوله يكفل له الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة، وأن تنوع الأساليب التربوية التي جاءت بها سورة التحريم مهم في تربية الجيل، فيتحقق بذلك الأهداف المرجوة والغايات المتوخاة في التربية الإسلامية.

حادي عشر: دراسة محمود، (٢٠١٣)، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية"[١].

هدفت الدراسة إلى تعريف المضامين التربوية في بعض من الآيات الكريمة في سورة يوسف، وتطبيقاتها التربوية للمعلم والمتعلم.

وتضمنت الدراسة قراءة مستفيضة لسورة يوسف، والرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير للوقوف أمام معاني الآيات ودلالاتها، والرجوع إلى كتب الأدب التربوي للاستنباط المضامين التربوية منها، ثم استنباط التطبيقات التربوية في مجال المعلم والمتعلم.

وخلصت الدراسة إن سورة يوسف تزخر بالأهداف التربوية في مجالاتها المعروفة الوجدانية والمعرفية والنفسية الحركية، كما أن السورة الكريمة زاخرة بالأساليب التربوية كالقصة والحوار والقدوة والتعلم باللعب، وهي زاخرة كذلك بعمليات العلم: كالملاحظة، واستخدام الأرقام، وفرض الفروض والتصنيف والتنبؤ، وأوصت بإجراء دراسات أخرى لإكمال البحث في هذه السورة، وفي سور القرآن الكريم الأخرى لما فيها من مضامين تربوية ينبغي أن ينهل منها المعلم والمتعلم.

---

(١) محمود، ماجد أيوب، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية**، بحث منشور في مجلة الفتح، العدد الثالث والخمسون، نيسان، ٢٠١٣م.

إضافة الدراسة:

هذه الدراسة التي بين أيدينا تتفق مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بكتاب الله جل وعلا في دراسته، والبحث فيه، واستنباط الجوانب التربوية منه؛ حيث يعتبر القرآن الكريم المصدر الأساسي للتربية بكافة جوانبها. والاختلاف عن الدراسات السابقة كونها بحثت في سورة الإنسان حيث إنه المقصود الرئيس بالتربية، فالإنسان هو ذلك المخلوق الذي خلقه الله وعني بتربيته فهو ربه الذي خلقه وعلمه كما أنها تركز على إستنباط الجوانب التربوية من السورة الكريمة وتطبيقات تلك الجوانب في العملية التعليمية.

الفصل التمهيدي:

تعريف عام بسورة الإنسان وأغراضها وموضوعاتها

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف عام بسورة الإنسان.

المطلب الأول: مكان نزول السورة، وسبب نزولها.

المطلب الثاني: أسماء السورة.

المبحث الثاني: أغراض السورة وموضوعاتها

الفصل التمهيدي

تعريف عام بسورة الإنسان وأغراضها وموضوعاتها

في هذا الفصل التمهيدي سوف يتناول الباحث تعريفاً عاماً بسورة الإنسان، من حيث كونها مكية أو مدنية، بالإضافة إلى أسماء السورة، وأغراضها، ومقاصدها، وذلك من خلال المباحث التالية.

المبحث الأول:

تعريف عام بسورة الإنسان

المطلب الأول: مكان نزول السورة، وسبب نزولها:

أولاً: مكان نزول السورة:

اختلف المفسرون حول سورة الإنسان هل هي مكية أم مدنية، فقيل هي مكية، وقيل هي مدنية، وقيل بعضها مدني، و بعضها مكي، وفيما يلي بيان لبعض ما ذكره المفسرون بهذا الخصوص.

١- قال القرطبي في تفسيره: إن سورة الإنسان سورةٌ مكيةٌ في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي. وقال الجمهور: مدنية. وقيل: فيها مكي من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٣)، إلى آخر السورة، وما تقدمه مدني. وهي إحدى وثلاثون آية(١).

---

(١) القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ج٢١، ص٤٤٣.

٢- قال ابن الجوزي البغدادي[١]: سورة الإنسان فيها ثلاث أقوال:

القول الأول: أنها مدنيه كلها وبهذا قال الجمهور، منهم مجاهد وقتادة.

القول الثاني: أنها مكية وبذلك قال ابن يسار ومقاتل وحكي عن ابن عباس.

القول الثالث: إن فيها مكياً ومدنياً، وفي ذلك قولان: الأول: إن المكي منها آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٤)، وباقيها جميعه مدني، قاله الحسن وعكرمة. والثاني: أن أولها مدني إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٣)، ومن هذه الآيه إلى آخرها مكي[٢].

٣- وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير: أن مجاهد روى عن ابن عباس أنها مدنية، وهو قول جابر بن زيد وحُكي عن قتادة أيضاً. وقال الحسن وعكرمة والكلبي: هي مدنيه، إلا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [٣].

٤- وقال صاحب الظلال: "في بعض الروايات أن هذه السورة مدنية، ولكنها مكية ومكيتها ظاهرة جداً، في موضوعها وفي سياقها، وفي سماتها كلها. لهذا رجحنا الروايات الأخرى القائلة بمكيتها. بل نحن نلمح من سياقها أنها من بواكير ما نزل من القرآن المكي... تشي بهذا صور النعيم الحسية المفصلة الطويلة، وصور العذاب الغليظ، كما يشي به توجه الرسول – صلى اللّه عليه وسلم – إلى الصبر لحكم ربه، وعدم إطاعة آثم منهم أو كفور مما كان يتنزل عند اشتداد الأذى على الدعوة وأصحابها في مكة، مع إمهال المشركين وتثبيت الرسول – صلى اللّه عليه وسلم – على الحق الذي نزل عليه، وعدم الميل إلى ما يدهنون به... كما جاء في سورة القلم،

---

(١) البغدادي، ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ج٨، ص ٤٢٧.

(٢) البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير**، مرجع سابق، ج٨، ص٤٢٧.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج٢٩، ص٣٧٠.

وفي سورة المزمل، وفي سورة المدثر، مما هو قريب من التوجيه في هذه السورة... واحتمال أن هذه السورة مدنية – في نظرنا – هو احتمال ضعيف جداً، يمكن عدم اعتباره! والسورة في مجموعها هتاف رخي ندي إلى الطاعة، والالتجاء إلى اللّه، وابتغاء رضاه، وتذكر نعمته، والإحساس بفضله، واتقاء عذابه، واليقظة لابتلائه، وإدراك حكمته في الخلق والإنعام والابتلاء والإملاء.."[1].

ثانياً: سبب نزولها:

وقد نزلت في صنيع علي بن أبي طالب في إطعامه عشائه وعشاء أهله وولده ليلةً لمسكين وليلةً ليتيم وليلةً لأسير على التوالي[2].

المطلب الثاني: أسماء السورة:

أولاً: اسمها التوقيفي: سورة الإنسان:

سميت هذه السورة بسورة الإنسان لافتتاحها بذكر الإنسان وخلقه من العدم. وقد ذكر ابن عباس رضي الله عن هذه التسميه، فقد أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس أنه قال: " نزلت سورة الإنسان في المدينة"[3] وجاءت تسميتها بهذا الاسم في المصاحف وكتب التفسير.

ثانياً: أسماؤها الاجتهادية:

١ – الاسم الاول: (سورة هل أتى على الانسان):

لقد ورد ذكر لهذا الاسم في عهد الصحابة رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة (ألم تنزيل) السجدة، و ﴿ هَلْ أَتَىٰ

---

(١) قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ، ج٦ ص٣٧٧٦ – ٣٧٧٧.

(٢) الأندلسي، ابن عطية، **المحرر الوجيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٥، ص ٤٠٨.

(٣) السيوطي، جلال الدين، **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ج ٨ ص ٣٦٥.

عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ الإنسان[١]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم) كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: (ألم تنزيل: السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر). وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقرأ في صلاة الجمعة، سورة الجمعة والمنافقون)[٢].

وقد عنون الطبري السورة بهذا الاسم في تفسيره[٣]، وكذلك الحاكم في مستدركه[٤]، وهي تسميه للسورة بالآية الأولى التي افتتحت فيها.

٢- الاسم الثاني: (سورة هل أتى):

وتسمى هذه السورة اختصاراً بسورة (هل أتى) وقد ورد هذا الاسم عن عدد كبير من المفسرين في كتبهم كالبقاعي[٥]، والخفاجي[٦]، وابن الجوزي[٧]، والألوسي[٨]، والقاسمي[٩]، وهي تسميه للسورة بفاتحتها.

٣- الاسم الثالث: (سورة الدهر):

سميت الدهر لقوله تعالى في الآية الأولى ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ وقد وردت هذه التسمية في مصحفين، الأول نسخ سنة ٩٥٠هـ، والثاني نسخ في القرن الثالث عشر هجري، وفي

---

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، حديث (٨٨٠)، ج٢، ص٥٩٩، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، حديث (٨٧٩)، ج٢، ص٥٩٩.

(٣) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج١٢، ص٣٥٣.

(٤) الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، ج٢، ص٥٥٤.

(٥) البقاعي،إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الايات والسور**، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ج ٢١، ص ١٢٠.

(٦) الخفاجي، **عناية القاضي شرح تفسير البيضاوي**، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٨٥ .

(٧) البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير**، المرجع السابق، ج٨، ص٤٢٧

(٨) الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، **روح المعاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢٩، ص ١٥٠.

(٩) القاسمي، محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م، ج١٧، ص٦٠٠٨.

المصحفين عنون لهذه السورة بسورة الدهر. كما عنون لها بعض المفسرين في كتبهم كابن الجوزي(١)، وأبي حيان(٢)، وابن العربي في أحكامه(٣). وذكرها الألوسي في تفسيره(٤)، والقاسمي(٥)، والخفاجي(٦).

ومن المعلوم أن هذه السورة ليست وحدها التي تختص بهذه اللفظ (الدهر)، فقد سميت الجاثية أيضا بسورة الدهر كما نقل صاحب الإتقان عن الكرماني(٧)، حيث وقع في سورة الجاثية في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (سورة الجاثية، الآية ٢٤).

٤- **الاسم الرابع: (سورة الأبرار):** سماها الطبرسي بسورة الأبرار لأن فيها ذكر نعيم الأبرار(٨)، وذكرها الآلوسي(٩)، وكذلك القاسمي(١٠).

٥- **الاسم الخامس: (سورة الأمشاج):**

سمى الخفاجي هذه السورة بسورة الأمشاج لوقوع لفظ الأمشاج فيها ولم يقع في غيرها من سور القرآن الكريم(١١)، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢).

---

(١) البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير**، مرجع سابق، ج٨، ص٤٢٧

(٢) الأندلسي، أبو حيان محمد، **البحر المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ج٨، ص٣٨٣.

(٣) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، مرجع سابق، ج ٢١، ص ١٢٠.

(٤) الألوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، ج٢٩، ص ١٥٠.

(٥) القاسمي، **محاسن التأويل**، مرجع سابق، ج١٧، ص٦٠٠٨.

(٦) الخفاجي، **عناية القاضي شرح تفسير البيضاوي**، ج٤، ص ٢٨٥.

(٧) السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ج٢، ص٣٦١.

(٨) الطبرسي، الفضل بن الحسين، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج٢٩، ص١٣٥.

(٩) الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، ج٢٩، ص ١٥٠.

(١٠) القاسمي، **محاسن التأويل**، مرجع سابق، ج١٧، ص٦٠٠٨.

(١١) الخفاجي، **عناية القاضي شرح تفسير البيضاوي**، مرجع سابق، ج ٤ ص ٢٨٥.

وذكرها الآلوسي[١]، والقاسمي[٢]، وكذلك البقاعي[٣].

المبحث الثاني:

أغراض السورة وموضوعاتها

ابتدأت السورة بالكلام عن مبدأ خلق الانسان وتزويده بطاقات السمع والبصر وهداية السبيل، ثم انقسامهم الى فئتين: شاكراً وكفوراً، والإخبار عن جزاء الشاكرين والجاحدين، ووصف الجنة والنار. ثم أشادت بأعمال الشاكرين من الوفاء بالنذر، وإطعام الطعام لوجه الله، والخوف من عذابه، وأردفت ذلك بوصف مآلهم عند ربهم من الجنان والثواب والفضل والإكرام[٤].

وختمت السورة بتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على القيام بأعباء الرسالة والصبر على مايلحقه في ذلك، والتحذير من أن يلين للكافرين، والاشارة الى أن الإصطفاء للرسالة نعمة عظيمة يستحق الله الشكر عليها، وذلك بالإقبال على عبادته وذكره وطاعته[٥].

ويمكن القول إن سورة الإنسان اشتملت على النواحي التالية:

أولاً: مرحلة ما قبل وجود الإنسان: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان، الآية ١).

ثانياً: مرحلة خلق الإنسان ووجوده في الدنيا والهدف من خلقه، والغاية من وجوده وهي الابتلاء: قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢).

---

(١) الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، ج ١٩، ص ١٥٠.

(٢) القاسمي، **محاسن التأويل**، مرجع سابق، ج ٢١ ص ١٢٠.

(٣) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٤) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٢٩ ص٢٧٠.

(٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج٢٩، ص٣٧١.

ثالثاً: إعطاء الإنسان حرية الاختيار، وتصنيفهم صنفين: مؤمن شاكر، وآخر جاحد كافر، قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣-٦).

رابعاً: الحديث عن الأعمال الصالحة، وأن مدار قبولها هو الإخلاص، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-٩).

خامساً: مرحلة الانتقال من الدنيا إلى الآخرة، قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١٠-٢٢).

سادساً: تسلية النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يحزن ولا يبالي بما يفعله الكفار، والصبر والجرأة في الحق، وذكر الله في آناء الليل وأطراف النهار والحرص على قيام الليل قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً

وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٣-٢٨)، فقد حثت الآيات الكريمة على الإكثار من ذكر الله تعالى في كل وقت وحين وفيه الحث على قيام الليل والمداومه على ذلك لما يعود به من خير على المسلم.

سابعاً: التغلب على مراد النفس وصقلها وتزكيتها وتهذيبها من خلال الذكر والسجود والتسبيح والصلاة، من خلال قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٥-٢٦).

ثامناً: ترهيب الكفار وبيان حالهم ومآلهم: وذلك حفاظاً على هيبة المسلمين فقد أورد الله سبحانه وتعالى ردعاً لهم وتبصيرا بحالتهم وذلك كرامةً للمسلمين. وهذا من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٧-٢٩).

تاسعاً: توضيح أن الكون بيد الله سبحانه وتعالى فهو مالكه والمتصرف فيه، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣٠-٣١).

ومن خلال مطالعة السورة يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- السورة بدأت بالدهر، وختمت بالحديث عن الدهر، وبينت للإنسان كيف يختلط عليه السبيل.

٢- ذكرت جوانب الضعف في الإنسان، وكأنها تقول للإنسان قبل أن تخطو أي خطوة في حياتك أو تقوم بأي أمر سواء أكان علمياً أو دعوياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً وقبل أن تجيب بنعم

أو لا، تذكر: من أنت، وما هي قدرتك، أين تكمن قوتك، وأن يختبئ ضعفك، ألم يخلقك الله من نطفة....، يا أيها الإنسان لا بد من أن تعرف نفسك معرفة تامة، تأمل الضعف في قوله لم يكن شيئاً وهو عدم أوجده الله من النطفة ثم قال سميعاً بصيراً، هديناه السبيل، حيث يتضمن المعنى تأكيد اجتماع الضعف والقوة في الإنسان لكنها قوة طارئة موهوبة للعبد من الله سبحانه وتعالى وليست نابعة منه أو مستقلة عن قدرة الله تعالى، حيث ختم السورة أيضاً ببيان ذلك، أي لا مشيئة للإنسان إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى له.

٣- ذكرت السورة عذاب الكفار مجملاً في آية واحدة، وهو الأغلال والسلاسل والسعير، ولكنها فصلت نعيم المؤمنين، في سبعة عشر آية.

٤- تم الربط بين بداية السورة وآخرها حيث بدأت ببداية الإنسان وختمت بنهاية الإنسان ومصيره وكأنها رحلة الإنسان من بدايته إلى نهايته ولهذا سميت بذلك.

٥- ذكرت السورة نعيم المؤمنين، وركزت فيه على العدد (٢)، من خلال ما يلي:

- دنو شيئين من الإنسان وهما القطوف والظلال.
- الطواف على المؤمنين في الجنة بشيئين هما الآنية والأكواب.
- ذكرت السورة الشرب بصورتين الكأس ومن المعين.
- ذكرت السورة الثياب بصنفين هما السندس والاستبرق.
- ذكرت السورة من اللباس الزينة والأساور.
- نهى الله سبحانه وتعالى عن طاعة اثنين من الناس هما الكفور والآثم.
- ذكر الله سبحانه وتعالى وقتين البكور والأصيل.
- ذكرت صنفين من الناس الشاكر والكفور.

- ذكرت جزاء كلا الصنفين، فجزاء الشاكر أنه من الأبرار، وجزاء الكفور أنه من الكفار المعذبين.
- ذكرت السورة صنفين من القيود هما السلاسل والأغلال.
- ذكرت الآية صنفين من الشراب الممزوج بالكافور والزنجبيل.
- ذكرت السورة نوعين من الأعمال الصالحة هما الوفاء بالنذر وإطعام الطعام.
- جزاهم الله على أعمالهم الصالحة وصبرهم شيئين هما: الجنة والحرير.
- منع عنهم رؤية شيئين هما: الشمس والزمهرير.

الفصل الأول:

التربية العقدية في سورة الإنسان

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: أصول التربية العقدية في سورة الإنسان.

المطلب الأول: مفهوم التربية العقدية.

المطلب الثاني: أهمية التربية العقدية، وثمارها، وأثرها.

المطلب الثالث: موضوعات التربية العقدية في سورة الإنسان.

المطلب الرابع: الأهداف الخاصة بالتربية العقدية في سورة الإنسان.

المبحث الثاني: الأساليب التربوية المتبعة في سورة الإنسان للتربية العقدية.

الفصل الأول

التربية العقدية في سورة الإنسان

يتناول الباحث في هذا المبحث أصول التربية العقدية، من خلال معناها وأهميتها للإنسان، وموضوعات التربية العقدية في سورة الإنسان، والأهداف الخاصة بالتربية العقدية في سورة الإنسان، والأساليب التربوية المتبعة في سورة الإنسان للتربية العقدية، وذلك من خلال المباحث التالية.

المبحث الأول:

أصول التربية العقدية في سورة الإنسان

المطلب الأول: مفهوم التربية العقدية:

أولاً: تعريف التربية:

أ – **التربية لغةً**: ربا يربو بمعنى زاد ونما. وبهذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧٦) ربا يربي ومعناها نشأ وترعرع، ومنه: ربّ يربُّي بمعنى أصلحه وتولى أمره. وعليه قول الأعرابي(١):

(فمن يكُ سائلاً عني فإني بمكة منزلي وبها ربيتُ).

ب – **التربية اصطلاحاً**: "تلك العملية التعليمية المنهجية من الكبار إلى الصغار بقصد تنشئتهم تنشئةً حسنةً تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله تعالى بها حسب مراحل نموهم"(٢).

---

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، باب الراء، مادة ربب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، مجلد٣، ج١٤، ص١٥٧٢.

(٢) محمود، علي عبد الحليم، **التربية الروحية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٩٩٥م، ص١٨-٢٠.

أو هي: "العمل الإرادي الذي يحدثه الراشدون في الصغار لتحقيق هدف الفرد وهدف الجماعة التي ينتمي إليها في مناخ اجتماعي محدد"(١).

ثانياً: تعريف التربية الإسلامية اصطلاحاً:

تعرف التربية الإسلامية اصطلاحاً بأنها: "تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي"(٢). أو هي: "عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها وبطريقة متوازنة"(٣).

وعرفها الدكتور عدنان خطاطبة بأنها: "منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، المبنية على أسس الإسلام، في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة المسلمة أفراداً وجماعات، بشكل مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا، والفوز برضوان الله تعالى في الآخرة"(٤).

ثالثاً: تعريف العقيدة:

أ – تعريف العقيدة لغةً: العقيدة من العقد، وهو الربط والإبرام، والإحكام، والتوثق، وعقد قلبه على الشيء: لزمه، واعتقد الشيء: صلب واشتدّ(٥).

---

(١) الجيوشي، فاطمة، **التربية العامة**، مطابع مؤسسة الوحدة، سورية، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ص ١٢٧.

(٢) الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ص١٩.

(٣) الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، مكتبة الفلاح، الأردن، عمان، طبعة عام ٢٠٠٣م، ص ٣٣.

(٤) خطاطبة، عدنان مصطفى، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية دراسة تحليلية تطبيقية**، دار عماد الدين، ودار جسور، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، ص ١٢.

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، مجلد٣، ج٣٢، ص٢٩٦.

والعقائد: "ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل"(١).

ب – تعريف العقيدة اصطلاحاً: "هي ما انعقد عليه القلب وصدق به وتعذر تحويله عنه، لا فرق في ذلك بين ما كان راجعاً إلى تقليد أو ظن أو وهم أو دليل"(٢). أو هي: "أمور علمية يجب على المسلم أن يعتقدها في قلبه لأن الله تعالى أخبر بها بطريق كتابه أو بطريق وحيه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم"(٣).

ج – العقيدة شرعاً: "الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع"(٤).

رابعاً: تعريف التربية العقدية:

تعرف التربية العقدية بأنها: "ترسيخ القوى الروحية لدى الناشئين وغرس الإيمان في نفوسهم إشباعاً لنزعتهم الفطرية للتدين، وتهذيب غرائزهم والسمو بنزعاتهم، وتوجيه سلوكهم على أساس القيم الروحية والمبادئ والمثل الأخلاقية التي تستمد من الإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره"(٥).

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، باب العين، دار الفضيلة للنشر،القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٢٨.

(٢) التميمي، عز الدين الخطيب، **نظرات في الثقافة الإسلامية**، دار الفرقان، عمان، ط٤، ١٤٢٠هـ١٩٩٩م، ص٥٩.

(٣) الأشقر، عمر سليمان، **العقيدة في الله**، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الخامسة، عام ١٤١٤هـ ١٩٨٤م، ص ٩-١٠.

(٤) العقل، ناصر عبد الكريم، **أبحاث في عقيدة أهل السنة والجماعة**، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص١١.

(٥) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٢، ١٩٩٣م، ص٣٢٦.

والتربية العقدية أيضاً: "تعني ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء"[(١)].

المطلب الثاني: أهمية التربية العقدية، وثمارها، وآثارها:

أولاً: أهمية التربية العقدية:

إن الإنسان لا يستطيع أن يحيا حياةً قويةً صالحةً بدون عقيدة يؤمن بها، فالإنسان بدون عقيدة يفقد راحته النفسية والعقلية، لأن وجوده يصبح بلا معنى وحياته بلا غاية خاصة عندما تنعدم لديه الآمال في حياة أخرى باقية يعوض فيها عما يلقاه من الام ومتاعب في دنيا زائلة. فالإنسان يتطلع منذ نشأته إلى عقيدة صحيحة تريح قلبه وتطمئن نفسه وتقنع عقله، فهو دائماً يبحث عن القوة الغيبية المطلقة والمهيمنة والقادرة التي يتوجه اليها بعبادته وخضوعه وتقربه، لتمنحه الخير وتحفظه من الشر، وقد اقتضت رحمة الله تعالى بعباده عدم تركهم لضلالتهم وتخبطهم في البحث عن العقيدة السليمة حيث أرسل اليهم الأنبياء والرسل لهدايتهم لعقيدة التوحيد، وأخذهم الى الطريق المستقيم[(٢)]. قال تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ١٥). وقال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية ١٦٥).

وإن العقيدة الإسلامية أساسها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره. والإيمان هو: "تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، والعمل بالجوارح والأركان"[(٣)]، وأي حياة لا تبنى على العقيدة

---

(١) علوان، عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الاسلام**، دار السلام، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، ج١، ص١٥٧.

(٢) الزنتاني، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، مرجع سابق، ص٣٢٢-٣٢٣.

(٣) مكي، مجد، **البيان في أركان الإيمان**، دار نور المكتبات، جدة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ص٢٢.

الإسلامية الصحيحة هي حياة بهيمية لا تحمل أي خير ولا تشمل أي إصلاح، وأي تربية لا تستمد من العقيدة الإسلامية ولا تنبع منها هي تربية قاصرة على بلوغ مرادها، وتحقيق أهدافها، اذ أن العقيدة ذات فاعلية كبرى و أهمية قصوى في توجيه سلوك الفرد نحو الخير والصلاح (١). فتأسيس العقيدة السليمة منذ الصغر أمر بالغ الأهمية في منهج التربية الاسلامية، وأمر بالغ السهولة كذلك اذا ما وعى الوالدان واجباتهما في أداء هذه المهمة التي أوكلها الله عز وجل لهما(٢).

وقد بين الإمام الغزالي أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، فالصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش، ومائل الى كل ما يمال به اليه، فإن عُوّد الخير وعُلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له" (٣). قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ (سورة التحريم، الآية ٦) وهذه المرحلة التي تحدث عنها الإمام الغزالي هي أهم مرحلة بل أخطرها في مجال تربية الأبناء، فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها، وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها والتوجيه الى الأخلاق الفاضلة وتثبيتها في جميع تصرفاتهم(٤).

فالطفل حين يولد، يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الايمان بالله. وعلى أصالة الطهر والبراء، فإذا تهيأت له التربية المنزلية الواعية والخلطة الاجتماعية الصالحة، والبيئة التعليمية المؤمنة، نشأ

---

(١) الحمد، أحمد بن ناصر، **العقيدة في نبع التربية**، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ، ص١٨.

(٢) فاطمة، محمد خير، **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ**، دار الخير، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص٢٠٠.

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، دار الهلال للنشر، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٩٩.

(٤) فاطمة، **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ**، مرجع سابق، ص٢٠١.

الولد على الإيمان الراسخ والأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة[١]. قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الروم، الآية ٣٠).

فللعقيدة أهمية في تربية الأفراد وتوجيههم، فإذا رسخت العقيدة في قلب الانسان فإنها سرعان ما تنعكس على جوارحه، وعلى خلقه وسلوكه ومعاملاته، لهذا لا غرابة أن كثيراً من الآيات المكية عالجت موضوع إنشاء العقيدة في الله وفي اليوم الآخر، وإثبات الرسالة والبعث والجزاء... إلخ. والتربية العقدية هي التي تكوّن الأساس الفكري لعقيدة المسلم، والأساس النفسي لسلوكه، ومنها كذلك تنبثق نظرته الى الحياة الإقتصادية والحياة السياسية، فالتربية العقدية هي الوسيلة الأمثل لتربية الغرائز وتعديلها[٢]. فغرس العقيدة في النفوس هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة وتسهم بنصيب كبير في تزويدها بما هو أنفع وأرشد إذ إن هذا اللون من التربية يضفي على الحياة ثوباً من الجمال والكمال، وإن هذه العقيدة هي الروح لكل فرد بها يحيا الحياة الطيبة وبفقدها يموت الموت الروحي، وهي النور الذي متى عمي عنه الانسان ضل في مآرب الحياة وتاه في أودية الضلال[٣].

وتبرز أهمية العقيدة الإسلامية في حياة البشرية من أوجه متعددة، تؤكد أهمية العناية بتربية الإنسان عليها، والتي يمكن إيضاح بعض جوانبها فيما يأتي[٤]:

---

(١) الخداش، جاد الله بن حسن، **المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، المكتبة الإسلامية، عمان، ٢٠٠٠م، ص٦٤.

(٢) المشوخي، عبد الله سليمان، **مجتمعنا المعاصر أسباب ضعفه ووسائل علاجه**، مكتبة المنار، ط١، الاردن، ١٤٠٧هـ، ص١٢٩-١٣٠.

(٣) ولد محمد، أحمد فال، **سبيل الرشاد في صحة الاعتقاد**، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ، ص ٢٧.

(٤) الوكيل، محمد السيد، **قواعد البناء في المجتمع الإسلامي**، دار الوفاء للنشر، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٧هـ، ص٩.

١- **قبول العمل:** حيث إن أي جهد وعمل لا يقبل من الإنسان اذا لم يكن قائماً على الايمان الصحيح والعقيدة الصحيحة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٥).

٢- **الثبات الخلقي:** إن الثبات الأخلاقي وتصرفات الناس تتفاوت فيما بينهم بحسب قوة الإيمان لديهم، فهناك من يظهر التحلي بالأخلاق الاسلامية ولكن هذه الأخلاق في مواقف الشهوات نجد أنها سرعان ما تتلاشى، وصنف من الناس يتحلى ببعض الفضائل الخلقية، إذا أدرك أنها تحقق له منافع دنيوية عاجلة، ويتنازل عن هذه الفضائل بمكان آخر متحلياً بعكسها إذا ارتأى أنها تحقق له بعض المطالب والمكاسب، وصنف آخر من الناس يتمسك بكل ما يستطيع من الأخلاق الاسلامية في جميع الأحوال والظروف، ولعل السبب في ذلك التفاوت هو نابع من تفاوت التربية العقدية والقوة الإيمانية التي يحملها الإنسان بين جوانبه.

ثانياً: ثمار التربية العقدية: من ثمار التربية العقدية ما يلي:

١- **الاستخلاف والتمكين للمؤمنين:** قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور، الآية ٥٥).

٢- **ولاية الله وهدايته للمؤمنين:** قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٧)

٣- **العزة والرفعة:** قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المنافقون، الآية ٨).

٤- **النصرة:** قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم، الآية٤٧).

٥- **الأمـــن والطمأنينـــة:** قـال تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (سورة الأنعام، الآية ٨٢).

ثالثاً: أثر العقيدة الإسلامية والتربية العقدية:

أ - **أثر العقيدة الإسلامية والتربية العقدية في حياة الفرد:** إن الإنسان الذي نشأ وتربى في كنف العقيدة الإسلامية بالتأكيد يمتاز عن غيره بعدة ميزات هي[1]:

١- العقيدة الإسلامية تهب صاحبها عزة النفس، والشجاعة، والإقدام مما يشعر به من إيمانه بالله تعالى، لأن الإيمان يغرس في نفسه أن الأرزاق والآجال بيد الله تعالى، فما دام العبد متوكلاً على الله فانه لن يرهب الباطل وسيواجه الظلم والطغيان.

٢- العقيدة الإسلامية تهب صاحبها الرضى النفسي واطمئنان البال، وراحة الفكر، فالنفوس البشرية في اضطراب دائم، تزعجها شدة البلاء، وترضيها النعمة والرخاء، وليس مثل الايمان بالله مطمئناً للنفوس.

٣- الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وعدم استبداله بحكم آخر، والرضا بحكم الله ولو كان الحق عليه، وهذا يؤدي إلى سعة النظر ووضوح الهدف، فرجل العقيدة تجيبه عقيدته عن كل سؤال محير، فهو يرى نفسه أنه لم يخلق عبثاً، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية ٦٥).

---

(١) ملكاوي، محمد أحمد، **عقيدة التوحيد في القران الكريم**، دار ابن تيمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص ٣٨. وانظر أيضاً: الأشقر، عمر سليمان، **نحو ثقافة إسلامية أصلية**، دار النفائس، الأردن، عمان، الطبعة الثالثة عشرة، عام ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، ص ٢١٤-٢١٧، وص ٢٥٠-٢٥١ منه أيضاً.

٤- استخدام قيم وموازين ثابتة في وزن الناس والتعامل معهم، وهذه الموازين هي موازين عقيدته الثابتة، فالحق فيها حق والباطل باطل، والرذيلة رذيلة، والفضيلة فضيلة، وهذا يؤدي إلى ثبات الشخصية الإسلامية.

٥- التوازن بين الروح والعقل والجسد، فلا يطغى جانب على جانب، فليس هناك إفراط في الجانب الروحي لحد تعذيب الجسد، ولا إفراط في العقل لحد علوه فوق الوحي والشرع، ولا إفراط في التربية الجسمية.

٦- التحرر من التخبط الفكري والفوضى العقائدية، والعبودية للمادة، وإخراج الفرد من ظلمات الجهل والخرافة إلى نور العلم، الذي يكشف الحقائق ويبصر بالصواب.

ب - أثر العقيدة الإسلامية في حياة المجتمع: أمة العقيدة هي أعرق أمة في التاريخ، وتاريخ الأمة حافل بالوقائع والتجارب، وقد بين الله للمؤمنين أمتهم الواحدة من اتباع الرسل بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء، آية ٩٢)، فأمة العقيدة لا تعيش لمصالحها فقط، بل هي أمة تسعى إلى انقاذ البشرية مما هي فيه من الضلال، لأنها تشعر بنعمة اهتدائها إلى الله وفضلوا عن ذلك وهي أمة تشعر بخيريتها على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران، آية: ١١٠). وأمة العقيدة هي الأمة التي يستوي فيها الناس جميعا، حاكمهم ومحكومهم، وتتآلف قلوب أفرادها، وكلما تمسكوا، بهذا الدين ازدادوا اتحادا، فالرب واحد والدين واحد، والرسول واحد، والقبلة واحدة، والتصورات واحدة(١).

وكل من المنهج والتربية والعقيدة تستمد أصول صحتها ودعائم سلامتها من مشكاة الوحي المطهر، والتربية علم مستقل ذو تأثير على الفرد والمجتمع سياسياً وفكرياً وسلوكياً وعقدياً؛ لذلك فإن

(١) ملكاوي، <u>عقيدة التوحيد في القرآن الكريم</u>، ص٤٣-٤٥.

الصلة بين عالم الإنسان والتربية صلة قوية وخاصة في عملية نقل الثقافة إلى الأجيال اللاحقة كما يتعاون كل من عالم الإنسان وعالم التربية في نقل السلوك الإنساني النابع من ثقافة الإنسان إلى النشء الجديد[١] وهذا يرجع لأهميتها؛ ولهذا فإن رجال التربية في كل بقاع العالم يهتمون الآن بالعملية التربوية وما تؤدي إليه تلك العملية من خدمة للمجتمعات المتطورة على أنه يمكن الاعتماد على التربية في نشر أي فكرة أو رأي أو معتقد معين، وفي بعض البلدان يتجه رجال السياسة والفكر إلى التربية وعن طريقها ينشرون مبادءهم وأفكارهم ومعتقداتهم وهذا يدل على تكامل كل من التربية مع العقيدة[٢].

المطلب الثالث: موضوعات التربية العقدية في سورة الإنسان:

إن القرآن الكريم يمثل دستوراً ومنهجاً تسير عليه الأمة الاسلامية، في تربية أجيالها وإصلاحهم على الطريق السوي في كل زمان ومكان.

وسورة الإنسان هي من إحدى سور القرآن العظيم الذي يمثل أنموذجاً فريداً في التربية العقدية والخلقية والعقلية، فقد رسمت هذه السورة ملامح وجود الإنسان وحريته، وعمله في حياته، وما يترتب عليه من مآل الى جنة أو الى نار. فسورة الإنسان في مجموعها عبارة عن هتاف رخيّ نديّ إلى الطاعة والإلتجاء الى الله، وابتغاء رضاه، وتذكر نعمته، والاحساس بفضله، واتقاء عذابه، واليقظه لابتلائه، وإدراك حكمته في الخلق والأنعام والابتلاء[٣].

وقد تناولت سورة الإنسان في مجملها المواضيع الآتية:

أ- ابتدأت ببيان قدرة الله في خلق الإنسان في أطوار، وتهيئته ليقوم بأنواع العبادة المكلف بها، من قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ

(٢) ناصر، إبراهيم، **أسس التربية**، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ص٢٧-٢٨.

(٢) ناصر، **أسس التربية**، مرجع سابق، ص ٥٨-٥٩.

(٣) قطب، سيد، **في ظلال القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج٦، ص ٣٧٧٧.

أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٤) حيث تناولت سورة الإنسان بلمسة رفيقة للقلب البشري، أين كان قبل أن يكون؟ ومن الذي أوجده؟ ومن الذي جعله شيئاً مذكوراً في هذا الوجود؟ بعد أن لم يكن له ذكر ولا وجود، تتلوها لمسة أخرى عن حقيقة أصله ونشأته، وحكمة الله في خلقه، وتزويده بطاقاته ومداركه، ولمسة ثالثة عن هدايته الى الطريق، وعونه على الهدى، وتركه بعد ذلك لمصيره الذي يختاره[١].

ب. تحدثت عن نعيم أهل الجنة، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-٦)، حيث أخذت آيات السورة في الهتاف للإنسان وهو على مفرق الطريق لتحذيره من طريق النار... وترغيبه في طريق الجنة، بكل صور الترغيب، وبكل هواتف الراحة والمتاع والنعيم والتكريم[٢].

ج. ذكرت السورة الكريمة أوصاف السعداء بإسهاب، من قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١٠).

د. أشادت السورة الكريمة بما لهم عند الله في دار الكرامة من نعيم مقيم، من قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-١٢).

---

(١) قطب، **<u>في ظلال القرآن الكريم</u>**، مرجع سابق، ج٦ ص ٣٧٧٧.

(٢) قطب، **<u>في ظلال القرآن الكريم</u>**، مرجع سابق، ج٦ ص ٣٧٧٧.

هـ – سردت نعيم أهل الجنة في المأكل والمشرب والملبس ومن يخدمهم، من قوله تعالى:

﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسًا وَلَا زَمۡهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا
وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكۡوَابٍ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا
كَأۡسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾
وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمًا وَمُلۡكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءً وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١٢-٢٢).

و. ختمت بأن هذا القرآن هو تذكرة لمن له قلب يعي أو فكر ثاقب يستضيء بنوره، من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ
بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ
وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٌۖ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي
رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٣-٣١).

فقد اشتملت السورة في كثير من آياتها على تربية عقدية، وهذه التربية العقدية تتمثل في المظهر الكوني للخلق والإنسان، فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان من العدم، ووهبه السمع والبصر ليختبره، وهداه السبيل فإما أن يشكر وإما أن يكفر، ثم خلق الله الجنة وبين نعيمها وصفاتها، وحذر من أعمال أهل النار وبين عقابها، ثم ختم الآية بأنه سبحانه وتعالى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً.

وهذا المظهر الكوني موضوعه العلوم الطبيعية التي توفر للإنسان المسلم دخول مختبر الآفاق وإبراز معجزات الله سبحانه وتعالى وقدرته، وتقنع المتعلم والأجيال اللاحقة بوجوب محبة الله سبحانه وتعالى محبة كاملة، وطاعته طاعة كاملة، تطبيق هذا المظهر الكوني في التربية يطلب من التربية أن تدخل بالمتعلمين مختبر الكون لتعرفهم وتوجههم إلى اكتشاف القوانين التي تنظم وجود المخلوقات والكائنات في هذا الكون، واكتشاف خصائصها، أما تطبيقاتها فتتمثل في تدريب المتعلمين على أشكال التعامل مع هذه المخلوقات والانتفاع بها حسب التوجيهات الإلهية، ومن خلال هذا التعليم والتدريب يصل المتعلم إلى الغاية من المظهر الكوني وهو معرفة دقة الصنعة الإلهية في المخلوقات وتنوع أحوالها، ووفرة نعم الله سبحانه وتعالى الناتجة عن الانتفاع بها معرفة تفوق الحصر والإحاطة(١).

كما اشتملت الآيات الأولى من سورة الإنسان على بيان أصل الطبيعة الإنسانية، حيث إن الأصل في الطبيعة الإنسانية أنها مفطورة على العافية والتوجه نحو الخير والحق والصواب، ولكن هذه الطبيعة ضعيفة رخوة تتذبذب بين الاستقامة والانحراف، وبين الخير والشر، وهذا الضعف أشار إليه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ (سورة النساء، الآية ٢٨)، وأساس هذا الضعف يكمن في التناقض بين النفس البشرية، والنفس الإنسانية، التين تكونان الطبيعة الإنسانية، وفي تناقض واختلاف حاجات كل منهما، وهذا ما أشار إليه الله سبحانه وتعالى بقوله في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢)، وحين يحاول الإنسان إشباع هذه الحاجات المختلطة المتناقضة يندفع في سلسلة غير متناهية من المعاناة ومكابدة التحديات والإغراءات التي تؤثر في سلوكه، حيث قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ (سورة البلد، الآية ٤)، وبسبب هذه المكابدة

---

(١) الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة**، دار الفتح، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ص ١٠٢.

احتاج الإنسان إلى هداية الله سبحانه وتعالى، حيث قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣)، واحتاج أيضاً إلى تربية فاعلة تستند إلى خبرة كاملة بتكوينه وطبيعته، كما احتاج إلى قدوة صالحة يقتدي بها، وهذا ما أشارت إليه الآيات التالية من سورة الإنسان: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-١٢)فهذه بعض صفات القدوة الصالحة التي ينبغي أن يقتدي بها الإنسان، وبهذه الحالة يمكن للطبيعة الإنسانية أن تتوازن، وتبرز أنماطاً سلوكية متناسقة الأداء، سليمة التوجه، إيجابية النفع والأثر[١].

فالطبيعة الإنسانية طبيعة متعددة الخصائص والدوافع والميول والغرائز والرغبات، فهي أمشاج من ذلك كله، ولذلك عبر عنها الله سبحانه وتعالى بعبارة: ﴿ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ ، فالنطفة التي خلق الله تعالى منها الإنسان تحمل في ذاتها تلك الميول والرغبات والعناصر المكونة للشخصية الإنسانية، ففي الواقع لا يوجد شيء مثل الإنسان، فهو نفسه محير مثير، فالإنسان في الحقيقة قد صُنِع صنعاً عجيباً مخيفاً، ومهما تكن الاختلافات في التفكير في الطبيعة الإنسانية فإن ثمة حقيقة واحدة واضحة وهي أنه لا يوجد في الكون من الإنسان، فالإنسان يحتوي داخل نفسه على عالم من المتناقضات، وهذا يدعو للبحث والعمل، ويبعث على الخيال والتفكر[٢].

---

(١) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٥٤٣.

(٢) فينكس، فيليب، **فلسفة التربية**، ترجمة محمد لبيب النجيحي، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ص ٦٩٧.

واشتملت السورة على جانب هام من جوانب العقيدة الإسلامية وهو الإخلاص لله تعالى في الأعمال الصالحة، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سور الإنسان، الآيات ٨-٩) والإخلاص لله سبحانه وتعالى يبعد الإنسان عن الشرك الذي يحبط العمل، وفي ذلك هدف تربوي جميل وهو أن يقوم الإنسان بالأعمال الصالحة مخلصاً لله سبحانه وتعالى، فمن صلى أمام الناس وأطال الركوع والسجود وتظاهر بالخشوع ليحصل على تقديرهم وثنائهم عليه يعتبر مرائياً والرياء نوع من الشرك، وكذلك من أنفق الناس على المحتاجين وأطعم الفقراء والأيتام والمساكين ليشتهر بين الناس بالجود والكرم فهو مراء، وليس له أجر على صدقته، فيا أيها الإنسان، عندما تقوم بالأعمال الصالحة احرص على أن تكون تلك الأعمال خالصة لوجه الله تعالى، ليس فيها رياء، ولا تعمل الأعمال الصالحة ليمدحك الناس ويثنون عليك، بل احرص على أن تكون الأعمال لوجه الله سبحانه وتعالى[(١)].

ولذلك بين الله سبحانه وتعالى في آية أخرى في سورة الإنسان، أن من صفات الكافرين الذين ينبغي على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يطيعهم أنهم يحبون العاجلة على الدنيا، ويرغبون بها، حيث قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٤-٢٨) فهؤلاء الذين يحبون العاجلة ولا يرغبون بثواب الله سبحانه وتعالى في الآخرة لا نصيب

---

(١) عمر، عمر أحمد، **منهج التربية في القرآن والسنة**، دار المعرفة، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ص ٧٥.

لهم يوم القيامة من الثواب؛ لأنهم لم يقصدوا بأعمالهم وجه الله سبحانه وتعالى، بل قصدوا الدنيا، ولذلك ينالون جزاءهم في الدنيا فقط.

وفي ذكر الإخلاص في هذه السورة عدد من المضامين تربوية منها[1]:

١) إن الإخلاص وسلامة القلب من الرياء، لهو من أعظم أسباب النجاة في الآخرة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (سورة الشعراء، الآية ٨٩).

٢) إن تحقيق الإخلاص لله في نفس العبد، يعطيه العزة والتعلق بالله سبحانه، ومن ثم يترفع عما في أيدي الخلق كائناً من كان.

٣) إن تحقيق الإخلاص يعطي الإنسان المراقبة الذاتية لنفسه في كل أحواله، وبذلك يكون إتقانه للعمل لا يختلف أمام الناس وجوداً وعدماً.

٤) إن عبادة القلب لله بالتوحيد والإخلاص والإخبات والذل والانقياد وغير ذلك هي القضية الكبرى التي قامت عليها السموات والأرض.

ومن المواضيع العقدية التي اشتملت عليها سورة الإنسان موضوع اليوم الآخر، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها، قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا۟ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ

(١) المحمود، عبد الرحمن بن صالح، **عبادة القلب**، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ص٤.

ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا (١٦)
وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا (١٨) ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا
مَّنثُورٗا (١٩) وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا (٢٠) عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ
رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا (٢٢) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٤-٢٢).

واشتملت السورة أيضاً على جوانب من الإيمان بالقضاء والقدر، وهذا يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا (٢٩) وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (٣٠) يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا (٣١) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣١)، فالإيمان بالقضاء والقدر لا يجعل الإنسان فاقداً للقدرة والإرادة، ولا يسلبه الحرية في اتخاذ قراراته وتحديد مواقفه، فقد ترك الله الحرية للإنسان في الاختيار بين الإيمان والكفر، قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣)، ولكن مشيئة الإنسان هي من مشيئة الله سبحانه وتعالى، فهو الذي منحه القدرة على العمل والحرية في أقواله وأفعاله وتصرفاته، ومشيئة الله سبحانه وتعالى مشيئة مطلقة، وعلمه لا يحد، ورحمته وسعت كل شيء، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (٣٠) ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣٠)[١].

ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا (٢٩) وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (٣٠) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣٠)، جمع بين المشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية، والالتزام بهذا المعنى يشير إلى أن قدر الله سبحانه وتعالى في الناس هو الذي

---

(١) عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ١٠٨.

ينشئ ويخلق كل ما ينشأ من الأشياء والأحداث، وهو الذي يصرف حياة الناس ويكيفها شأنهم في ذلك شأن الوجود كله، ولكن قدر الله سبحانه وتعالى في الناس إنما يتحقق من خلال إرادة الله، وعمل الناس في ذات أنفسهم وما يحدثونه فيها من تغييرات، ومن شأن هذا المفهوم أن يسمح بقدر من الإيجابية في الاتجاه والعمل، يقوم عليه التكليف والجزاء، دون أن يتعارض هذا القدر مع المشيئة الإلهية المطلقة المحيطة بالناس والأشياء والأحداث، وهنا يكون الالتزام عبارة عن حالة توازن نفسي بين إرادة إيمانية وقدرة بشرية(١). وقد ذكر الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣)، أي بينًا له وعرفناه طريق الهدى والضلال، والخير والشر، وقبل منافعه ومضاره التي يهتدي إليها بطبعه وكمال عقله(٢).

المطلب الرابع: الأهداف الخاصة بالتربية العقدية في السورة الكريمة:

جاءت سورة الانسان من أجل تبيان حقيقة الانسان ووجود هذا الكون من حوله، فكأنه يقول للإنسان كل يوم: من أنت؟ ومن أين جئت؟ وكيف جئت؟ ولماذا جئت؟ وما هذا الوجود الذي تحسه وتراه؟ وهل تشعر أيها الإنسان أن وراءك غيباً تستشرفه ولا تراه؟ من أنشأ هذا الوجود؟ ومن الذي يدبره؟ وكيف تتعامل أيها الإنسان مع خالق هذا الكون؟ وأين تذهب في نهاية المطاف؟ فهي سورة عجيبة إذ من خلالها يوجه القرآن الكريم الإنسان ليسأل نفسه ويتعرف على حقيقة أصله، ومن أوجده، وهل كان يمثل شيئاً(٣).

---

(١) علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، دار المسيرة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م، ص ٦٣.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج ٢٠ ص ١٢٢.

(٣) النوتي، السعيد عبد المجيد، **من بلاغة القرآن في سورة الإنسان دراسة بلاغية تحليلية**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، https://uqu.edu.sa/eaelnouty/ar/١٩٨٠٩٨.

وتعد الآيات القرآنية التي تحدثت عن خلق الإنسان مبادئ تربوية ينبغي على الإنسان والمربي والمتربي أن يلتزموا بها ويقوموا باستشعارها واستنباط القيم منها، وتطبيقها في الحياة اليومية، ويمكن تلخيص المعنى الإجمالي لتلك المبادئ وهو أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات، واستخلفه على الأرض بقصد إعمارها، ومن القيم التربوية والأهداف التي تستنبط من الآيات التي تشير إلى خلق الإنسان، ما يلي(١):

١- أنه يجب على الإنسان أن يتواضع ولا يتكبر ويتعالى على الآخرين، لأن الإنسان مخلوق من التراب، وسيعود إليه، وقد كان نطفة، ولم يكن شيئاً مذكوراً.

٢- أنه يجب على الإنسان أن يكون روحانياً في تعامله مع الآخرين، لأن الروح جزء من تكوينه، وعليه أن يلتزم بما أمره به الله سبحانه وتعالى، ويجتنب ما نهاه عنه.

٣- أنه ينبغي على الإنسان أن يهتم بروحه ولا يقتصر على جسده، لأن الإنسان مكون من جسد وروح.

٤- أنه يجب على الإنسان أن يستخدم جوارحه فيما يرضي الله سبحانه وتعالى فستكون شاهدة عليه يوم القيامة لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقها.

كما أن الآية الثانية من سورة الإنسان تشير إلى عدة مكونات للإنسان، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢)، وقد وردت الآيات القرآنية التي تشير إلى أن الإنسان يتكون من جسد، وروح، وعقل، وقلب، ونفس،

---

(١) خياط، محمد جميل، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، طبعة عام ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ص ١٠٣.

وهي التي عبر عنها الله تعالى بقوله: ﴿أَمۡشَاجٖ﴾ ، وهذه المكونات يترتب على الإنسان عدد من الواجبات تجاهها، وهذه الواجبات لها أهداف تربوية، ومن ذلك[1]:

١- أن يحافظ الإنسان على سلامة وصحة جسمه وذلك باتباع الإرشادات الواردة في القرآن والسنة، لأن جسم الإنسان من خلق الله سبحانه وتعالى، وهو بالتالي ملك له سبحانه، أودعه عند الإنسان أمانة، وعلى الإنسان أن يحافظ عليه ويستخدمه فيما أمره الله فيه.

٢- أن يحافظ الإنسان على عقله، ويستخدمع للوصول إلى معرفة الله سبحانه وتعالى، ويحرره من التقليد الأعمى والوهم، ويجنبه كل ما يضره مادياً كتعاطي المخدرات والخمر والسهر في اللعب واللهو، أو معنوياً من خلال حمايته من الأفكار الضالة والغزو الفكري.

٣- أن يعمل الإنسان دائماً على إصلاح نفسه، والارتقاء بها إلى أعلى المنازل، ويعمل على أن تكون نفساً مطمئنة راضية مرضية، لأن النفس هي المسؤولة عن جميع تصرفات الإنسان، وهي التي تتلقى الثواب أو العقاب، فليسع الإنسان إلى ثواب نفسه لا إلى عقابها.

٤- أن يحافظ الإنسان على قلبه مادياً من خلال عدم إلحاق أي ضرر به من خلال التدخين، أو المسكرات، أو أمراض القلب المختلفة، ومعنوياً من خلال عدم إرهاقه باتباع أهواء النفس وتقلباتها والانغماس في المعاصي والشهوات.

٥- أن يكثر الإنسان من ذكر الله سبحانه وتعالى لأنه السبيل إلى تزكية القلب، والنفس، وتنمية العقل، وتطهير النفس والقلب، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى بالذكر في سورة الإنسان، بقولـــــه: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٤-٢٦)، وكل ما سبق يوصل إلى

---

(١) خياط، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١١٩ وما بعدها.

أول ركن من أركان الإيمان وأركان العقيدة الإسلامية وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وقدرته، وخلقه للإنسان، وعلمه سبحانه وتعالى، ومشيئته المطلقة.

ومن الآثار والمضامين التربوية المستنبطة من الإيمان بالله تعالى ما يلي(١):

١- تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى الخالق للكون، والتحرر من عبودية ما سواه.

٢- الإيمان بالله الخالق يمد الإنسان المؤمن بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة.

٣- تحقيق وحدة النفس الإنسانية، لأن الخالق سبحانه وتعالى واحد.

٤- سمو الرابطة الإيمانية بين المؤمنين على بقية الروابط الأخرى بين أفراد المجتمع.

٥- ترقية الفرد والمجتمع، حيث إن الإيمان ليس دعوى يدعيها الإنسان، بل لا بد أن تظهر آثار الإيمان في أخلاقه وسلوكه، حتى يجد حلاوة الإيمان تخالط صميم فؤاده.

٦- الطمأنينة الدائمة للنفس والضمير، فمن تعلق قلبه بخالقه يصبح مطمئن القلب ساكن النفس مرتاح البال، ويشعر بحلاوة الإيمان.

ومن الأهداف التربوية المتضمنة في ركن الإيمان بالله تعالى ما يلي(٢):

١- أن يتبصر المتعلم أن وجود الله سبحانه وتعالى قضية فطرية ومصيرية وضرورة عقلية.

٢- أن يدرك المتعلم أولوية ركن الإيمان بالله تعالى وأسبقيته في الاعتقاد.

٣- أن يفهم الطالب أن إيمانه بالله تعالى لا يعني الإقرار بوجوده فقط، بل لا بد من الإيمان بربوبية الله سبحانه وتعالى وألوهيته وصفاته.

٤- أن يتحقق اليقين القاطع لدى المتربي المسلم بالإيمان بالله وحده لا شريك له.

---

(١) الحسني، نوال بنت محمد، **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة – المسجد – المدرسة – وسائل الإعلام**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ، ص ٥٥ وما بعدها.

(٢) خطاطبة، عدنان، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٥٣.

٥- أن يرفض المتعلم كل مظاهر الكفر بالله والشرك به والإيمان بغيره سبحانه.

٦- أن يحرص المتعلم على سلامة إيمانه بالله تعالى من كل ما ينقصه أو ينقضه.

٧- أن يحمد المؤمن ربه سبحانه وتعالى على أن جعله من المؤمنين.

٨- أن يستشعر المتعلم عمق عقيدة الإيمان بالله تعالى وامتدادها في تاريخ البشرية.

٩- أن يعمل المتربي على ترجمة إيمانه بالله تعالى إلى سلوك عملي في حياته.

١٠- أن يحلل الطالب أسباب كفر إبليس وخروجه من دائرة الإيمان بالله رغم إقراره بالله وبالبعث.

١١- أن يربط الطالب بين الإيمان بالله تعالى وحصول الأمان في المجتمعات.

كما أن السورة اشتملت كما سبق على الإيمان باليوم الآخر، بما يشمله ذلك الإيمان من إيمان بالجنة ونعيمها، والنار وعذابها، وللإيمان باليوم الآخر فوائد وآثار تربوية يمكن إجمالها فيما يلي(١):

١- الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان صالحاً طيلة حياته، يفعل الخير في جميع أحواله، ويريده لكل الناس حتى الذين يقابلونه بالشر، لأنه يعلم أن كل إنسان يجازى بعمله يوم القيامة.

٢- الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان يتحمل المسؤولية، ويقوم بالواجبات المطلوبة منه على أكمل وجه، كما أنه يوجه إرادته إلى الخير، ويضبط غرائزه ويتحكم في شهواته.

٣- الإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان حريصاً على قول الحق، وتأييد العدل، ونصرة المظلوم، ومساعدة الضعيف، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لأن الله أمره بهذه الأعمال، ووعده بالثواب والمكافأة عليها.

٤- إن الإيمان باليوم الآخر يؤدي إلى غرس العقيدة الصحيحة في النفوس، وهو دافع لفعل الخيرات مما يحقق سعادة الدارين(٢).

---

(١) عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) جبار، سهام مهدي، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ص ٢٤١.

٥- الإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله سبحانه وتعالى، في سبيل نشر الإيمان، لأنه يعلم أنه إذا جاد بنفسه في سبيل الله تعالى فإن روحه سوف تصعد إلى بارئها، وتكون جنات الفردوس مثواها ومستقرها، وهذا يجعل المجتمع في غاية القوة والصلاح، ويجعل الأمة في أوج العزة والكرامة.

٦- الإيمان باليوم الآخر يؤدي إلى تطبيق الأخلاق الفاضلة في سلوك الإنسان بالإضافة إلى ضبط الغرائز والدوافع، والتحكم فيها، واستئصال الأخلاق السيئة من نفوس المؤمنين(١).

٧- إن التربية على الإيمان باليوم الآخر تربي المؤمن على إحسان العمل وإتقانه ومحاسبة أعماله كلها قبل لقاء الله تعالى.

٨- إن الإيمان باليوم الآخر ونعيم الجنة وعذاب الجنة، وأنه أبدي يؤدي إلى الاستقامة والحذر الشديد من عمل ما يوجب النار، بالإضافة إلى الحرص الشديد على الأعمال التي تدخل الجنة(٢).

كما يشتمل الإيمان باليوم الآخر على المضامين والآثار التربوية التالية(٣):

١) إن الاعتقاد بالآخرة يؤدي دوره الأساسي في إفاضة السلام على روح المؤمن وعالمه ونفي القلق والسخط والقنوط، حيث إن الحساب الختامي ليس في هذه الأرض، والجزاء الأوفى ليس في هذه العاجلة، إن الحساب الختامي هناك، والعدالة المطلقة مضمونة في هذا الحساب.

٢) إن تذكر الآخرة هو صمام الأمان للفرد وللمجتمع الذي نعيش فيه.

٣) إن اليقين بالآخرة هو الضمان ليقظة القلب البشري وتطلعه إلى ما عند الله، واسعلائه على أوهام الأرض، وترفعه على متاع الدنيا، ومراقبة الله في السر والعلن.

---

(١) النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، ص ٨٣.

(٢) الدبيسي، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم**، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٣) فائز، أحمد، **اليوم الآخر في ظلال القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة عشرة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ص ١٧-٢٠.

٤) إن الإيمان الحق باليوم الآخر وما فيه يضبط تصورات العبد وأهدافه ويجعلها تسير وفق الصراط المستقيم الذي رسم الله لعباده.

٥) إن الحديث عن الآخرة وما فيه من العذاب يزرع الخوف في فؤاد من يعي ويعقل، فيجتهد ألا يقع في المحظور، وهو أسلوب تربوي فائدته أوقع في النفس من البشرى، فالبشرى تؤثر تأثيراً عجيباً فقط في نفس كل من يحمل نفساً شفافة ولا تكاد تظهر فيمن لا يرعوي، إن القلب القاسي لا يردعه سوى الأخذ بالقوة(١).

٦) إن من يؤمن باليوم الآخر، يحس بثقل التبعة، وعظم الأمانة، التي تحملها الإنسان وأشفقت منها السماوات والأرض والجبال، إذ يعلم أن كل كبيرة وصغيرة مسؤول عنها، ومحاسب بها، ومجازى عليها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر(٢).

٧) إن التصور البديع للجنان والاعتقاد الجازم بها له أثر في نهضة أمتنا، فعندما تحيا صورة الجنان في نفوس أفراد الأمة يندفعون لمرضاة الله تعالى، ويقدمون الغالي والنفيس ويتخلصون من الوهن وكراهية الموت، وهذا يمدهم بالعزيمة والإصرار والمثابرة على إعزاز دين الله تعالى(٣).

والإيمان باليوم الآخر هو خاصية من خصائص العقيدة الإسلامية، وهي غيبية موضوعاتها، وهي بهذا تتميز عن جميع المذاهب الفكرية الأرضية التي تتنكر للغيب ولا تؤمن إلا بما تقع عليه الحواس ويخضع للتجربة الحسية(٤).

---

(١) مكانسي، عثمان قدري، **تأملات تربوية في سور القرآن الكريم**، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ص١٣٧.

(٢) الوابل، يوسف، **أشراط الساعة**، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص٣٠.

(٣) الصلابي، علي محمد، **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، ص ١٠٨.

(٤) خطاطبة، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٢.

ومن الأمور الغيبية التي وردت في سورة الإنسان مسألة الجنة، ونعيمها، والنار وعذابها، وخلق الإنسان، والانعكاس التربوي لهذه الخاصية أنه يجعل من التربية الإسلامية تربية تؤمن بالغيب وتتبنى الموضوعات الغيبية في محتواها التعليمي والتربوي وفي مناهجها وفي فلسفتها دونما استحياء أو تردد، على النقيض من التربيات العلمانية الحديثة ذات الطابع المادي الصرف التي تستبعد الغيب من فلسفاتها، كما هو الحال في التربية الشيوعية والبراغماتية، بل وتسخر من مناهج التربية التي تربي أتباعها على الإيمان بالغيب وتعظم شأنه، وتبني السلوك على أساسه[١].

ومن الأهداف التربوية المتضمنة في الإيمان باليوم الآخر والجنة ونعيمها والنار وعذابها ما يلي[٢]:

١- أن يدرك المتعلم قصر الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة ما يدفعه للجد في العمل.

٢- أن يدرك المتعلم والعالم ما لعلمهما المحدود في الدنيا، ما يولد التواضع لديهما.

٣- أن يخاف المتربي من مفاجأة الساعة والموت فيستعد لهما.

٤- أن يتقن المتعلم تعليمه وعمله ويحافظ على أخلاقيات العمل خوفاً من الحساب والميزان والنار في الآخرة.

٥- أن يكثر المتربي من الأدعية المنجية من عذاب القبر والآخرة.

٦- أن يبث المعلم روح التنافس الطيب والشريف بين المتعلمين للفوز بالمراتب الشريفة في الجنة.

٧- أن يثير المعلم الرغبة لدى المتعلمين للفوز بنعيم الجنة والحصول على الشفاعة يوم القيامة.

أما الأهداف والآثار التربوية التي يمكن استخلاصها من الإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان بمشيئة الله سبحانه وتعالى فيمكن إجمالها فيما يلي[٣]:

(١) خطاطبة، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٢) خطاطبة، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٣) عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ١٠٩-١١١. خطاطبة، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٠٧-١١٠.

١- يمنع اليأس والحسرة حين يحاول الإنسان فعل شيء، ويفشل فيه، يجعله ذلك يرضى بالنتيجة التي قدرها الله سبحانه وتعالى له، فهو أعلم منه بمصلحته.

٢- يقضي على الغرور والكبر حين النجاح، فإذا أراد الإنسان فعل شيء ونجح فيه فإنه يعلم أن الفضل في ذلك لله سبحانه وتعالى، فله الفضل في تقدير ذلك، وفي عونه عليه، إذ لولا مشيئته سبحانه وتعالى لما تمكن من النجاح وإنجاز العمل الذي يرغبه.

٣- يطهر القلب من الحسد، لأن الإنسان يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الذي فضل بعض الناس على بعض، فلا يحسد الإنسان من هو أفضل حالاً منه، وإنما يرضى بما قسمه الله له.

٤- يؤدي إلى الإقدام والشجاعة، فالأعمار مقدرة، والآجال محتومة، ولذلك المؤمن لا يهاب الموت، ولا يخشى لقاء العدو.

٥- يجعل النفس راضية مطمئنة، وكيف لا ترضى وهي تعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي ويمنع، ويعز ويذل، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ولا مشيئة إلا مشيئته سبحانه.

٦- يربي الاعتقاد السليم بالقدر على اللجوء الدائم إلى الله تعالى والاستعانة به سبحانه، فمن خلال عقيدة القدر يعلم المؤمن أنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يخرج عن مشيئته سبحانه لفتة ناظر، ولا فلتة خاطر، بل هو المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، لا راد لأمره، وهذا يجعل العبد يلتجئ إلى الله تعالى في كل أموره ويستعين به سبحانه على فعل الخير وترك الشر، وبالتالي يزداد العبد توفيقاً ويزداد عبودية لله تعالى في السراء والضراء.

٧- يربي الإيمان بالقدر المؤمن على الحرص على إرضاء الله سبحانه وتعالى ولو كان فيه سخط الناس، ويجنبه الحرص على إرضاء الناس إذا كان في ذلك إسخاط لربه سبحانه، وذلك لعلمه اليقيني والقاطع أن القدر أمر الله تعالى وحده، وأن الناس ليس لهم من الأمر شيء.

وهذه خاصية من خواص العقيدة الإسلامية، وتتمثل في التوازن في حسِّ الإنسان المسلم بين الإيمان بالقدر وبين الأخذ بالأسباب، والإسلام يوازن موازنة كاملة بين هذين الحدين المتطرفين، والانعكاس التربوي لذلك هو أن الإسلام يعلم الناس أن هناك سنناً ربانية يدير الله سبحانه وتعالى بها هذا الكون المادي والحياة البشرية، وأنه لا بد من اتباع هذه السنن ومجاراتها إذا رغبنا في الوصول إلى نتائج معينة، ومقتضى ذلك هو الأخذ بالأسباب، ولكنه في ذات الوقت يربي المؤمن على أن لا يتكل على الأسباب الظاهرة فيحبط عمله، بل يظل قلبه موصولاً بالله سبحانه وتعالى، متطلعاً إليه أن ينجح مسعاه ويوصله إلى النتائج المرغوبة، وبذلك يتوازن الإنسان في سعيه في الأرض لا يهمل الأسباب ويتواكل، ولا يكف عن التطلع إلى قدر الله تعالى(١).

وهذا ما ورد في آيات سورة الإنسان بشكل صريح وواضح، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢-٣)، حيث بين الله تعالى أنه وهب الإنسان السمع والبصر ليستدل بها على قدرة الله سبحانه وتعالى ويؤمن به، ثم بين أنه سبحانه وتعالى هداه السبيل فإما أن يشكر وإما أن يكفر، كما قال تعالى في نهاية السورة: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣١).

أما أهم الأهداف التربوية التي يتضمنها الإيمان بالقدر فهي(٢):

١- أن يستعين المتعلم بالله تعالى قبل وقوع الشيء المقدر ويتوكل عليه ويحسن الظن به.

---

(١) خطاطبة، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) خطاطبة، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١١١، وانظر أيضاً: القيسي، مروان، **معالم التوحيد**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص ٣٦.

٢- أن يحمد المتعلم الله عز وجل عند حلول النعم ويصبر ويرضى ويستغفر عند وقوع المحن.

٣- أن يتقبل المتعلم نتائج بحثه ودراسته بعد أخذه بالأسباب ولا يحبط لمجيئها على غير مراده.

٤- أن يرضى المسلم بقضاء الله تعالى الواقع به أو بأهله أو ماله مما لا سبيل إلى دفعه.

٥- أن يستشعر العبد المؤمن رحمة الله سبحانه فيما يصيبه من محن وابتلاءات.

أما الأهداف التربوية التي تهدف إليها التربية العقدية بشكل عام، فهي كثيرة، ومن ذلك(١):

١- أن يحرص المربي في تربيته على أن يوجه أنظار المتربين إلى آيات القرآن العظيم التي تظهر عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلقه للإنسان، قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٢).

٢- أن يحرص المربي على أن يدرب المتعلمين على ذكر الله سبحانه وتعالى، لكونه من مقتضيات التربية الإيمانية العقدية، قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٥).

٣- أن يحرص المربي على أن يدرب المتعلمين على عبادة الله سبحانه وتعالى بكل الأشكال والصور الممكنة، لأن العبادة هي من مقتضيات التربية الإيمانية العقدية، ومن العبادات التي ورد الأمر بها في سورة الإنسان الصلاة وقيام الليل والتسبيح، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٦).

٤- أن يحرص المربي على أن يزرع في قلوب المتعلمين الإيمان بقدرة الله سبحانه وتعالى ومشيئته، وأن إرادة الإنسان ومشيئته مرتبطة بإرادة ومشيئة الله سبحانه وتعالى، وهذا ما ورد في

---

(١) علي، <u>أصول التربية الإسلامية</u>، مرجع سابق، ص ٢٨٤ وما بعدها.

سورة الإنسان بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣٠).

المبحث الثاني:

الأساليب التربوية المتبعة في التربية العقدية

يعرف الأسلوب بأنه الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط الأسلوب بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم، والأساليب هي مجموعة الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم أثناء تعامله مع الموقف التعليمي(١).

في القرآن الكريم أساليب تربوية كثيرة ومتعددة، مثل التربية بالاستفهام، والترغيب، والترهيب، والتربية بالعقوبة الدنيوية، والتربية بالعقوبة الأخروية، والتربية بالقصة، والتربية بالمثل، والحوار، وفي سورة الإنسان فقد تم استخدام عديد من الأساليب التربوية، نوردها كما يأتي:

أولاً: التربية باستخدام أسلوب الاستفهام:

وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ١). فيه تربية بالاستفهام، وهذا الاستفهام في مطلع السورة إنما هو للتقرير، ولكن وروده في هذه الصيغة كأنما ليسأل الإنسان نفسه ويتدبر هذه الحقيقة ويتملاها، لعل تدبرها يفعل في نفسه شيئاً من الشعور بالله تعالى الخالق القيوم، فهي لمسة رفيقة بالقلب البشري: أين كان

---

(١) العياصرة، وليد رفيق، **التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية**، دار المسيرة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، ص ٥٦٦.

قبل أن يكون؟ ومن الذي أوجده؟ ومن الذي جعله شيئا مذكورا في هذا الوجود؟ بعد أن لم يكن له ذكر ولا وجود. ثم تتلوها لمسة أخرى عن حقيقة أصله ونشأته، وحكمة الله في خلقه، وفي وتزويده بطاقاته ومداركه. ثم تتلوها لمسة ثالثة عن هداية الله تعالى للناس إلى الطريق وعونه على الهدى، وتركه بعد ذلك لمصيره الذي يختاره[(١)].

وإن هدف التربية الإسلامية يتمثل بإخراج الفرد المسلم، والفرد المسلم هو الإنسان الذي يقوم بالعمل الصالح، لأن العمل الصالح المتقن هو علة الخلق والإيجاد، وهو مادة الابتلاء والاختبار في قاعة الحياة الدنيا، وهو مقياس النجاح والفلاح في الآخرة[(٢)].

ويمكن القول إن ذلك هو ما بدأت به الآية الكريمة حيث أشارت إلى أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليبتليه ويختبره، وقد وهبه الله سبحانه وتعالى السمع والبصر، ليستفيد منهما خلال رحلة الاختبار، ثم هداه السبيل، فإما أن يشكر وإما أن يكفر.

فالعلاقة التي تربط بين الإنسان والحياة في التربية الإسلامية هي علاقة الابتلاء والاختبار، وهذا يعني اختبار طاعة الإنسان لله تعالى واتباع تعاليمه الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية في جميع شؤون الحياة، إي أن الابتلاء هو المظر العملي لعلاقة العبودية بين الله سبحانه وتعالى والإنسان، وغاية الابتلاء هي انتقاء العناصر الإنسانية الجديرة بالخلود في جنة النعيم الأبدي والرقي التام، أما من يفشل في الاختبار فإن مصيره العذاب والخلود في نار جهنم[(٣)].

وهذا يظهر من خلال ربط الله سبحانه بين آية الابتلاء والاختبار والآيات التي بعدها، فقد بين الله سبحانه وتعالى في الآية الثانية من سورة الإنسان حقيقة الابتلاء والاختبار، وأنه وهب

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ج ٦ ص ٣٧٧٧.

(٢) الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، سلسلة أصول التربية الإسلامية، رقم ٢، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص ٤١.

(٣) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢١٥.

الإنسان السمع والبصر ليستعين بهما في حياته الدنيا، حيث قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٢) ثم تعالى في الآيات التي بعدها أنه هدى الإنسان، فإما أن يشكر وإما أن يكفر، فإن كفر فله عذاب النار، وإن آمن وكان من الأبرار فله نعيم الجنة، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣-٥).

فالابتلاء في هذه الآية يشمل نوعاً من أنواع الابتلاء وهو ابتلاء الإنسان بتكوينه الجسدي والنفسي، ومكونات شخصيته التي جعل الله سبحانه وتعالى فيها قابلية الاستجابة لشكر نعم الله تعالى، والاستجابة للكفر بهذه النعم وإنكارها، ثم طلب منه أن يأخذ هذه النفس بوسائل التربية التي تهيؤها لإتيان التقوى والخير، والبعد عن الفجور والشر[1].

كما بين الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة وهي قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٢) أن الإنسان بأصله ضعيف ولا يساوي شيئاً، والله سبحانه وتعالى هو الذي خلقه، وهو الذي أوجده، لقد خلقه من نطفة، وهذه تربية عقدية ينبغي أن يتربى عليها الإنسان، فإذا ما غابت هذه التربية وغاب هذا الإيمان بالله سبحانه وتعالى تذبذب الإنسان بين مرضي الطغيان والهوان، وتراءى له عند مرض الطغيان أنه مستغن بنفسه لا حاجة له لخالقه

(١) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٣١.

سبحانه وتعالى، وأنه قادر على الإمساك بسنن الكون، وأصابه بعد ذلك الفخر والبطر والكبر، أما في حالة المرض الثاني وهو الهوان فإن الإنسان يصاب بالكفر واليأس والإحباط(١).

ثم أعاد الله سبحانه وتعالى التأكيد على تلك الحقيقة، وهي حاجة الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى فهو خالقه وهو المتصرف بجميع شؤونه، حيث قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٨-٣١)، فيا أيها الإنسان تدبر وتأمل، لا مشيئة لك إلا من خلال مشيئة الله سبحانه وتعالى، ولا قدرة لك إلا من خلال قدرة الله سبحانه وتعالى، فإن آمنت واستقمت أدخلك الله سبحانه وتعالى في رحمته، وإن كفرت بنعم الله سبحانه وتعالى وظلمت نفسك وغيرك فإن الله سبحانه وتعالى أعد للظالمين عذاباً أليماً.

ثانياً: التربية باستخدام أسلوب الترهيب والترغيب معاً:

الترغيب هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة، وخيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة، أو عمل سيء، ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله تعالى بعباده(٢). أما الترهيب فهو وعد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب أو إثم مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر به الله تعالى، أو هو تهديد من الله سبحانه وتعالى أو من رسوله صلى الله عليه وسلم يقصد به تخويف المذنب أو المسيء أو المقصر، ليكون دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي(٣).

---

(١) الكيلاني، **أهداف التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٢) البلوي، **المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء**، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٣) عليان، أحمد، **الأخلاق في الشريعة الإسلامية**، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة عام ١٤٢٠هـ، ص ١٧٢.

وقد ظهر هذا الأسلوب من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٤-٥). ففي هذه الآيات تحذير للناس من طريق النار من خلال بيان ما أعده الله للكافرين من العقاب، وفيه ترغيب للناس إلى طريق الجنة من خلال بيان ما أعده الله تعالى للمؤمنين من النعيم. وقد بين حال الفريقين، وأنه تعبد العقلاء وكلفهم ومكنهم مما أمرهم، فمن كفر فله العقاب، ومن وحد وشكر فله الثواب[1].

وكذلك ظهر هذا الأسلوب من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣١). فالله سبحانه وتعالى لما شرح أحوال السعداء وأحوال الأشقياء ذكر أن هذه السورة بما فيها من الترتيب العجيب والنسق البعيد والوعد والوعيد والترغيب والترهيب، تذكرة للمتأملين وتبصرة للمتبصرين، فمن شاء الخيرة لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ إلى ربه سبيلا، واتخاذ السبيل إلى الله عبارة عن التقرب إليه[2].

فقد رغب الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين الذين آمنوا وشكروا بأنه جعلهم من الأبرار، وسيثيبهم يوم القيامة بأن يدخلهم الجنة ويكرمهم بنعيمها، كما حذر الكافرين بأنه سيدخلهم نار جهنم وأنه أعد لهم يوم القيامة نار جهنم جزاء على كفرهم وأعد لهم أغلالاً وسعيراً.

والترغيب والترهيب أسلوبان أساسيان من أساليب التربية قديماً وحديثاً، وقد اتخذ الإسلام هذين الأسلوبين أساساً من أسسه التربوية، فبعد أن وضح القرآن الكريم العقيدة وأقام عليها البراهين، وشرع المبادئ والأحكام، وأثبت جدارتها، عقب ذلك ببيان ما أعده الله سبحانه لمن

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج ١٩ ص ١٢٣.

(٢) القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٥٣.

يؤمن ويلتزم به من سعادة في الدنيا والآخرة، وببيان ما أعده من العقاب لمن يجحد هذه المبادئ ويجترئ على حدود الله ومحارمه[١].

وإن أسلوب التخويف والترهيب وبيان عقاب الله تعالى في الآخرة، عدد من المضامين التربوية منها[٢]:

١) إن من يخاف الله والدار الآخرة، ترتفع نفسه عن المحرمات والمحظورات.

٢) إن الخوف من الله يبعث على العمل الصالح والإخلاص فيه، وعدم طلب المقابل في الدنيا، لئلا ينقص الأجر في الآخرة.

٣) إن الخوف من الله والدار الآخرة يحمل الإنسان المسلم على التخلق بالأخلاق الحسنة وتجنب الكبر والعجب.

٤) إن الخوف من الله والدار الآخرة يثمر في نفس العبد المراقبة والتربية الذاتية.

٥) إن الخوف من الله دليل على صفاء القلب وطهارة النفس.

٦) إن الخوف من الله والدار الآخرة يورث المسلم الشفقة على الخلق، ولذا كان الأنبياء عليهم السلام أخوف الناس لله وأشفقهم على خلق الله.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣١) بيان لمشيئة الله سبحانه وتعالى، وأن مشيئة الإنسان لا يمكن أن تخرج عن مشيئة الله تعالى، وهذا عنصر من عناصر التربية الإسلامية، حيث تتكامل فيه التربية

---

(١) طويلة، عبد الوهاب، **التربية الإسلامية وفن التدريس**، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م، ص٢٠.

(٢) حميد، صالح عبد الله، **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، ج ٥ ص ١٩٠٠.

العقدية مع التربية الأخلاقية، فيجب أن يعلم المتربي أن كل أعماله يعلمها الله سبحانه وتعالى، بل هو الذي شاءها أصلاً، والله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء، وإذا أراد المعصية وسوء الأخلاق فيجب عليه أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى يراه وهو مطلع عليه وعلى تصرفاته، يقول الدكتور يالجن مقداد: "فلو أننا أدخلنا في قلب المتربي ذلك الإيمان القوي بعلم الله ورؤيته لأفعاله وتسجيل كل ما يصدر عنه لرأينا عندئذ مدى ما له من أثر فعال"[(١)].

ثالثاً: التربية بالقدوة:

القدوة: هي الاسم من الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة. والقدوة الحسنة هو ذلك الشخص الذي اجتمعت فيه الخصال الحسنة، والصفات العليا والأخلاق الفاضلة بحيث يمثل سلوكه أنموذجاً متميزاً يحتذى به الآخرون ويتأسون به[(٢)].

أو هي: "مثال من الكمال النسبي المنشود، يثير في النفس الإعجاب، فتنجذب إليه انجذاباً شديداً، وتتأثر به تأثراً عميقاً، يرسخ فيها القناعة التامة به، والحب الكامل له"[(٣)].

والإنسان بسلوكه وعمله يكون مثالاً للآخرين يتأثرون بأفعاله ويشتبهون بطريقة تصرفاته، وقد يكون قدوة حسنة إذا تمثل معايير الحق والفضيلة. قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٩٠)، ويمكن أن يكون قدوة سيئة إذا فعل أفعالاً سيئة غير مقبولة، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٢٣)، ففي الآيات السابقة من سورة الإنسان بيّنت الآيات

---

(١) يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٢) الجلاد، ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الأردن عمان، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٠٩.

(٣) الحدري، خليل بن عبد الله، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ، ص ٢٠٠.

أسلوب القدوة الحسنة من خلال بيان الصفات التي ارتضاها الله تعالى لتلك الفئة التي تفي بالنذر خوفاً من عقاب الله تعالى، وتطعم الطعام لوجه الله تعالى لا يريدون حمداً من أحد أو شكراً.

وهذا الأسلوب يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-٩)، فقد أظهرت هذه الآيات التربية بالقدوة من خلال رسم ملامح الفئة التي ارتضاها الله تعالى كي تكون قدوة للناس في عبارات كلها رقة وجمال وخشوع يناسب ذلك النعيم الرغيد، فهم يوفون بالنذر خوفا من العقاب على تركه يوم القيامة، وهم يطعمون الطعام رغم محبتهم له وحاجتهم إليه، وهم يطعمون هذا الطعام لوجه الله تعالى فلا يرغبون بالأجر الدنيوي أو بالذكر الحسن في الدنيا، وهم في كل ما يفعلونه في الدنيا يحسبون الحساب عليه في الآخرة(١).

ويمكن القول في هذه الحالة إن العمل الصالح الذي هو سمة الفرد الصالح هو ثمرة عدد من العمليات التربوية، ومنها القدوة والمثل الأعلى، وهذه العمليات تتكامل حسب نسق معين يمكن التعبير عنه بالمعادلة التالية: العمل الصالح = القدرة التسخيرية + الإرادة العازمة.

والإرادة العازمة = القدرات العقلية الناضجة + المثل الأعلى. والقدرة التسخيرية = القدرات العقلية الناضجة + الخبرات الدينية والاجتماعية والكونية. وجميع هذه العناصر التي تشتمل عليها المعادلات السابقة تنمو وتنضج بالتربية والإعداد الخاص، بحيث تنتهي إلى تحقيق الهدف العام والأخير للعملية التربوية وهو الفرد الصالح، الذي يمكن الوصول إليه من خلال العمل الصالح، الذي يمكن الوصول إليه من خلال القدوة الصالحة(٢).

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٢٧-١٢٨.

(٢) الكيلاني، **أهداف التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٥٤-٥٥.

كما تشتمل السورة على أسلوب تربوي آخر يتمثل في عدم الاقتداء بالكافرين وطاعتهم، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الإنسان، بأن لا يطيع الآثم والكفور، وأن من صفات الكافرين الذين ينبغي على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يطيعهم أنهم يحبون العاجلة على الدنيا، ويرغبون بها، حيث قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٤-٢٨)، فهؤلاء الذين يحبون العاجلة ولا يرغبون بثواب الله سبحانه وتعالى في الآخرة لا نصيب لهم يوم القيامة من الثواب؛ لأنهم لم يقصدوا بأعمالهم وجه الله سبحانه وتعالى، بل قصدوا الدنيا، ولذلك ينالون جزاءهم في الدنيا فقط. أما الصالحون المخلصون الذين يقصدون بأعمالهم وجه الله سبحانه وتعالى فأولئك سوف ينالهم الجزاء الأوفى يوم القيامة عند الله سبحانه وتعالى، ولذلك بين الله تعالى بعد أن وصف المخلصين الذين يطعمون الفقراء والمساكين لوجه الله تعالى، وبعد أن ذكر الثواب الذي أعده لهم في الجنة، بين أن ذلك هو الجزاء لهم يوم القيامة على أعمالهم الصالحة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءً وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٢).

رابعاً: التربية بالإيثار:

الإيثار أن يقدم الإنسان إلى أخيه ما هو محتاج اليه ويفضّل أن تقضى حاجة أخيه قبل أن تقضى حاجته وهذا لا يكون إلا نتيجة لتربية النفس ومجاهدتها في دعوتها لحب النفس والتملك وغير ذلك، وخلق الإيثار متى تمثله المسلم يؤدي به الى ارتقاء النفس وصفائها وبلوغها الدرجات العليا.

وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-٩).

فقوله تعالى: يعني: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ على حبهم للطعام، وقيل: على حب الله، وقيل: من النوع الذي يحبونه ﴿ مِسْكِينًا ﴾ يعني: فقيراً ﴿ وَيَتِيمًا ﴾ يعني: من فقد والده أو والدته أو كليهما ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ يعني: الذي يؤسر فيحبس. وتنكير الحالات الثلاث يفيد العموم في المسلم وغير المسلم. ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ يعني: يقولون بألسنتهم للمسكين واليتيم والأسير إنما نطعمكم ﴿ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ يعني: في الله تعالى، خوفاً من عذابه وطمعاً في ثوابه ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً ﴾ يعني: مكافأة لنا ﴿ وَلَا شُكُورًا ﴾ يعني: ولا ثناءً علينا[1].

فالله سبحانه وتعالى بين في سورة الإنسان أن العمل الصالح ليس فقط عبادة الله سبحانه وتعالى، بل إن الوفاء بالنذر وإطعام الطعام والإيثار من الأعمال الصالحة، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-١٣).

(١) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، ٢٠٠٦، مجلد ٤، ص ٥٩٤.

ويستنبط من ذلك هدف تربوي مهم جداً، وهو عدم اقتصار العمل الصالح على العبادة فقط، حيث إن انحسار مفهوم العمل الصالح وحصره في ميادين العبادة والأخلاق الفردية هو من مظاهر الأزمة التربوية في المؤسسات التربوية الإسلامية، وقد ترتب على ذلك نتيجة سلبية وهي إخراج إنسان فاقد المهارات والخبرات الحياتية اللازمة، عاجز عن المشاركة في الحياة الحديثة، ما تسبب في شيوع الأنانية والجبرية والكسل، وحب الذات، وكل ذلك له آثار ومستتبعات سلبية خطيرة، كما ترتب على ذلك حصر المثل العليا في السلوك الفردي دون السلوك الجماعي، وذلم صار المسلم المعاصر لا يهتم بشؤون الآخرين في الدائرة والشارع وقيادة السيارة، واستخدام وسائل المواصلات، مع أنه يمارس شعائره الدينية كاملة من صلاة وصيام وزكاة وحج، وهذه الظاهرة انسحبت على حياة المجتمعات الإسلامية المعاصرة، حتى أصبحت نموذجاً غير صالح للإسلام عند من يتعامل مع هذه المجتمعات من غير المسلمين(١).

خامساً: أساليب التعزيز الإيجابي:

التعزيز في اللغة: هو الدعم والتأييد، وجاء في لسان العرب: عززّت القومَ وأعزَزْتَهم وعزَزْتهم: قويتهم وشددتهم(٢).

وأما عند علماء التربية فهو: "العملية التي تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك". والتعزيز الإيجابي هو العملية التي تؤدي إلى ظهور شيء حسن ومرغوب من قبل الشخص المعزز(٣).

ويظهر التعزيز في سورة الإنسان من خلال قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-١٢)، حيث تعرض هذه

---

(١) الكيلاني، **أهداف التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٦٧-١٦٨.
(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج ٥ ص ٣٧٦، مادة (عزز).
(٣) نشواتي، عبد المجيد، **علم النفس التربوي**، الطبعة الأولى، دار الفرقان، ١٩٨٤م، ص ١٥.

الآيات جزاء هؤلاء الأبرار القائمين بالعزائم والتكاليف، والخائفين من اليوم العبوس القمطرير، والمطعمين على حاجتهم إلى الطعام، فإذا هو الأمن والرخاء والنعيم. فالله سبحانه وتعالى حكى في هذه السورة عنهم أنهم أتوا بالطاعات لغرضين هما طلب رضا الله والخوف من القيامة، ثم بين في هذه الآية أنه أعطاهم هذين الغرضين، أما الحفظ من هول القيامة فهو المراد بقوله: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾، وأما طلب رضاء الله تعالى فأعطاهم بسببه نضرة في الوجه وسروراً في القلب[1].

ويظهر ذلك أيضاً من خلال قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١٤-١٨). ثم إنه تعالى تابع في وصف نعيم الجنة لأولئك الأبرار المتقين من حيث الظلال والفاكهة والشراب، وقدم على الشراب وصف تلك الأواني التي يشربون بها فهي من الفضة، ثم ذكر أن من الشراب الزنجبيل الذي يتداوى به الناس في الدنيا بينما ينساب من العيون والينابيع في الآخرة[2].

ويظهر ذلك أيضاً من خلال قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١٨-٢٢)، حيث ذكر الله تعالى بعد ذلك من يكون خادماً لهم في تلك المجالس، فهم ولدان مخلدون، وذلك يتضمن دوام حياتهم وحسنهم ومواظبتهم على الخدمة الحسنة الموافقة. ثم ذكر تفصيل أحوال أهل الجنة وأتبعه بما يدل على أن هناك أموراً أعلى وأعظم من هذا القدر المذكور من

(١) القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩ ص١٤١-١٤٢.

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، مجلد ٤، ص ٥٩٦.

النعيم. حيث الثياب من الحرير بأنواعه، والأساور من الفضة، ولشراب هو من أطهر أنواع الشراب. والله تعالى لما تمَمَ شرح أحوال السعداء بين أن ذلك كان لهم ثواباً على إيمانهم الصادق وعملهم الصالح وسعيهم المشكور[1].

وإن التعزيز هو من أهم سلوكيات المعلم التي تكسبه محبة تلاميذه، فإذا كان من الأسس النافعة في التعليم والتربية تسديد الخطأ، والأخذ بيد المتعلم في رفق، فإن مما يكملها تشجيع من أصاب وأحسن، والإشادة بإحسانه والثناء عليه، ليزداد نشاطاً في الخير، وإقبالاً على العلم والعمل، ويضيف إحساناً إلى إحسان، وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه[2].

سادساً: التربية بالعبادة والتوجيه المباشر:

إن العبادة وذكر الله تعالى لهما أثر كبير في تربية الوجدان الديني للإنسان، فتكثر فيه الرغبة إلى الخيرات، والعمل الصالح، وتقل فيه الرغبة إلى الشر والفساد والذنوب. أي إن العبادة تزيل الظلمات والذنوب وتبدلها بالميل إلى الخير والعمل الصالح.

وهذا يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٣-٢٨)، فبعد عرض النعيم اللين الرغيد المطمئن الهانئ الودود، اتجه الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتثبيته على الدعوة في وجه الإعراض والكفر والتكذيب وتوجيهه إلى الصبر وانتظار حكم الله في الأمر، والاتصال بربه

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٤٣-١٤٤.

(٢) القرضاوي، يوسف، **الرسول والعلم**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص ١٢٩.

والاستمداد منه كلما طال الطريق، والابتعاد عن طاعة المخالفين له في الدين لأنهم لا يريدون به خيرا. وهذا الخطاب وإن كان موجهاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن المراد به أمته معه(١).

ففي هذه الآيات حث على العبادة، وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده بذكر الله سبحانه وتعالى وكثرة السجود والتسبيح. فيظهر من خلال الآيات اتباع أسلوب التربية بالعبادة والتوجيه المباشر، ففي الآية أمر بالصبر والذكر والتسبيح والصلاة وقيام الليل.

سابعاً: التربية من خلال تعرية الشر:

إن الشر هو عبارة عن الجانب السلبي في تفكير الإنسان وينعكس ذلك على تصرفاته حيث يميل في أكثر الأحيان إلى الرغبة في التدمير والخراب. وتعرية الشر يقصد بها إيضاح معنى الشر الحقيقي وما يندرج تحت مفهوم الشر من تصرفات وأفعال وعواقب.

ومما يشير في سورة الإنسان إلى أسلوب التربية من خلال تعرية الشر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٧-٢٨)، ففيه تذكير للكافرين باليوم الثقيل الذي ينتظرهم وهم لا يحسبون له حساباً، بل هم مشغولون باليوم العاجل وهو الدنيا. وفيه تلويح لهم بهوان أمرهم على الله، الذي خلقهم ومنحهم ما هم فيه من القوة، وهو قادر على الذهاب بهم، والإتيان بقوم آخرين، وهذا تربية من خلال التهديد بالاستبدال (٢).

ثامناً: التربية من خلال ضرب المثل:

من أساليب التربية في القرآن الكريم التربية من خلال ضرب المثل، وهذا يظهر في جانب من جوانب التربية العقدية وهو الإيمان بالغيب، ومن الغيب الإيمان باليوم الآخر، ومن صور

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٤٩.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٥٠.

ضرب المثل تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب ببيان بعض صفاته، كما رسم القرآن في بعض سوره صوراً محسنة لوصف الجنة وأنهارها، ففي الجنة نعيم عجيب، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكي يقرب القرآن بعض متاعها لبعض النفوس التي لا تؤمن إلا بالمحسوس أبان في كثير من آياته كثيراً من تلك الأجواء والنعيم الذي يعيشه أهل الجنة[١].

ومما ورد في سورة الإنسان من وصف الجنة وتقريب لها إلى ذهن المتعلم والمسلم بشكل
عام قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ
وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ
سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم
مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-٢٢).

وهذا الأسلوب ظاهر في هذه الآيات من خلال ذكر بعض أوصاف الجنة وتقريبها إلى أذهان المتعلمين، وهو أسلوب ينبغي اتباعه في تعليم الأمور الغائبة عن المتعلمين حيث يتم ذكر بعض أوصافها بما يساهم في تقريب حقيقتها إلى أذهان المتعلمين.

تاسعاً: التربية بأسلوب المقابلة بين أضداد السلوك:

ويقوم هذا الأسلوب في نصوص المشرع الإسلامي على المقابلة بين نمطين متعاكسين ومتضادين بنحو يسمح للإنسان متعلماً أو معلماً بالمقارنة والتمييز بغرض تعلم واختيار السلوك

---

(١) علي، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

الأحسن، وترك السلوك غير المرغوب فيه، ويأخذ هذا الأسلوب مساحة كبيرة في النصوص التربوية الإسلامية بخاصة في القرآن الكريم[1]، وقد ورد هذا الأسلوب في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣-٥).

وهذا الأسلوب ظاهر في هذه الآية، حيث وردت المقابلة بين صفتي الشكر والكفر، ثم وردت المقابلة بين جزاء الكفر وهو السلاسل والأغلال والسعير، وجزاء الشكر وهو أن يكون صاحبه من الأبرار وبالتالي يدخل الجنة ويحظى بنعيمها.

عاشراً: التربية باستخدام الحواس:

حيث إنه ومن لوازم هذا الأسلوب القرآني التربوي الدعوة إلى استخدام الحواس، وأهمها السمع والبصر، في سبيل التعرف على آيات الله سبحانه وتعالى، وقدرته، والإيمان به، فهناك آيات تتطلب النظر إلى دلائل عظمة الله سبحانه وتعالى، وسماع ما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه، وقد بلغ اهتمام القرآن الكريم بالسمع والبصر حداً تكرر معه ذكر البصر ومشتقات الإبصار والاستبصار والتبصرة أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن المرين، كلها تشير إلى الوظيفة العلمية والفكرية لهذه الحاسة، كما ورد ذكر السمع ومشتقاته في قرابة خمس وثلاثين موضعاً كلها ذات دلالة فكرية وتربوية، وجعل وظيفة السمع والبصر عند الإنسان وما ينتج عنهما من رقي وفكر وتربية وتعلم، وصولاً إلى المعنى اليقيني القاطع والصريح وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وهما آية من آيات الله سبحانه وتعالى في صنع الإنسان، وهما منَّة منَّ الله بهما سبحانه على الجنس البشري، فميز الإنسان بهما مع ما وهبه إياه من قلب وعقل يتلقى السمع

---

(١) مدن، يوسف، **التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، دار الهادي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص ٥٤٩، وص ٥٥٣.

والبصر ويوظفها للوصول إلى الحق والعلم الصحيح، وهذا ما ورد في قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ الإنسان: ٢ حيث بين سبحانه أنه وهبه السمع والبصر، ثم بين تعالى في الآيات التي بعدها أنه هدى الإنسان، ووهبه السمع والبصر، فإما أن يشكر وإما أن يكفر، فإن كفر فله عذاب النار، وإن آمن وكان من الأبرار فله نعيم الجنة، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣-٥)(١).

فالحواس تساعد العقل على فهم الحق، والوصول إلى العلم اليقين، ولذلك خص الله سبحانه وتعالى هاتين الحاستين بالذكر (السمع والبصر)، وقرنهما غالباً باللُّب أو العقل أو القلب، لأنهما الحاستان العلميتان اللتان تقتبسان من العالم الخارجي أو النفسي التصورات الفكرية والعلمية، فتقدمان للعقل مادة التفكير والاستدلال للوصول إلى ما يطمئن إليه الإنسان بفطرته من الحق والصواب واليقين، ومجالهما في ذلك آفاق الكون وآيات النفس البشرية، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٥٣)(٢).

---

(١) النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية بالآيات**، سلسلة أساليب التربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص ٤٤-٤٧.

(٢) النحلاوي، **التربية بالآيات**، مرجع سابق، ص ٥١-٥٢.

خلاصة الفصل الأول

وفي ختام الفصل الأول والخاص بالتربية العقدية في سورة الإنسان يظهر أن السورة قد اشتملت على عدد من موضوعات التربية العقدية، وهذه الموضوعات هي:

١- موضوع الإيمان بالله تعالى وأنه هو الخالق للإنسان.

٢- موضوع بيان أصل الطبيعة الإنسانية.

٣- موضوع الإخلاص لله تعالى في العمل.

٤- موضوع الهداية للإنسان إلى طريق الخير، وتخييره بين الإيمان والكفر.

٥- موضوع الإيمان باليوم الآخر وصفات الجنة والنار.

٦- موضوع الإيمان بالقضاء والقدر.

وقد اشتملت السورة في سبيل عرض هذه الموضوعات على عدد من الأساليب التربوية، منها: (أسلوب التربية بالاستفهام – أسلوب الترهيب والترغيب – أسلوب التربية بالقدوة – أسلوب التعزيز الإيجابي – أسلوب التربية بالتوجيه المباشر – أسلوب التربية من خلال ضرب المثل – أسلوب التربية من خلال المقابلة بين الأضداد – أسلوب التربية باستخدام الحواس).

ومن الأهداف الخاصة بالتربية العقدية والتي يمكن استخلاصها من خلال هذه السورة الكريمة ما يلي:

١- أن يعرف الطالب أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقه وأنشأه من العدم، وقد خلقه من نطفة بعد أن لم يكن شيئاً مذكوراً.

٢- أن يحفظ الطالب أركان الإيمان، وقد ورد منها في سورة الإنسان الأركان التالية: الإيمان بالله تعالى – الإيمان باليوم الآخر – الإيمان بالقضاء والقدر.

٣- أن يميز الطالب بين أركان الإيمان السابقة وأركان الإسلام التي تشتمل على الشهادتين، والصلاة، والزكاة، والحج، وصوم رمضان.

٤- أن يعدد الطالب بعض صفات الجنة، وبعض أنواع النعيم التي خص الله سبحانه وتعالى بها المؤمنين يوم القيامة، ويعدد بعض صفات الناس، وبعض أنواع العذاب الذي أعده الله تعالى للكافرين يوم القيامة.

٥- أن يعرف الطالب أن الله سبحانه وتعالى هداه للسبيل القويم، ولكنه مع ذلك منحه حرية الاختيار، ليكون إما شاكراً وإما كفوراً.

٦- أن يعلل الطالب لماذا منح الله الإنسان حرية الاختيار.

٧- أن يشرح الطالب بعض أفعال المؤمنين التي استحقوا عليها دخول الجنة، وبعض أفعال الكافرين التي استحقوا عليها دخول النار.

٨- أن يعبر الطالب الطالب بلغته الخاصة كيف أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من العدم.

٩- أن يضرب الطالب بعض الأمثلة على النعيم الذي أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة.

١٠- أن يبرهن الطالب على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي منح الإنسان حرية الاختيار.

١١- أن يرسم الطالب أركان الإيمان في رسم سداسي الأبعاد والجوانب.

١٢- أن يقارن الطالب بين المؤمن الشاكر والكافر المنكر لنعيم الله سبحانه وتعالى.

١٣- أن يقارن الطالب بين نعيم الجنة وعذاب النار.

١٤- أن يستخلص الطالب أنه يجب عليه الحرص على التخلق بأخلاق المؤمنين حتى يدخل الجنة يوم القيامة.

١٥- أن يستخلص الطالب أنه يجب عليه الحرص على الابتعاد عن صفات الكافرين حتى لا يعاقبه الله تعالى بالنار يوم القيامة.

١٦- أن يدافع الطالب عن العقيدة الإسلامية بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان، ومن خلال بعض الأدلة على قدرة الله سبحانه وتعالى.

١٧- أن يوازن الطالب بين حالة الإيمان وما يترتب عليها من دخول الجنة، وحالة الكفر وما يترتب عليها من استحقاق النار.

١٨- أن يصحح الطالب بعض المفاهيم الخاطئة التي وجدت لدى بعض الناس من أن الله سبحانه وتعالى مجبر لعباده ولم يمنحهم حرية الاختيار.

١٩- أن يصدر حكماً على سلوك المؤمنين وسلوك الكافرين.

٢٠- أن يقدر أهمية الإيمان بالله تعالى وأهمية الإيمان بأركان الإيمان الأخرى التي وردت في السورة كالإيمان بالقضاء والقدر والإيمان باليوم الآخر.

الفصل الثاني

التربية التعبدية في سورة الإنسان

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: معنى التربية التعبدية وموضوعاتها في سورة الإنسان

المطلب الأول: معنى التربية التعبدية وأهميتها للفرد والمجتمع

المطلب الثاني: موضوعات التربية التعبدية التي اشتملت عليها آيات سورة الإنسان

المطلب الثالث: أهداف التربية التعبدية

المبحث الثاني: الأساليب التربوية المتضمنة في التربية التعبدية.

الفصل الثاني

التربية التعبدية في سورة الإنسان

يتناول الباحث في هذا الفصل التربية التعبدية في سورة الإنسان، من خلال بيان أصول التربية التعبدية في سورة الإنسان، والأساليب التربوية المتبعة في سورة الإنسان للتربية التعبدية، وذلك من خلال المباحث التالية.

المبحث الأول:

معنى التربية التعبدية وموضوعاتها في سورة الإنسان

المطلب الأول: معنى التربية التعبدية وأهميتها للفرد والمجتمع:

أولاً: العبادة في اللغة:

العبد: الإنسان، حراً كان أو رقيقاً يُذهب ذلك إلى أنه مربوب لباريه عز وجلَّ، يقال فلان عبد بيِّن العبودية. وأصل العبودية: الخضوع والتذلل، والتعبُّد: التنسُّك، والعبادة الطاعة، قال ابن الأنباري: فلان عابد: هو الخاضع لربه المستسلم المنقاد لأمره"(1). وقال الفيروزآبادي: "العبادة الطاعة"، وعلى هذا فتعريف العبادة في لغة العرب: الذلُّ والخضوع المستلزِم طاعة المعبود أمراً ونهياً، ولذا سمي الرقيق «عبداً» لأنه يذل ويخضع لسيده أمراً ونهياً فيما يختص بشئون الحياة(2).

التعبدي لغة: المنسوب إلى التعبد. والتعبد مصدر تعبد، يقال: تعبد الرجل الرجل: إذا اتخذه عبداً، أو صيره كالعبد. وتعبد الله العبد بالطاعة: استعبده، أي طلب منه العبادة، فهي الطاعة والخضوع. ومنه طريق معبد: إذا كان مذللاً بكثرة المشي فيه. ويرد التعبد في اللغة أيضاً

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، مادة (عبد)، ج3، ص 270.

(2) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، دار الفكر، مصر، ط3، ج1، ص311.

بمعنى: التذلل، يقال: تعبد فلان لفلان: إذا خضع له وذل. وبمعنى: التنسك، يقال: تعبد فلان لله تعالى: إذا أكثر من عبادته، وظهر فيه الخشوع والإخبات، والتعبد من الله للعباد: تكليفهم أمور العبادة وغيرها(١).

ثانياً: العبادة اصطلاحاً:

ذكر العلماء تعريفات عديدة للعبادة منها، وعرفها ابن تيمية – رحمه الله – بقوله(٢): "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي من العبادة لله؛ وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خَلق الخلق لها كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦)، وبها أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (سورة المؤمنون، الآية ٢٣).

مما سبق يتبين أن العبادة هي أعلى مراتب الخضوع لله، والتذلل له سبحانه وتعالى، وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأفعال والأعمال الظاهرة والباطنة.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج ٣ ص ٢٧٢-٢٧٣، مادة (عبد).

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العبودية**، تحقيق محمد زهير الشاويش، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ص ٤٤.

مفهوم التربية التعبدية:

يمكن تعريف التربية التعبدية بأنها: "تعويد النشء منذ بلوغه سن السابعة من عمره على عبادة الله، والتذلل له، بما يحقق لها السعادة والاطمئنان في الدنيا والآخرة".

ثالثاً: أهمية التربية التعبدية للفرد والمجتمع:

يمكن القول إن أهمية التربية التعبدية تنبع من خلال ما لها من أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، كذلك المنزلة العالية لها في الاسلام العظيم، فقد قال الله تعالى في سورة الذاريات ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات، الآية ٥٦). فالعبادة هي تهذيب النفس بالتوجه الى الخالق عز وجل، والخضوع له، والانقياد لأحكامه بالامتثال لأمره، فلا تصدر إلا عن عن طريق القرآن الكريم، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى، فالعبادات بمجملها تسعى الى التوجيه الى إقامة العدل بين الناس، ودفع الضرر عنهم.

والعبادة هي الأساس في بناء الدين ولهذا أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل لأجلها، قال الله تعالى في سورة النحل ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة النحل، الآية ٣٦)، والعبادات شاملة لجميع أفعال الانسان الظاهرة والباطنة، مما يؤدي الى تربية الإنسان في جميع مناحي الحياة، وتشمل أيضاً جميع الأعمال النافعة التي يقوم بها المسلم إذا أخلص فيها النية لله تعالى.

ومما يزيد من أهمية التربية التعبدية كون الاسلام مبني على العقيدة والعبادات، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً**

رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان)(١)، وهذه العبادات يجب على كل مكلف أداؤها على الصفة التي ورد بها الشرع.

فأداء هذه العبادات المختلفة لها آثار كبيرة في روح المؤمن فينشرح صدره، ورضاه عن نفسه ويزيد من صلته بربه في جو الخشوع والطاعة والتذلل والاستجابة الكاملة تلح عليه أن يهضمها ويتمثلها سلوكاً كل حين في واقعه تجاوباً مع أمر الله تعالى والتماس رضوانه وثوابه، حيث قال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ١٢). فذكر الله سبحانه وتعالى والثناء عليه وشكره وتسبيحه وتعظيمه طلبا لمرضاته، يؤدي الى الإبتعاد عن المعاصي والآثام والإكثار من فعل الخيرات، وبهذا تكون العبادة سبباً في إصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق. وقد توعد الله سبحانه وتعالى المستكبرين عن عبادته بالعذاب الشديد فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (سورة غافر، الآية ٦٠).

المطلب الثاني: موضوعات التربية التعبدية التي اشتملت عليها آيات سورة الإنسان:

اشتملت آيات سورة الإنسان على العديد من الموضوعات التعبدية، وفي هذا المطلب سيتم ذكر أربعة من هذه الموضوعات، وهي: (الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وقيام الليل، والوفاء بالنذور، والإخلاص بالصدقة).

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، ج ١ ص ١١ رقم ٨، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

أولاً: الإكثار من ذكر الله والتسبيح:

الذكر اصطلاحاً: يستعمل الذكر بمعنى ذكر العبد لربه عز وجل، سواء بالإخبار المجرد عن ذاته أو صفاته أو أفعاله أو أحكامه أو بتلاوة كتابه أو بمسألته ودعائه أو بإنشاء الثناء عليه بتقديسه وتمجيده وتوحيده وحمده وشكره وتعظيمه. ويستعمل الذكر اصطلاحاً بمعنى أخص من ذلك، فيكون بمعنى إنشاء الثناء بما تقدم، دون سائر المعاني الأخرى المذكورة[1]. ويشير إلى الاستعمال بهذا المعنى الأخص قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٥)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تعالى: "من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"[2]. وإن الذكر بالمعنى الشامل لتلاوة كتاب الله تعالى هو أفضل الأعمال على الإطلاق، بدليل حديث أبي الدرداء مرفوعاً: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى، قال: ذكر الله"[3].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، مطابع دار الصفوة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ج ٢١ ص ٢٢٠.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب أبواب فضائل، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، ج ٥ ص ٤٥، برقم ٢٩٢٦، وقال عنه: "هذا حديث حسن غريب"، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ودار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

(٣) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه مع تعليقات الألباني**، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، ج ٢ ص ١٢٤٥، برقم ٣٧٩٠، وقال عنه الألباني صحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

والذكر من أجلّ الطاعات، وأفضل القربات، وأيسر العبادات، وهو قوت القلوب مع الأجر العظيم المترتب عليه، والثواب عليه جزيل، فالسعيد من حافظ عليه، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٤٥).

وقد ورد الذكر في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان: ٢٥-٢٦)، وقد جاء في تفسير البيضاوي: "واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً، وداوم على ذكره أو دم على صلاة الفجر والظهر والعصر فإن الأصيل يتناول وقتيهما، ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له تعالى، ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة الليل من مزيد الكلفة والخلوص، وسبحه ليلاً طويلاً وتهجد له طائفة طويلة من الليل"[1].

وللذكر آثار كبيرة وفوائد عظيمة للنفس منها ما يأتي[2]:

١. انشراح الصدر وطمأنينة القلب وزوال الهم، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨).

٢. يحفظ من الأمراض كالضيق والقلق والكآبة والخوف التي أساسها البعد عن ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (سورة طه، الآية ١٢٤).

---

(١) البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج ٥ ص ٢٧٢.

(٢) انظر في هذه الفوائد: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٩٦، ج٢، ص٣٩٦. وانظر أيضاً: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **الوابل الصيب**، القاهرة، دار الحديث، ط٣، ١٩٩٩، ج١، ص٨٢.

٣. يجلب الرزق، ويكسو من يذكر الله تعالى المهابة والنظرة البهية. قال الحسن البصري رحمه الله: "تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة وفي الذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق".

٤. الابتعاد عن الكلام الباطل، من الاستغابة، والنميمة، ولغو الكلام، ومدح الناس، وذمهم.

٥. كثرة الذكر تبعد النفس عن النفاق، فالمنافقون من صفاتهم قلة ذكر الله تعالى، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٤٢).

٦. إن الذاكرين لله كثيراً والذاكرات هم المحظوظون بأعلى وأرفع الدرجات، وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإنسان: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٥). فمن يذكر اسم الله في الصباح والمساء، له أرفع الدرجات وأعلى المراتب، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: "سيروا هذا جمدان، سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات[1].

ومن المضامين والآثار التربوية لعبادة ذكر الله سبحانه وتعالى ما يلي[2]:

١ . إن من علامات الشخصية الإسلامية السوية انشغال صاحبها بذكر الله تعالى، حيث ميز الله الشاعر المؤمن الذاكر لله عن غيره من شعراء الضلال كما في الآيات السابقة.

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ج٤، ص ٢٠٦٢، برقم ٢٦٧٦.

(٢) البلوي، **المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء**، مرجع سابق، ص ٦٦.

٢ . في ذكر الله ضبط لسلوك العبد من الانحراف للباطل وجعله يسير على طريق الحق الذي بينه الله لعباده في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٣ . ذكر الله يشغل العبد عن اللغو بالباطل من الكذب وقول الزور وغيره.

ثانياً: الدعوة إلى قيام الليل:

ويظهر ذلك في سورة الإنسان من خلال قول الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان: ٢٥-٢٦)، حيث تحث الآية الكريمة على الذكر المستمر في أول النهار وآخره وقيام الليل بالسجود والصلاة، والحث على كثرة التسبيح. وهناك فوائد كبيرة لقيام الليل نذكر منها[١]:

١. عبادة تفتح القلب، وتوثق الصلة، وتيسر الأمر، وتشرق بالنور، وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة والاطمئنان[٢]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (سورة المزمل، ١-٤).

وقال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٦-٢٧).

٢. الأنس مع الله سبحانه وتعالى في جوف الليل فتتجافى جنوبهم عن المضاجع، ويخف بهم التطلع فلا يثقلهم المنام [٣]. قال تعالى: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة الذاريات، الآيات ١٧-١٨).

---

(١) انظر في هذه الفوائد: المروزي، أبو عبد الله محمد، **مختصر قيام الليل**، ط١، ١٩٨٨م، ج ١ ص٢٠.

(٢) قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج١، ص١٤٢.

(٣) قطب، سيد، **في ظلال القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج ٦، ص٣٣٧٧.

٣.   أنه سبب لنيل الجنة: قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة السجدة، الآيات ١٦-١٧).

٤.   إنه ينهى صاحبه عن الإثم قال تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٥).

٥.   أنه يكسو وجه صاحبه نوراً فإن الجزاء من جنس العمل فإنهم لما احتملوا ظلمة الليل وهانت عليهم مكابدتها جازاهم الله بأن نوَّرَ وجوههم، فقد قال سعيد بن المسيّب رحمه الله: "إن الرجل ليصلي بالليل، فيجعل الله في وجهه نوراً يحبه عليه كل مسلم، فيراه من لم يره قط فيقول: إني لأحبُ هذا الرجل"[(١)].

ومن الآثار التربوية للصلاة وقيام الليل ما يلي[(٢)]:

١- أن الصلاة تؤدي إلى تحقيق التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي في حياة الإنسان، ففي السجود لله يستشعر المسلم بملامسة الأرض كامل الخضوع لله سبحانه وتعالى والاعتراف بعظمته، ولعل في ذلك حكمة باهرة من التعبير في هذه السورة بعبارة السجود حيث قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٥-٢٦).

---

(١) المروزي، **مختصر قيام الليل**، مرجع سابق، ج ١ ص٢٠.

(٢) التميمي، نوف بنت ناصر، **المضامين التربوية لوصايا لقمان، أسس استراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة العولمة**، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ص ٤٣-٤٤.

٢- إن المسلم إذا أقام الصلاة ينصرف تمام الانصراف عن جميع مشاغل الدنيا ومشاكلها، وهذا الانصراف من شأنه أن يبعث في الفرد حالة من الاسترخاء الكامل وهدوء النفس وراحة البال.

٣- إذا أقام المسلم صلاته خاشعاً صادقاً طهرت نفسه وسمت أخلاقه، فكانت الصلاة حصنه الحصين من الانحراف والفساد، وهي تحيي ضمير الإنسان فتنهاه عن ارتكاب الفواحش والمنكرات والاعتداء على الحرمات.

٤- صلاة الليل وقيامه تقوي النفس، وتجعلها تتغلب على جوانب الضعف الإنسان، وفيها تقوية للعزيمة والإرادة، حيث ينتاب الإنسان في هذه الحالة شعور التعب والحاجة إلى النوم، ومع ذلك يقاوم هذه المشاعر ويؤدي الصلاة والتسبيح ليس له من هدف إلا رضوان الله تعالى.

٥- في قيام الليل تزداد مشاعر العبودية لله تعالى، ويفيض القلب حباً لله، وخشوعاً وخوفاً من الله سبحانه وتعالى، فينعكس ذلك على سلوك الإنسان خلال النهار.

ثالثاً: الإخلاص بالصدقة:

لقد ورد الإخلاص بالصدقة في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-٩).

أ - **الصدقة لغة:** بفتح الدال لغة: ما يعطى على وجه التقرب إلى الله تعالى لا على وجه المكرمة، ويشمل هذا المعنى الزكاة وصدقة التطوع[(١)].

ب - **الصدقة اصطلاحاً:** هي تمليك في الحياة بغير عوض على وجه القربة إلى الله تعالى، وهي تستعمل بالمعنى اللغوي الشامل، فيقال للزكاة: صدقة، كما ورد في القرآن الكريم:

(١) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ودار الدعوة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، ج ١ ص ٥١١، مادة (صدق).

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ (التوبة، الآية ٦٠).

وقال الله تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-٩).

كذلك فإن الصدقة تكون للتطوع: صدقة كما ورد في كلام الفقهاء وتحل لغني، أي صدقة التطوع. يقول الراغب الأصفهاني: الصدقة: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال: للمتطوع به، والزكاة تقال للواجب[١].

ج – حكمة مشروعية الصدقة وفضلها:

إن أداء الزكاة من باب إعانة الضعيف وإغاثة اللهيف وإقدار العاجز وتقويته على أداء ما افترض الله عز وجل عليه من التوحيد والعبادات والوسيلة إلى أداء المفروض مفروض، كما أن الزكاة تطهر نفس المؤدي عن أنجاس الذنوب، وتزكي أخلاقه بتخلق الجود والكرم وترك الشح والضن إذ الأنفس مجبولة على الضن بالمال فتتعود السماحة، وترتاض لأداء الأمانات وإيصال الحقوق إلى مستحقيها، كما أن الله تعالى قد أنعم على الأغنياء وفضلهم بصنوف النعمة والأموال الفاضلة عن الحوائج الأصلية وخصهم بها فيتنعمون ويستمتعون بلذيذ العيش، وشكر النعمة فرض عقلاً وشرعاً وأداء الزكاة إلى الفقير من باب شكر النعمة فكان فرضاً[٢].

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، ج ٢٦، ص ٣٢٣.

(٢) الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ج ٢ ص ٣.

وقد ورد في فضل الصدقة أحاديث منها: ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... فذكر منهم: رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)**(١).

وإن الصدقة لها أهمية كبرى في حياة الشخص ولها آثار تربوية عظيمة، منها(٢):

١. أنها تعمل على تطهير الأنفس، فالصدقة تطهر النفس من أدرانها، وتسير بها في مدارج الكمال، كما أنها تطهر نفس الفقير من الحسد والطمع، وتجعله عفيفاً راضياً، قال الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣).

٢. أنها تحفظ الأجر، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إذا مات الانسان انقطع عنه عمل إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)**(٣).

٣. أنها تطفئ غضب الله سبحانه وتعالى، والصدقة برهان ودليل على الصدق مع الله تعالى بشرط ألا تتبعها بالمنّ والأذى، أي تتصدق لوجه الله تعالى دون أن تفاخر بذلك أو تؤذي الفقير الذي أعطيته المال وتحقره، بل تعامله كأخٍ في الله. يقول تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، ج ٢ ص ١١١، برقم ١٤٢٣.

(٢) انظر في هذه الفوائد والآثار التربوية: عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ١٢٠-١٢١. خياط، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٥٤-٢٥٧.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج ٣ ص ١٢٥٥، برقم ١٦٣١.

﴿٢٦٤﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦٤)، وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء)**[(١)].

٤. أن الله سيضاعف الأجر له أضعافاً كثيرة، وهذا المعنى نجده في آية أخرى يقول فيها عز وجل: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنعام، الآية ١٦٠)، ويقول تعالى في آية أخرى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٤٥)، فهي تحفز المؤمن على إنفاق المال، فعندما تنفق درهماً فإن الله سيرزقك عشرة دراهم، أي أن المال لن ينقص بل سيزداد.

٥. أن الصدقة تجلب السعادة التامة قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآيات ٢٦٢-٢٦٣).

٦. عند اقتراب لحظة الموت يرى الكافر مقعده من النار فلا يخطر بباله أي شيء إلا التصدق في سبيل الله! يقول الله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (سورة المنافقون، الآية ١٠).

---

(١) البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، الباب الثاني والعشرين من شعب الإيمان وهو باب في الزكاة، فصل التحريض على صدقة التطوع، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ج ٣ ص ٢١٣، برقم ٣٣٥١.

٧. أنها تجعل المجتمع متعاوناً متآلفاً فلا يبقى نزاع بين الأغنياء والفقراء، وهي تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، فلا يبقى جائع لا يجد الطعام، ولا يبقى مريض لا يجد العلاج، ولا يبقى أحد لا يجد اللباس والمسكن الذي يليق به.

رابعاً: الوفاء بالنذر:

النذر اصطلاحاً: هو: "إلزام مكلف مختار نفسه لله تعالى بالقول شيئاً غير لازم عليه بأصل الشرع"(١). لا خلاف بين الفقهاء في صحة النذر، ووجوب الوفاء بما كان طاعة منه(٢).

ويستدل على مشروعية النذر من القرآن الكريم بآيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٩).

وقد ورد الوفاء بالنذر في سورة في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٧).

قال الإمام الرازي في تفسير الآية التي تنص على الوفاء بالنذر: "المسألة الأولى: الإيفاء بالشيء هو الإتيان به وافياً، أما النذر فهو كالوعد، إلا أنه إذا كان من العباد فهو نذر، وإن كان من الله تعالى فهو وعد، واختص هذا اللفظ في عرف الشرع بأن يقول لله علي كذا وكذا من الصدقة، أو يعلق ذلك بأمر يلتمسه من الله تعالى مثل أن يقول: إن شفى الله مريضي، أو رد غائبي فعلي كذا وكذا، والمسألة الثانية: أن هذه الآية دالة على وجوب الوفاء بالنذر، لأنه تعالى عقبه بيخافون يوماً وهذا يقتضي أنهم إنما وفوا بالنذر خوفاً من شر ذلك اليوم، والخوف من شر ذلك اليوم لا يتحقق إلا إذا كان الوفاء به واجباً... أما النوع الثاني: من أعمال الأبرار التي حكاها الله تعالى عنهم وهي أنهم يخافون يوماً كان شره مستطيراً، فاعلم أن تمام الطاعة لا

---

(١) البهوتي، منصور بن يونس، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٦، ص٢٧٣.
(٢) البهوتي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، مرجع سابق، ج٦، ص٢٧٣.

يحصل إلا إذا كانت النية مقرونة بالعمل، فلما حكى عنهم العمل وهو قوله: (يوفون) حكى عنهم النية وهو قوله: (ويخافون يوماً) وبمجموع هذين الأمرين سماهم الله تعالى بالأبرار "(١).

المطلب الثالث: أهداف التربية التعبدية:

تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيق المضامين التعبدية في نفوس الناشئة وإلى المسارعة لفعل الطاعات وترك المعاصي والآثام وذلك من خلال أهداف التربية التعبدية في مجالات الحياة المختلفة، فمن أهم أهداف التربية التعبدية المتضمنة في العبادات التي وردت في سورة الإنسان ما يأتي:

١. أن يتربى الأبناء على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والاقتباس من نوره وهديه، واتباع سنته، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٣-٢٦).

٢. أن يتعود الأبناء على أن يحصنوا أنفسهم كل يوم بأذكار الصباح والمساء، وكثرة الصلاة، والسجود، وقيام الليل، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٥-٢٦).

٣. أن يتربى الأبناء على تزكية النفس من البخل والأنانية وتزكية القلب من القسوة، وتزكيتها للإرادة من قعود الهمة والسلبية في الحياة وتزكية للضمير والذمة بأداء الحق المفروض. وهي نماء للخير والاحسان بالبذل والعطاء، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا

---

(١) الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ج ٣٠ ص ٧٤٥.

عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٨-١٢)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...)**[(١)].

٤. أن يتدرب الإنسان المسلم على الطاعة لله والبذل، وبث السرور في نفسه في سبيل الله، والتدريب على معاني الخير والبر وتقوية لأواصر الجماعة المسلمة والانسانية الشاملة. فهي تعمل على تنفيس كرب الفقير بسد عزوه والمدين بتسديد دينه والعاجز بتسيير حاجته وهذا ما يظهر من خلال الآيات الواردة في الفقرة السابقة.

٥. أن يتربي المسلم على الالتزام والوفاء بما ألزمه الأنسان على نفسه، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٧).

فسورة الإنسان اشتملت على كثير من المضامين التعبدية التي يمكن تطبيقها في ميدان التربية، من أمر بالذكر والتسبيح، والصلاة، وقيام الليل، والوفاء بالنذر، وهذه العبادات وغيرها تمثل المظهر الشعائري من مظاهر التربية، والتي يتمثل في ممارسة الشعائر الدينية، التي ترمز إلى جميع أشكال الحب والطاعة التي يعبد الإنسان بها خالقه سبحانه وتعالى، وتطبيق هذا المظهر الشعائري في التربية يتطلب من التربية تعريف المتدربين والمتعلمين بتفاصيل الشعائر الدينية والممارسات التعبدية، وتدريبهم على أدائها في ضوء التوجيهات الإسلامية المتعلقة بذلك[(٢)].

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج ٤ ص ٢٠٧٤، برقم ٢٦٩٩.

(٢) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٠٢.

المبحث الثاني:

الأساليب التربوية المتضمنة في التربية التعبدية

نجد في القرآن الكريم أساليباً تربوية كثيرة ومتعددة، أما في سورة الإنسان فتتعدد أيضاً هذه الأساليب. ومن الأساليب التربوية المتبعة في التربية التعبدية في سورة الإنسان نورد ما يلي:

أولاً: التربية بالقدوة:

يميل الإنسان إلى تقليد الكبار والعظماء والاقتداء بهم، والتربية بالقدوة ذات أثر كبير في النفس يفوق أثر الكلام الجميل المنمق، ولهذا يجب على الآباء والمربين أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم وتلاميذهم، فهؤلاء يميلون إلى محاكاتهم وتقليدهم، وينطبعون بطباعهم، ويتأثرون بأخلاقهم وصفاتهم أكثر من تأثرهم بما يسمعونه من المواعظ والدروس والنصائح(١).

وقد اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الطريقة في التربية، في قصة الحديبية، حيث طلب من الصحابة رضوان الله عليهم أن يحلقوا شعورهم، فامتنعوا، ولما قام هو بنفسه وحلق شعره استجاب الصحابة رضوان الله عليهم لذلك وأطاعوا أمره(٢).

وقد أخرج ذلك البخاري في صحيحه، في حديث عكرمة رضي الله عنه، قال: "لما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة" يا نبي الله أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه

---

(١) عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ٢٤١.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، دار الفكر، طبعة عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، ج ٤ ص ١٧٦.

ودعا حالقه، فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً"(١).

وهذا الأسلوب يظهر في سورة الإنسان من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١٠).

فقد أظهرت هذه الآيات التربية بالقدوة من خلال رسم ملامح الفئة التي ارتضاها الله تعالى كي تكون قدوة للناس في عبارات كلها رقة وجمال وخشوع يناسب ذلك النعيم الرغيد، فهم يوفون بالنذر خوفاً من العقاب على تركه يوم القيامة، وهم يطعمون الطعام رغم محبتهم له وحاجتهم إليه، وهم يطعمون هذا الطعام لوجه الله تعالى فلا يرغبون بالأجر الدنيوي أو بالذكر الحسن في الدنيا، وهم في كل ما يفعلونه في الدنيا يحسبون الحساب عليه في الآخرة(٢).

وقد يسمى هذا الأسلوب في التربية بالتعلم بالمحاكاة، وفيه يتمثل الفرد سلوك غيره ويحاكيه ويقلده تأثراً به، حيث يتعلم الفرد سلوكه وعاداته وقيمه، وينمي اتجاهاته عن طريق تقليد سلوك الآخرين، ويكون التقليد تعلماً مفيداً وضرورياً إذا كان في شكله السوي، عندما يقلد الإنسان قدوة حسنة، لأنه يسمح للفرد باكتساب معايير السلوك السوي، ويزوده بالقيم والاتجاهات السليمة، ولذلك أجاز المشرع النمط السوي من التقليد ودعا إليه في نصوصه التربوية حيث يتعلم الشخص

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج ٣ ص ٢٥٧، برقم ٢٧٣٢.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٢٨.

سلوكاً مقبولاً وينمي ذاته وينضجها، وإن تقليد السلوك السوي تعلم مفيد ينمي روح المنافسة والتسابق بين الأفراد(١).

ثانياً: التربية بالتوجيه المباشر:

وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٣-٢٦)، حيث إنه ولما انتهى عرض النعيم اللين الرغيد المطمئن الهانئ الودود، اتجه الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتثبيته على الدعوة في وجه الإعراض والكفر والتكذيب وتوجيهه إلى الصبر وانتظار حكم الله في الأمر، والاتصال بربه والاستمداد منه كلما طال الطريق، والابتعاد عن طاعة المخالفين له في الدين لأنهم لا يريدون به خيراً. وهذا الخطاب وإن كان موجها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن المراد به أمته معه(٢).

ثالثاً: التربية بالتحذير:

ويظهر هذا الأسلوب في قوله تعالى في سورة الإنسان في الآية التي تحض على الإخلاص بالصدقة وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٩-١٠). ففي هذه الآية تربية بأسلوب التحذير من خلال تحذير الله سبحانه وتعالى للمحسنين بأن لا يذهبوا إحسانهم وصدقاتهم وتبرعاتهم بالمن والأذى، والتفضل والمن على الفقراء واليتامى والمساكين، وفي إرشاد لهم للتعامل مع الله سبحانه وتعالى مباشرة، والأمل بأجره وجزائه، من خلال الإخلاص في الإطعام للفقراء واليتامى

---

(١) مدن، **التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٥٠.

والمساكين، والإخلاص في الأعمال التي يعملونها لوجه الله سبحانه وتعالى، ولذلك قال تعالى في آية أخرى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦٤)[١].

(١) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٧٤.

خلاصة الفصل الثاني:

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول إن سورة الإنسان اشتملت على عدد من موضوعات التربية التعبدية، ومن هذه الموضوعات:

١- الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى وتسبيحه.

٢- قيام الليل.

٣- الوفاء بالنذر.

٤- الإخلاص بالصدقة.

وقد اشتملت السورة في سبيل عرض هذه الموضوعات على عدد من الأساليب التربوية، منها: (أسلوب التربية بالقدوة – أسلوب التربية بالتوجيه المباشر – أسلوب التربية بالتحذير).

ومن الأهداف الخاصة بالتربية التعبدية والتي يمكن استخلاصها من خلال هذه السورة الكريمة ما يلي:

١- أن يعرف الطالب بعض العبادات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، ومنها الذكر والتسبيح وقيام الليل والصدقات.

٢- أن يميز الطالب بين أركان الإيمان ومنها الإيمان بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر كما سبق في التربية العقدية، وبين أركان الإسلام ومنها الصلاة، والزكاة، والصيام والحج.

٣- أن يكرر الطالب بعض الأذكار والتسبيحات بشكل دائم.

٤- أن يتعود الطالب على قيام الليل، وأداء الصلاة، وأن يتصدق على الفقراء والمحتاجين.

٥- أن يستوعب الطالب ويفهم معنى الإخلاص لله تعالى في الصدقات والعبادات.

٦- أن يستنتج الطالب بعض صفات المؤمنين الأبرار التي نص عليها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة، ومنها الوفاء بالنذر وإطعام الطعام.

٧- أن يفسر الطالب سبب حصول المؤمنين المتصفين بهذه الصفات على رضوان الله تعالى يوم القيامة واستحقاقهم دخول الجنة والتنعم بنعيمها.

٨- أن يربط الطالب بين عبادة الله سبحانه وتعالى في الدنيا، وبين استحقاق النعيم والجنة يوم القيامة، ويربط بين الكفر بالله سبحانه وتعالى واستحقاق عذاب النار يوم القيامة.

٩- أن يضرب الطالب مثالاً على الوفاء بالنذر بلغته الخاصة.

١٠- أن يستدل الطالب على بعض فوائد عبادة الله سبحانه وتعالى من السورة الكريمة.

١١- أن يستخلص الطالب بعض صفات الكفار الذين يستحقون العذاب يوم القيامة، ومنها الكفر بالله سبحانه وتعالى، وعدم إخلاص العبادة له، أو الرياء.

١٢- أن يستخلص الطالب بعض الأفكار والفوائد التي يمكن استخلاصها والاستفادة منها من السورة الكريمة.

١٣- أن يروي الطالب بعض صفات المؤمنين الطائعين وبعض العبادات التي يتقربون بها إلى الله تعالى وبعض صفات نعيم الجنة التي استحقوها نتيجة عبادتهم لله سبحانه وتعالى.

١٤- أن يضع الطالب خطة وبرنامجاً لعباداته التي يقوم بها وأن يلتزم بها، ومنها الإكثار من الذكر والتسبيح وقيام الليل والصدقات.

١٥- أن يستنبط الطالب الحكم الشرعي لعبادة قيام الليل، وعبادة الذكر والتسبيح، من السورة الكريمة.

١٦- أن يصمم الطالب جدولاً يرتب فيه بعض العبادات التي أمرت بها السورة الكريمة، وبعض صفات المؤمنين الذين يلتزمون بهذه العبادات.

١٧- أن يصحح بعض المفاهيم الخاطئة مثل عدم الإخلاص في العبادات، ويدافع عن أهمية الإخلاص في العبادات.

الفصل الثالث

التربية الأخلاقية في سورة الإنسان

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: معنى التربية الأخلاقية وموضوعاتها في سورة الإنسان

المطلب الأول: معنى التربية الأخلاقية وأهميتها للفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: موضوعات التربية الأخلاقية التي اشتملت عليها سورة الإنسان.

المطلب الثالث: أهداف التربية الأخلاقية.

المبحث الثاني: الأساليب التربوية المتضمنة في التربية الأخلاقية.

الفصل الثالث

التربية الأخلاقية في سورة الإنسان

يتناول الباحث في هذا الفصل التربية الأخلاقية في سورة الإنسان، من خلال بيان أصول التربية الأخلاقية في سورة الإنسان، والأساليب التربوية المتبعة في سورة الإنسان للتربية الأخلاقية، وذلك من خلال المباحث التالية.

المبحث الأول:

معنى التربية الأخلاقية وموضوعاتها في سورة الإنسان

المطلب الأول: معنى التربية الأخلاقية وأهميتها للفرد والمجتمع:

أولاً: الأخلاق لغة واصطلاحاً:

أ – **الأخلاق لغة:** الأخلاق جمع خلق، والخلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها. قال ابن منظور: "الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها"(١).

ب – **الأخلاق اصطلاحاً:** عرَّف الجرجاني الخلق بأنَّه: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقاً سيئاً، وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة، لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال: خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه، وكذلك من تكلف السكوت عند

---

(١) ابن منظور، <u>لسان العرب</u>، مرجع سابق، حرف القاف، فصل خ، مجلد٣، ج ١٠، ص ٨٦.

الغضب بجهد أو روية لا يقال: خلقه الحلم، وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخصٍ خلقه السخاء، ولا يبذل، إما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل، لباعث أو رياء[١].

وعند أبي حامد الغزالي أن الخُلُقَ عبارة عن هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، ثم بين أن الخُلُق منه ما هو حسن وما هو قبيح، فإن كان الصادر عن النفس فعلاً جميلاً محموداً عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة وذاك الفعل خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها فعلاً قبيحاً سُمي خلقاً سيئاً[٢].

وعرف أحمد أمين الأخلاق بأنها: "علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس في أعمالهم وينير لهم السبيل لعمل ما ينبغي"[٣].

ولقد عني الإسلام بالتربية الخلقية عناية شديدة، ومما يدل على ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم –: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً وخيركم خيركم لأهله"[٤] وقوله:"إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً"[٥].

ج – تعريف التربية الأخلاقية: هي "السعي لتحقيق مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها، ويتعود عليها، منذ تميزه وتعقله، إلى أن يصبح مكلفاً، إلى أن يتدرج شاباً، إلى أن يخوض في خضم الحياة[٦].

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣،ج١، ص١٠١.

(٢) الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة بيروت، ج٣، ص٥٣.

(٣) أمين، أحمد، **الأخلاق**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٩م، ص ١٢.

(٤) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ج ٢ ص ٤٥٧، برقم ١١٦٢، وقال عنه: "حديث حسن صحيح".

(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود، ج ٥ ص ٢٨، برقم ٣٧٥٩.

(٦) الحقيل، سليمان، **التربية الإسلامية**، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص٤٩.

وعرفها الدكتور يالجن مقداد بأنها: "إعداد الإنسان الخيِّر بحيث يصبح في حياته مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، في كل الظروف والأحوال"[(١)]. كما عرفها بأنها: "تنشئة الطفل على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها تكويناً كاملاً من جميع النواحي، وذلك بتكوين استعداد أخلاقي للالتزام بها في كل مكان، وإشباع روحه بروح الأخلاق، وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية حتى يصبح مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، أينما وجد، وحيثما وجد، باندفاع ذاتي عن إيمان واقتناع وعاطفة وبصيرة، وذلك باستخدام جميع الأسس والطرق والوسائل والأساليب التي تساعد على تحقيق وتكوين الإنسان الأخلاقي الخيِّر"[(٢)].

د – الاخلاق في الاسلام:

تتمثل الأخلاق الاسلامية في الضبط النفسي، والاتزان الشخصي. وهي في الوقت نفسه جوهر الواقع حيث تستمد حقيقتها منه. فهي لا تنتمي لمعالم المثل الأفلاطوني الذي فصل به أفلاطون الإنسان، عن واقعه الاجتماعي والمادي، وإنما تتسق وتنسجم مع طبيعة الإنسان، وطبيعة المجتمع. بمعنى أنها لا تصطدم مع الفطرة البشرية، ولا الفطرة والتلقائية في الحياة الاجتماعية. فهي إطار يحدد سلوك الإنسان، وتصرفاته، بحيث تحدث استجابات الشخصية البشرية الأخلاقية في مواقف الحياة الاجتماعية والمادية وفي خبراتها البشرية. وإذا كانت التربية الحديثة تستهدف نمو للشخصية علمياً، واجتماعياً، ونفسياً، وجسمياً، فإن تلك الأبعاد السلوكية

---

(١) يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، موسوعة الأخلاق الإسلامية، رقم ٢، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ص ١٠٦.

(٢) يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٠٩.

إنما تنمو وفقاً للمفهوم الإسلامي في ظل الإطار الأخلاقي، والقيمي، والروحي في الإسلام. وهذه الأخلاق، وتلك القيم الخلقية الإسلامية تنبع من أساسين: أساس بشري، وأساس إلهي[١].

ولقد جاءت الأخلاق الإلهية واقعية ترسم للفصل البشري الأخلاقي نموذجاً في قدرة الرجل العادي. كما كانت تصحح مسيرة الفعل الأخلاقي في الحياة الجماعية بما يتوافق مع فطرة الإنسان، وبما لا يصطدم مع الحياة الاجتماعية وبذلك استهدفت الأخلاق الإسلامية بناء الحياة الاجتماعية النظيفة صوب تحقيق الأهداف الاجتماعية في الاستمرار والنمو والتقدم. والمعايير الأخلاقية الاجتماعية إذن هي معايير عقلية، وهي في نفس الوقت معايير دينية. ومن هنا كانت استحالة التخلص من المنطق العقلي، وإتيان الفعل الأخلاقي في غيبة منه. ومن هنا أيضاً كانت صعوبة الفعل اللاأخلاقي أمام المجتمع لاشمئزازه منه. ولذلك نرى حدة الرقابة الاجتماعية، وصرامتها. وهنا أيضاً تجيء عظمة الأخلاق في الإسلام، لأنها تنسجم مع ذلك المنطق العقلي، وتلك المعايير الاجتماعية في نفس الوقت[٢].

فالأخلاق في الإسلام تتميز بالخصائص التالية[٣]:

١- يدخل في نطاق الأخلاق في الإسلام كل سلوك إرادي صادر عن إنسان راشد، لأن هذا السلوك إما أن يكون أخلاقياً أو غير أخلاقي.

٢- يوسع الإسلام دائرة العلاقات الأخلاقية، فلا تقتصر الأخلاق على علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، بل تدخل ضمن الأخلاق علاقة الإنسان مع الإنسان والله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى العلاقة مع الحيوان.

---

(١) سلطان، محمود السيد، **بحوث في التربية الإسلامية**، بحث منشور على شبكة الإنترنت، على موقع السراج، ورابطه: "http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/akhlagh/bohoth-fealtarbiya/books/bahooth/٩htm".

(٢) سلطان، **بحوث في التربية الإسلامية**، مرجع سابق.

(٣) يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٩٤-٩٥.

٣- يقيم الإسلامُ الأخلاقَ على أسس روحية وعملية وطبيعية، وهذه الأسس ضرورية لتكوين شخصية أخلاقية ثابتة وقوية.

٤- إن القيم الأخلاقية في نظر الإسلام ليست نسبية تتغير من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، بل هي قيم ثابتة تزداد ثباتاً ورسوخاً مع مراحل الحياة.

٥- تكامل جميع المبادئ الأخلاقية الصالحة للحياة الإنسانية المستمرة في الأخلاق الإسلامية، فقد بلغت هذه الأخلاق من التكامل والصلاحية حداً مثالياً، لأنها تتضمن جميع الفضائل الإنسانية والأعمال الخيرة لصالح الفرد والمجتمع.

فقد وفق الإسلام بين تشريعاته وأخلاقه ومطالب الحياة البشرية والاجتماعية، ويظهر هذا التوفيق والانسجام بين الواقع وتشريعات الإسلام الأخلاقية في ذلك الوفاق بين واقع الطبيعة البشرية البيولوجي، والاجتماعي، والعقلي فيما توصلت إليه المجتمعات جميعها بلا استثناء فيما يختص بنظام الزواج والأسرة وبين ذلك التشريع الإسلامي، بل الديني بوجه عام (أي دين) في تنظيمه للأسرة. وهو ذلك التنظيم الذي يجد الإنسان فيه إشباعاً لطبيعته البيولوجية والاجتماعية والعقلية والنفسية. كما يبدو وعي الإسلام بهذه الطبيعة البشرية فيما ذكر عن أنه (لا رهبانية في الإسلام) اقتناعاً منه بأن الإنسان لابد أن يعيش في مجتمع، ويستمتع بخيرات الدنيا ويأخذ نصيبه منها. وإيماناً منه بضرورة إشباع جميع مطالب النمو في الإنسان مثل إشباع الدافع الجنسي بطريقة طبيعية مشروعة في نظام زواج ينظم الأسرة، وينظم الأحساب والأنساب، والإنجاب، والأطفال، فيتحقق بهذا النظام الاجتماعي إشباعاً لتلك الدوافع الحيوية، والاجتماعية، والأبوية، وإشباعاً لعواطف الحب، والأبوة، والبنوة، والأرتباط الإنساني والاجتماعي بين الناس[١].

---

(١) سلطان، **بحوث في التربية الإسلامية**، مرجع سابق.

وأهمية التربية الأخلاقية أنها تحقق للإنسان تقدمين، أحدهما تقدم حضاري، والآخر تقدم اجتماعي، وكلا التقدمين لا يمكن أن يتما إلا باتباع طريق التربية وطريق المعرفة، والتربية الأخلاقية تساعد الإنسان على توحيد ذاته وبناء شخصية قوية تيسر له تحقيق الخبرات الإنسانية، وهذا مبني على أساس أهمية الأخلاق وضرورتها لاستمرار الحياة الاجتماعية وتطورها وتقدمها(١).

ومن أسباب عناية الإسلام بالتربية الأخلاقية ما يلي(٢):

١- الترغيب فيها والثناء على أهلها، فقد وصفوا بكمال الإيمان لقوله صلى الله عليه وسلم: **(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيركم خيركم لأهله)**(٣)، وأنهم من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله: **(إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً)**(٤). وأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: **(تقوى الله وحُسْنُ الخلق)**(٥) وهو وسيلة لكثرة الدرجات يوم القيامة والرقي إلى مرتبة المؤمن الصائم القائم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(إنَّ المؤمن ليُدرك بحُسن خلُقه درجةَ الصائم القائم)**(٦).

٢- الترهيب من سوء الأخلاق وذم أهلها، لقوله صلى الله عليه وسلم: "...وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا

---

(١) يالجن، مقداد، **الاتجاه الأخلاقي في الإسلام دراسة مقارنة**، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٧٣م، ص ٩٦.

(٢) انظر في هذه الأسباب: العيد، سليمان بن قاسم، **التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة**، بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، ص ١١.

(٣) الحديث سبق تخريجه ص (١٠١) من الرسالة.

(٤) الحديث سبق تخريجه ص (١٠١) من الرسالة.

(٥) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ج ٣ ص ٤٣١، برقم ٢٠٠٤. وقال عنه الألباني: "حسن الإسناد".

(٦) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود مع تعليقات الألباني**، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، ج ٤ ص ٤٠٠، برقم ٤٨٠٠، وقال عنه الألباني: "صحيح"، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون"[١].

٣- جاء الإسلام بالتوجيه النبوي الكريم لاختيار الأبوين، وذلك أن يكون رب الأسرة ذا دين وخلق، بقوله صلى الله عليه وسلم: **(إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عظيم)**[٢] لما لرب الأسرة من الأثر الكبير في التربية الخلقية لأفرادها، وكذلك الأم تكون ذات دين وخلق، لما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بقوله: **(تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)**[٣].

٤- إن تحقيق مكارم الأخلاق من أهداف بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: **(بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)**[٤].

هـ - أهداف التربية الأخلاقية:

إن الهدف الشامل للتربية الأخلاقية في المنظور الإسلامي هو: إيصال الإنسان إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها ، حتى يكون قادراً على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله[٥].

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، ج ٤ ص ٣٧٠، برقم ٢٠١٨، وقال عنه الألباني: "صحيح".

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ج ٣ ص ٣٨٦، برقم ١٠٨٤، وقال عنه الألباني: "حسن".

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ج ٧ ص ٧، برقم ٥٠٩٠.

(٤) البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، ج ١٠ ص ٣٢٣، برقم ٢٠٧٨٠، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٥) مدكور، علي أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، طبعة عام ٢٠٠١م، ص ١٣٦.

ومن أهداف التربية الأخلاقية في الإسلام ما يلي[1]:

١. تعريف الإنسان بخالقه وترسيخ عقيدة الإيمان في قلبه، ليدرك مفهوم الدين والعبادة والعمل بمقتضاهما، وهو إن فعل ذلك سيستقيم فكره، ويصلح ضميره، وتنتظم حياته؛ لأن الإنسان بحاجة إلى الروح قبل حاجته إلى المادة، وهو مع ذلك وخلال مشوار حياته سيدرك حقيقة الكون غيبه وشهوده وحقيقة الحياة الدنيا والآخرة وسيدرك الهدف الأسمى من وراء خلقه في هذه الحياة.

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهذا الهدف هوصفة أمة الإسلام ، وهو في ذات الوقت وظيفة هذه الأمة وسبيلها إلى تحقيق الرفعة والإخاء، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠).

٣. استعادة تميز الأمة والعمل على تحقيق وحدتها: وتميزها يكون في عقيدتها، وفي منهجها، وفي اتجاهها، وهذا التميز يتحقق بالسير على المنهج الإسلامي الصحيح ، وإذا ما وصلت الأمة إلى التميز المنشود فمن الطبيعي أن يتميز كل من ينتمي إلى هذه الأمة من بين سائر البشر. أما الوحدة فهي سمة بارزة في دين هذه الأمة ، ذلك أنها تدين بعقيدة واحدة، وتعبد رباً واحداً، ونهجها واحد، ونبيها واحد، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٩٢).

٤- الحرص على النمو العقلي والجسمي والاجتماعي: ونمو سائر الأنماط المختلفة لدى الطالب، فإذا ما نمت هذه الأنماط المختلفة لدى الطالب فإنه يكون حينئذٍ قادراً على توجيهها إلى

---

(١) انظر في هذه الأهداف: الجمل، محمد أحمد، **التربية الأخلاقية**، بحث منشور في مجلة التربية والتقدم، وهو منشور على شبكة الإنترنت، ص ٥ وما بعدها، ورابطه:

." http://www.hamdaneducation.com/arabic/EPeJdocs/"

ما يعود عليه وعلى أمته بالخير والصلاح، ويجب عليه حينها أن يوجهها في ما يرضي الله تعالى لا فيما يسخطه لأنه هو المتفضل عليه.

٥- **اعتماد العلم والمعرفة من أجل تنمية معارف الإنسان ومهاراته واتجاهاته:** يقول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٩).

٦- **التركيز على مبدأ (العلم للعمل):** ونبذ كل النظريات والمعلومات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٥).

٧- **التأكيد على الأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن المستقيم:** قال تعالى في مدح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، الآية ٤).

هذه كانت بعض الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها للوصول بالإنسان إلى مرتبة الكمال التي هيأه الله لها.

المطلب الثاني: موضوعات التربية الأخلاقية التي اشتملت عليها سورة الإنسان:

هناك عدد من موضوعات التربية الأخلاقية في سورة الإنسان، ومن هذه الموضوعات ما يأتي:

الموضوع الأول: الصبر:

الصبر هو الحبس، والكف، ومنه: قتل فلان صبراً، إذا أمسك وحبس. والصبر هو حبس النفس على ما يقتضيه الشرع والعقل، فإن كان حبس النفس عن الجزع وقت المصيبة سمي صبراً،

وإن كان حبس النفس عن الخوف وقت الحرب سمي شجاعة، وإن كان حبس النفس عن الفضول كان قناعة وعفة، وإن كان حبس النفس عن الضجر عند النوائب كان حلماً ورحابة صدر [(١)].

وقد وردت كلمة الصبر في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٤).

كما ورد الأمر بالصبر في عدد كبير من آيات القرآن الكريم، منها قوله تعالى في سورة القلم: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾. (سورة القلم، آية ٢٤). ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ (سورة النحل، الآية ١٢٦)، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالصبر فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران، آية ٢٠٠) وقوله تعالى ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (سورة الأحقاف، آية ٣٥).

والصبر مطلوب كذلك في علاقة الآباء مع أبنائهم، والابناء مع آبائهم، والأقارب مع أقاربهم، والجيران مع جيرانهم. كذلك يدخل في هذا الجانب إلجام النفس بلجام الحلم، وكفها عن الاستجابة لثورة الغضب ودواعي الانفعال، والحرص على دفع السيئة بالحسنة بل التي هي أحسن، كما أوصى القرآن، فيحيل هذا السلوك الجميل العدو الى صديق، فيكسب إلى صفه قلباً محباً، بدل أن يضيف الى أعدائه واحداً، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٥).

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، باب الراء، فصل الصاد، مادة صبر، مرجع سابق، مجلد٣، ج٣٢، ص٢٩٦.

وكذلك صبر التلميذ على أستاذه، وفي هذا ذكر القرآن قصة موسى والعبد الصالح الذي لقيه موسى مع فتاه، حيث قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ (سورة الكهف، الآيات ٦٦-٧٥)، فقد طلب موسى من العبد الصالح المشهور باسم الخضر ان يصحبه ليعلمه مما علمه الله، فذكر له أنه لن يستطيع صبراً على متابعته، وعلل هذا بأمر ينبع من دافع فطري أصيل في الانسان، وهو حب الاستطلاع والرغبة في استكشاف المجهول.

والمعلم المسلم مطالب بأن يصبر على تلاميذه فهو يعلمهم ما ينفعهم من سلوكات وأخلاق ومهارات ومعلومات وهذه لا بد من التحلي بخلق الصبر تجاههم ولا بد له من مراعاة الفروقات الفردية بين طلبته فيعاملهم كلا حسب قدراته واستعداداته لا يحملهم فوق ما يطيقون ولا يطلب منهم مالا يستطيعون فهو إذا فعل ذلك في تدريب قاصداً وجه الله تعالى دون أن ينتظر شكراً أو ثناء من أحد يكون بذلك من الذين يتحلون بهذا الخلق الحسن[1].

فمهنة التعليم من أصعب المهن وأشقها، وتحتاج إلى قوة تحمل عالية، ومعلم التربية الإسلامية يطلب منه دور مختلف عن أدوار المعلمين الآخرين في المدرسة، فهو مسؤول عن الجانب الخلقي في المدرسة كلها، وهو المفتي، والواعظ، والآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر

(١) مكي، __البيان في أركان الإيمان__، مرجع سابق، ص٤٢.

في مدرسته، وهذا يزيد من صعوبة عمله أكثر من غيره من المدرسين في المدرسة، ويؤخذ من أمره تعالى في سورة الإنسان بالصبر في قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٤) أن على معلم التربية الإسلامية أن يضرب المثل الأعلى في الصبر والتحمل، فهو يمتهن مهنة الأنبياء والرسل عليهم الذين تحملوا المشاق والصعوبات والأذى في سبيل تبليغ الدعوة، وكيف لا يصبر وهو يحمل رسالة سامية يوصلها لطلابه، وله عليها الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله سبحانه وتعالى[١].

والصبر سنة تربوية إلهية من سنن النجاح في الابتلاء والاختبار، والفائدة التربوية التي تؤخذ من آية الصبر هي أن الله سبحانه وتعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر، وهذا بلا شك أمر لأمته من بعده، فعلى الإنسان أن يصبر على الحياة الدنيا ويصبر على الابتلاء والاختبار الذي يختبره به الله سبحانه وتعالى، والحكمة من ذلك أن لكل من حالتي الابتلاء بالخير أو بالشر آجال محدودة كأجل الحمل عند النساء، فمن أراد الحصول على المولود قبل انقضاء مدة الحمل وقع في جريمة الإجهاض وموت المولود، لذلك يتكرر الصبر في القرآن الكريم والتوصية والأمر به في (٩٤) موضعاً، منها (١٩) موضعاً خاصاً بالرسول صلى الله عليه وسلم[٢].

ومن الآثار والمضامين التربوية لخلق الصبر في القرآن الكريم ما يلي[٣]:

١) إن التخلق بخلق الصبر يورث ضبط النفس عن السأم والملل، لدى القيام بأعمال تتطلب الدأب والمثابرة، ويبعد عنها العجلة في انتظار النتائج العاجلة والآجلة.

---

(١) العياصرة، **التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٤٨٨.

(٢) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

(٣) حميد، **موسوعة نضرة النعيم**، مرجع سابق، ج ٦ ص ٢٤٧١.

٢) الصبر يضبط النفس لتحمل المتاعب والمشقات والآلام الجسدية والنفسية، كلما كان في هذا التحمل خيراً عاجلاً أو آجلاً.

٣) إن الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى ما يقدر على العبد من أقدار مؤلمة لهو دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.

٤) إن الصبر من الأسباب التي تورث هداية في القلب، ودلالة على الحق.

٥) إن الصبر يورث العاقبة الحميدة في الدارين، ومن أعظم الأدلة على ذلك، ما أعطاه الله لأنبيائه من النصرة في الدنيا، والعاقبة الحميدة في الآخرة، جزاء صبرهم على دعوة أقوامهم وما يلاقونه منهم.

الموضوع الثاني: الوفاء:

لقد ورد خلق الوفاء في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٧).

أ – **الوفاء لغة:** ضد الغدر، وهو مصدر للفعل وفى، يقال: وفى يفي وفاء ووفيا أي تم، ووفى فلان نذره: أداه، ووفى بعهده: عمل به. وأوفى الكيل: أتمه ولم ينقص منه شيئاً. وأوفى فلانا حقه: أعطاه إياه وافياً تاماً، وحكى أبو زيد: وفى نذره وأوفاه: أي أبلغه(١)، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ (النجم، الآية ٣٧).

ب – الوفاء اصطلاحاً:

ملازمة طريق المواساة، ومحافظة العهود، وحفظ مراسم المحبة والمخالطة سراً وعلانية، حضوراً وغيبة. وفسر العلماء قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)،

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، باب الياء، فصل الواو، مرجع سابق، مجلد٣، ج١٥، ص٢٩٨-٢٩٩.

بحفظ ما يقتضيه العقد والقيام بموجبه[1]. والفقهاء يستعملون لفظ الوفاء بمعنى: تسليم المعقود عليه تارة، وبمعنى القضاء تارة أخرى، وبمعنى الأداء أيضاً[2].

ومن الإيمان أن يكون المرء عند كلمته التي قالها؛ فالوفاء بالعهد يحتاج إلى عنصرين، إذا اكتملا في النفس سهُل عليها أن تُنْجِزَ ما التزمتْ به، وهما في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (سورة طه، الآية ١١٥)، فضَعْفُ الذاكرة وضعف العزيمة عائقان في طريق الوفاء بالواجب. والعهود التي يرتبط المسلم بها درجات؛ فأعلاها مكانةً وأقدسها العهدُ الأعظم الذي بينه وبين الله ربِّ العالمين، ووفاءُ الإنسان بهذا العهد أساس كرامته وسعادته في الدنيا والآخرة، ومن الأمثلة العظيمة الدالة على الوفاء وفاء الأنصار مع رسول الله؛ فقد جنَّدوا أنفسهم وأموالهم لحماية الدعوة وحراسة الرسالة؛ حتى يُبَلِّغَها للناس جميعاً. كما أن من الوفاء أن يذكر الرجل ماضيه الذاهب لينتفع به في حاضره ومستقبله، دون أن يشعر بحرجٍ في ذلك، ولا يدَّعي كذباً خُلُوَّ ماضيه من الفقر أو المرض[3].

الموضوع الثالث: شكر الله على نعمه:

من الموضوعات الأخلاقية التي اشتملت عليها سورة الإنسان موضوع الشكر، وقد وردت في قوله تعالى:﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٢).

---

(١) الآلوسي، **تفسير روح المعاني**، مرجع سابق، ج٣، ص٢٢٢.

(٢) **الموسوعة الفقهية الكويتية**، مرجع سابق، ج ٤٤ ص ٩٣، مادة (وفاء).

(٣) الغزالي، محمد، مقال بعنوان: **خلق الوفاء**، منشور على موقع قصة الإسلام على شبكة الإنترنت، بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٧م، ورابطه:

"http://islamstory.com/ar/%D%٨AE%D%٨٤%٩D٨٢%٩_%D%٨A%٧D%٨٤%٩D %٨٨%٩D%٨١%٩D%٨A%٧D%٨A."١

أولاً: تعريف الشكر:

مصدر شكرته وشكرت لـه أشكر شكراً وشكوراً وشكراناً. وهو عند أهل اللغة: الاعتراف بالمعروف المسدى إليك ونشره والثناء على فاعله. ولا يكون إلا في مقابلة معروف ونعمة[1]. وشكر النعمة مقابل كفرها. قال الله تعالى في حكاية قول لقمان: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ (سورة لقمان، الآية ١٢).

والشكر: هو ظهور أثر النعمة على اللسان والقلب والجوارح بأن يكون اللسان مقراً بالمعروف مثنياً به، ويكون القلب معترفاً بالنعمة، وتكون الجوارح مستعملة فيما يرضاه المشكور[2].

ثانياً: حكم الشكر:

شكر الله تعالى على نعمه واجب شرعاً من حيث الجملة، فلا يجوز تركه بالكلية. ويستدل لذلك بالآيات التي فيها الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٢)، ووقوله سبحانه: ﴿ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٦٩).

وقال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣)، وقد جاء في تفسير الرازي في تفسير هذه الآية: قوله تعالى: (إنا هديناه السبيل) أخبر الله تعالى أنه بعد أن ركبه وأعطاه الحواس الظاهرة والباطنة بين له سبيل الهدى والضلال... والسبيل هو الذي يسلك من الطريق، فيجوز أن يكون المراد بالسبيل ها هنا سبيل الخير والشر والنجاة والهلاك، ويكون معنى هديناه أي عرفناه وبينا كيفية كل واحد منهما له،

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١٥، ص٣٩٨.

(٢) **الموسوعة الفقهية الكويتية**، مرجع سابق، ج ٢٦ ص ١٧٣، مادة (شكر).

ويجوز أن يكون المراد بالسبيل هو سبيل الهدى؛ لأنها هي الطريقة المعروفة المستحقة لهذا الاسم على الإطلاق... والمراد من هداية السبيل خلق الدلائل، وخلق العقل الهادي وبعثة الأنبياء وانزال الكتب، كأنه تعالى قال: خلقتك للابتلاء ثم أعطيتك كل ما تحتاج إليه ليهلك من هلك عن بينة... وتقدير الآية: إنا هديناه السبيل ثم جعلناه تارة شاكراً أو تارة كفوراً... والمعنى: إما شاكراً فبتوفيقنا وإما كفوراً فبخذلاننا... واعلم أنه لا يمكن تفسير الشاكر والكفور بمن يكون مشتغلاً بفعل الشكر وفعل الكفران، وإلا لم يتحقق الحصر، بل المراد من الشاكر الذي يكون مقراً معترفاً بوجوب شكر خالقه عليه، والمراد من الكفور الذي لا يقر بوجوب الشكر عليه، إما لأنه ينكر الخالق، أو لأنه وإن كان يثبته لكنه ينكر وجوب الشكر عليه، وحينئذ يتحقق الحصر وهو أن المكلف، إما أن يكون شاكراً وإما أن يكون كفوراً..."(1).

ثالثاً: فضل الشكر:

وردت الشريعة بإثبات فضل الشكر من أوجه كثيرة، منها:

أ – أن الله تعالى أثنى في كتابه على أهل الشكر ووصف بذلك بعض خواص خلقه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ ﴾ (سورة النحل، الآيات ١٢٠-١٢١)، وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣).

ب – إنه تعالى جعل الشكر هو الهدف من تفضله بالنعم، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (سورة النحل،

(١) الرازي، <u>مفاتيح الغيب التفسير الكبير</u>، مرجع سابق، ج ٣٠ ص ٧٤١-٧٤٣.

الآيـة ٧٨)، وقـال فـي شـأن تـسخيره الأنعـام: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (سـورة الحج، الآية ٣٦).

ج – أنه تعالى وعد الشاكرين بأحسن الجزاء فقال: ﴿وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٤٥)، وبيَّن أنه تعالى وإن كان يحب الشاكرين إلا أنه لا يعود عليه شيء من نفع شكرهم بل نفعه لهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ (سورة لقمان، الآية ١٢).

د – أنه تعالى جعل الشكر سبباً للمزيد من النعم، فقال: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

هـ – أنه تعالى سمى نفسه شاكراً وشكوراً، بأن يقبل العمل القليل ويثني على فاعله، قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة، الآية ١٥٨)، وقال تعالى أيضاً: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴾ (سورة الشورى، الآية ٢٣).

رابعاً: أنواع الشكر[1]:

النوع الأول: الشكر على النعم: وهو الشكر لله تعالى على نعمه التي أنعم بها على الشاكر، والعبد في كل أحواله إنما هو في نعم الله تعالى، وقد نبه إلى ذلك بقوله: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ﴾ (سورة النحل، الآية ٥٣) وكثير من آيات القرآن واردة في تعداد تلك النعم بالتفصيل، وفي لفت الأنظار إلى وجوه اللطف فيها، وإلى الاعتبار بها، وبيان أن الله تعالى إنما وضعها

(١) الحليمي، الحسين بن الحسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، عمان، دار الفكر، ط١، مجلد٢،ص٥١٩-٥٤٤.

ليبتلي بها الإنسان هل يشكر أم يكفر، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣).

النوع الثاني: الشكر على دفع النقم: سواء اندفعت عنه أو عن نحو ولده أو عموم المسلمين وذلك كذهاب مرض أو إنحسار طاعون أو عدو، ونحوهما مما يخشى ضرره كغرق أو حريق ومنه قول أهل الجنة: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر، الآية ٣٤).

النوع الثالث: الشكر عند المكروهات من البلوى والمصائب والآلام: وهو مشروع، لحديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد[١].

ومن الآثار والمضامين التربوية لخلق الشكر في التربية الإسلامي ما يأتي[٢]:

١) إن التأمل والتفكر في خلق الله وآياته الكونية، هو طريق إلى تعظيم فضل الله على العبد، ومن ثم يورث الشكر له سبحانه.

٢) إن الشكر سبب من أسباب حفظ النعم والاستزادة منها.

٣) الشكر من الأسباب التي تكسب فضل الله سبحانه ومحبته.

٤) الشكور قرير العين، يحب الخير للآخرين ولا يحسد من كان في نعمة، وهذا ملاحظ في حياة الأنبياء عليهم السلام ودعوتهم لأقوامهم.

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب أبواب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، ج ٣ ص ٣٣٢، برقم ١٠٢١، وقال عنه الألباني: "حسن".

(٢) البلوي، **المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء**، مرجع سابق، ص ٨٨-٨٩.

الموضوع الرابع: الجزاء على العمل:

ويظهر هذا الجانب الأخلاقي في قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ **إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا** ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ **إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا** ٢٢ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-٢٢)، حيث بين الله سبحانه بعض صفات الأبرار والصالحين من إطعام الطعام، للفقراء، واليتامى، والمساكين، والأسرى، وذكر الثواب الذي أعده لهم في الآخرة، ثم بين في نهاية الآيات أن هذا هو الجزاء لهم على أعمالهم الصالحة، وأن سعيهم وعملهم الصالح يستحق الشكر والثناء.

جاء في تفسير الرازي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا** ﴾ "المعنى: وجزاهم بصبرهم على الإيثار وما يؤدي إليه من الجوع والعري، بستاناً فيه مأكل هنيء وحريراً فيه ملبس بهي... وهذا يدل على أن المراد من قوله: إنما نطعمكم ليس هو الإطعام فقط بل جميع أنواع المواساة من الطعام والكسوة"[1].

---

(١) الرازي، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، مرجع سابق، ج ٣٠ ص ٧٤٩-٧٥٠.

وجـاء أيـضاً عنـد تفـسير قولــه تعــالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ (ســورة الإنسان، الآية ٢٢): "اعلم أن في الآية وجهين، الأول: قال ابن عباس: المعنى أنه يقال لأهل الجنة بعد دخولهم فيها، ومشاهدتهم لنعيمها: إن هذا كان لكم جزاء قد أعده الله تعالى لكم إلى هذا الوقت، فهو كله لكم بأعمالكم على قلة أعمالكم، والغرض من ذكر هذا الكلام أن يزداد سرورهم، فإنه يقال للمعاقب: هذا بعملك الرديء فيزداد غمه وألم قلبه، ويقال للمثاب: هذا بطاعتك، فيكون ذلك تهنئة له وزيادة في سروره... والوجه الثاني: أن يكون ذلك إخباراً من الله تعالى لعباده في الدنيا، فكأنه تعالى شرح جواب أهل الجنة، أن هذا كان في علمي وحكمي جزاء لكم يا معاشر عبادي، لكم خلقتها، ولأجلكم أعددتها"[1].

وهذا الجزاء هو أحد جوانب وأسس التربية الأخلاقية في الإسلام، ويتمثل ذلك في إيمان العبد بالجزاء الأخلاقي الكامل له على أعماله الصالحة، إن لم يكن في الدنيا فهو بلا شك سيناله في الآخرة، ولذلك قال تعالى في آية أخرى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ (سورة الزلزلة، الآيات ٧-٨)، وقال أيضاً: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ (سورة النجم، الآيات ٣٩-٤١)[2]، وهذا فيه هدف تربوي وهو أن المسلم عليه أن يقوم بالأعمال الصالحة في الدنيا، سواءً أكانت تلك الأعمال عبادات، أم معاملات، وأن يتيقن أنه سينال الجزاء الأوفى من الله سبحانه وتعالى يوم القيامة على تلك الأعمال الصالحة.

ومن الجوانب التي وردت في سورة الإنسان والتي تتصل بالتربية الأخلاقية جوانب متصلة بالتربية الجمالية، والتربية الجمالية هي تنمية الإحساس الجمالي في الإنسان للوصول إلى

---

(١) الرازي، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، مرجع سابق، ج ٣٠ ص٧٥٥-٧٥٦.

(٢) يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

الابتكار والإبداع والتذوق، من الرسوم والتصاوير والزينة والثياب والنعيم، وإن الجمال هو بعض من آيات الله سبحانه وتعالى التي أبدعها في هذا الكون، وإن الزينة أيضاً من آيات الله سبحانه وتعالى، ومن التربية الجمالية أيضاً الثياب، فهي زينة للإنسان، وجمال الثياب في نظافتها وبساطتها، وكذلك النعيم، والفضة، والنباتات، والجو الملائم المناسب، فلا حر ولا برد، وغير ذلك من جوانب التربية الجمالية[1].

ومن جوانب التربية الجمالية التي ورد ذكرها في سورة الإنسان حديث القرآن عن نعيم أهل الجنة، وشرابها، وآنيتها، ومناخها، ولباس أهلها، وزينتها، وزخرفها، قال تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-٢٢).

المطلب الثالث: أهداف التربية الأخلاقية:

إن التربية الخلقية في الإسلام تهدف إلى إيجاد الفرد المسلم المتمثل تعاليم الإسلام منهجاً وسلوكا في تعامله مع الآخرين وفي تصرفاته ، وقد امتدح الله سبحانه وتعالى رسوله (صلى الله عليه وسلم) في كتابه العزيز بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم، الآية ٤).

ومن أبرز أهداف التربية الخلقية في الإسلام ما يلي:

---

(١) علي، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٣١٣-٣١٥.

١- تحقيق رضوان الله سبحانه وتعالى ومحبته.

٢- تحقيق القرب من النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة.

٣- العيش بسعادة في الآخرة.

٤- تحقيق الراحة والاطمئنان للفرد صاحب الخلق الحسن.

٥- تحقيق الحياة الكريمة للبشر بأمن وأمان وسلام.

٦- السعي لتحقيق الكمال الخلقي في الإنسان.

٧- حفظ الضروريات الخمس: الدين، النفس، المال، العقل، العرض.

المبحث الثاني:

الأساليب التربوية المتضمنة في التربية الأخلاقية

نجد في القرآن الكريم أساليباً تربوية كثيرة ومتعددة، نذكر منها: التربية بالترغيب، والتربية بالترهيب، والتربية بالترغيب والترهيب معاً، وفيما يلي الأساليب التربوية التي اتبعتها السورة الكريمة في التربية الأخلاقية:

أولاً: التربية بالترغيب:

التربية بالترغيب تعتبر وسيلة من الوسائل التربوية وعامل بناء هام في تعديل السلوك وتهذيب النفس البشرية، ولا تقل شأنا وأهمية عن الوسائل التربوية المختلفة مثل التربية بالعادة أو التربية بالملاحظة أو التربية بالقدوة....

وأسلوب التربية بالترغيب يظهر من خلال قوله تعالى في الإنسان في الآيات التالية: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-٦)، ويظهر كذلك من خلال قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ

ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣)
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا
(١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا (١٨) ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ
لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا (٢٢) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-٢٢).

وقد بين الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ أن معناها وأثابهم الله بما صبروا في الدنيا على طاعته، والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريراً[1].

ثانياً: أسلوب التربية بالتحذير:

يظهر أسلوب التربية بالتحذير من خلال الآية الأخيرة في سورة الإنسان، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا (٢٩) وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣١)، ففي هذه الآية أسلوب تربوي استخدمه الله سبحانه وتعالى وهو أسلوب التحذير من الظلم، لأن الظالمين لهم عذاب أليم يوم القيامة، فيا أيها الإنسان لا تظلم نفسك، ولا تظلم غيرك لأن الظلم عاقبته وخيمة.

وتحذير الله سبحانه وتعالى في هذه الآية من الظلم يشمل أنواع الظلم كافة؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكرها على العموم ولم يحدد ظلماً بعينه، والظلم له أنواع كثيرة، منها ظلم الناس من خلال الاعتداء عليهم، وأكل أموال الناس بالباطل والحرام، وعدم تحكيم شرع الله سبحانه وتعالى، وموالاة

---

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ج١٢، ص٣٥٣.

أعداء الأمة الأمة الإسلامية وأهداء الدين الإسلامي، ومنه الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في المساجد، والتعصب القبلي دون رابط الإيمان بالله سبحانه وتعالى ووحدة الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى ظلم النفس، من خلال عدم الاستجابة لدعوة الله سبحانه وتعالى، والشرك بالله، وعدم التزام حدود الله في العلاقات الإنسانية، وعدم العدل الاقتصادي بين الناس(١).

وفي أسلوبي الترغيب والترهيب آثار ومضامين تربوية، منها(٢):

١- أسلوب الترغيب والترهيب يعالج الضعف الذي يوجد في الطبيعة البشرية من خلال ترغيبها بما تحب وترهيبها وتحذيرها مما تكره.

٢- في الترغيب والترهيب تدريب للنفس على المجاهدة وتعويد لها على المصابرة، لأن الإنسان إذا فتر عن العبادة تذكر الفصل الذي سيحصل عليه، فرغَّب نفسه واستمر بالعمل الصالح، وإذا هم بعمل السيئة تذكر الترهيب الذي سيلاقيه، ورهَّب نفسه وجاهدها على تركه.

٣- في الترغيب والترهيب تمهيد طريق الإنابة إلى القلوب، قال ابن القيم رحمه الله: "إنما يشتد افتقار العبد إلى العظة وهي الترغيب والترهيب إذا ضعفت إنابته وتذكره، وإلا فمتى قويت إنابته وتذكره لم تشتد حاجته إلى التذكير والترغيب والترهيب، ولكن تكون الحاجة منه شديدة إلى معرفة الأمر والنهي، والعظة يراد بها أمران الأمر والنهي المقرونان بالرغبة والرهبة..."(٣).

٤- في الترغيب والترهيب إدراك لمنافع الاستجابة ومضار المخالفة، وهذا أدعى للقبول وأعظم وقعاً في النفوس وأرسخ في التعلم وأدعى إلى الاستقامة من مجرد المعرفة، فحاجة الإنسان ومصلحته من سلوك معين تدعوه لتلبية الأمر وترك النهي.

---

(١) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٨٤-١٨٧.

(٢) السلمي، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم**، مرجع سابق، ص ١٣٨-١٤٠.

(٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٣٩٣هـ، ج ١ ص ٤٤٥.

٥- في أسلوب الترغيب والترهيب ثراء تربوي فهو يتيح للمربي التنويع في الأساليب التربوية، ويغنيه عن الأساليب التي قد تنفر المتربي أو تتيح للمربي حصرها في حدود ضيقة، فإن المسارعة إلى أساليب العقوبة البدنية مضرة بالمتربي.

٦- في استخدام أسلوب الترغيب والترهيب سلامة للمتربي من الآفات النفسية الناشئة على الأساليب العقابية غير المسؤولة، وإن كثرة استخدام العقاب وترك الأساليب الأخرى كالترغيب والترهيب يؤدي إلى إكساب المعاقَب جرأة على الخطأ واستسهالاً له، وتزول هيبة ارتكابه، وينكسر حاجز الخوف من اقترافه.

ثالثاً: التربية بالموعظة:

يعتبر أسلوب التربية بالوعظ هو الأسلوب المباشر والصريح في التربية، ومن السهل الاعتماد على هذا الأسلوب، فما على المربي إلا أن يتوجه بالمواعظ والنصائح إلى من يريد، ويطلب منه الامتثال والانصياع لأوامره ونواهيه(١).

ويقوم أسلوب الوعظ على تقديم النصح المباشر للمنصوح، ببيان وجه الحق والمنصحة، وتجنب الضرر، وإرشاده إلى ما يحقق صلاحه وسعادته، وتذكيره بالمعاني التي من شأنها إيقاظ مشاعره وإثارة انفعالاته للمبادرة إلى العمل الصالح، والمسارعة إلى طاعة الله تعالى وامتثال أوامره، وكل ذلك بهدف تزكية النفس وتطويرها، وصقل الأخلاق، وتهذيب السلوك، مما يؤدي بالتالي إلى سلامة المجتمع وخلوه من المفاسد والمنكرات، ومفاسد الأخلاق، واتصاف الناس بالمعروف والعدل، والصلاح، والبر، والإحسان(٢).

---

(١) عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(٢) الريان، محمد هاشم، وآخرون، **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ٤٠٣.

وهذا الأسلوب يظهر في سورة الإنسان من خلال قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٤-٢٦).

وفي تفسير الطبري: "اصبر لما امتحنك به ربك من فرائضه، وتبليغ رسالاته والقيام بما ألزمك القيام به في تنزيله الذي أوحاه إليك. ولا تطع في معصية الله من مشركي قومك آثماً يريد بركوبه معاصيه، أو كفوراً جحوداً لنعمه عنده، وآلائه، فهو يكفر به، ويعبد غيره[1].

وفي تفسير ابن كثير: "يقول تعالى ممتناً على رسوله صلى الله عليه وسلم بما أنزله عليه من القرآن الكريم، أي كما أكرمتك بما أنزلت عليك فاصبر على قضائه وقدره، واعلم أنه سيدبرك بحسن تدبيره، ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً، أي لا تطع الكافرين والمنافقين إن أرادوا صدك عما أنزل إليك، بل بلغ ما أنزل إليك من ربك وتوكل على اللّه فإن الله يعصمك من الناس، فالآثم هو الفاجر في أفعاله والكفور هو الكافر قلبه، واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً أي في أول النهار وآخره[2].

رابعاً: أسلوب التربية بالقدوة:

فالله سبحانه وتعالى ذكر في سورة الإنسان نموذجان، نموذج المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحة لوجه الله تعالى، حيث قال تعالى فيهم: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١٠)، ونموذج الكفار والآثمين الذين

---

(١) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج١٢، ص٣٥٣.

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ج٨، ص٣٠٠.

يعملون الأعمال بغية الثواب في الدنيا فقط، حيث قال تعالى فيهم: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٧)، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بعدم اتباع وطاعة النموذج الثاني، حيث قال: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٤)، أما النموذج الأول فيثيبهم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة على أعمالهم، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءً وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٢).

والتربية بالقدوة هو أحد الأساليب غير المباشرة في التربية الأخلاقية، ويتمثل هذا الأسلوب في تكون قدوة صالحة أمام الطفل، فيجب أن يكون أمام المتربين شخصية أو شخصيات قدوة في الأخلاق في حياتهم العملية، ويفضل أن يكون القدوة من المربين أو الآباء في الدرجة الأولى؛ لأن عيون الأطفال معقودة عليهم، وشخصياتهم ماثلة أمام عيونهم دائماً، كما أن التأثير عن طريق القدوة تأثير نفسي وعاطفي، يحرك مشاعر الأطفال، ويدفعهم إلى اتباع السلوك الحسن المستقيم أكثر من تأثير الأوامر المباشرة[1]. والمربي يصوغ أفكاره وأنظاره من العواطف التي التي يوحي بها نحوه، وبذلك يؤثر في المتلقي، لأن كلام المربي دعوة للطفل تهيب به أن يفكر هو، أما سلوكه فهو نداء له لينسج الطفل سلوكه على غرار سلوك المربي، ولأن سلوكه محمل بالعطف والتربية الذي يشعر به الطفل ويدركه عفواً، ومن هنا تظهر أهمية الاتفاق والتلاحم بين قول المربي وعمله، بأن يكون بعمله قدوة صالحة للمتربي[2]. ولذلك قال تعالى: ﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٤).

(١) يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٥٢٠.

(٢) أوبير، رونيه، **التربية العامة**، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٧م، ص ٥٠٠.

وتستند القدوة كأسلوب من أبرز أساليب التربية الإسلامية إلى سمة فطرية جبل عليها الإنسان وكل مخلوق حي من المخلوقات، وهذه السمة هي التقليد، فالطفل عندما يبدأ في الوعي والإدراك يجد نفسه ملزماً بأن يتحدث مثل من حوله، ويسلك ما يسلكون، ويفكر كما يفكرون، وهنا نجده يتأمل جيداً ما يفعله غيره، محاولاً أن يفعل ما يفعله الآخرون، ومع تكرار هذا الشيء الذي يقلده ينتقل إليه ويصبح عادة من عاداته أو أسلوباً من أساليبه، وإن من أبرز التطبيقات التربوية لأسلوب القدوة أن يقف الأب أمام أبنائه يحدثهم عن مساوئ التدخين ومضاره، وأنه يهلك الصحة، وفي نفس الوقت يرونه وهو يدخن، فمهما حذرهم من التدخين، فسوف يذهب حديثه وتحذيره أدراج الرياح مع دخان سيجارته في الهواء، ولن يجد أبناؤه أثراً لكلامه في قلوبهم وعقولهم، لأن هناك قاعدة عامة في العقل والمنطق، وهي: "لا تنه عن خُلُق وتأتي مثله"(١).

(١) علي، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٣٨-٢٣٩.

خلاصة الفصل الثالث:

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول إن سورة الإنسان اشتملت على عدد من موضوعات التربية الأخلاقية، ومن هذه الموضوعات:

١- الصبر.

٢- الوفاء.

٣- الشكر.

٤- الجزاء على العمل.

وقد اشتملت السورة في سبيل عرض هذه الموضوعات على عدد من الأساليب التربوية، منها: (أسلوب التربية بالقدوة – أسلوب التربية بالموعظة – أسلوب التربية بالتحذير – أسلوب التربية بالترغيب).

ومن الأهداف الخاصة بالتربية الأخلاقية والتي يمكن استخلاصها من خلال هذه السورة الكريمة ما يلي:

١- أن يعرف الطالب بعض الأخلاق الحميدة التي حثت عليها السورة الكريمة.

٢- أن يتعرف الطالب على أخلاق الصالحين والمقربين والأبرار التي حازوا بها على الجنة ونعيمها يوم القيامة.

٣- أن يذكر الطالب معنى الشكر، والصبر، والوفاء.

٤- أن يعرف الطالب معنى الجزاء الأوفى على العمل ويطبقه في حياته اليومية.

٥- أن يبين الطالب حكم الصبر، وحكم الشكر، وحكم الوفاء.

٦- أن يعبر الطالب بلغته الخاصة عن معنى الأخلاق الحميدة ومعنى الشكر والصبر والوفاء.

٧- أن يستنتج الطالب الحكمة من الأمر باتباع الأخلاق الحميدة.

٨- أن يشرح الطالب لزملائه بعض فوائد الصبر والشكر وآثارهما التربوية.

٩- أن يصمم الطالب جدولاً يرتب فيه بعض الأخلاق الحميدة التي أمر بها الإسلام.

١٠- أن يوظف الطالب بعض الأخلاق الحميدة التي استنبطها من السورة الكريمة في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الناس الآخرين، وأن يعامل الناس بالصبر والوفاء.

١١- أن يربط الطالب بين تخلق الإنسان المسلم بالأخلاق الحميدة، وبين حصوله على النعيم المقيم يوم القيامة.

١٢- أن يميز الطالب بين الأخلاق الحميدة التي أمرت بها السورة الكريمة، وما يقابلها من الأخلاق الذميمة ليبتعد عنها.

١٣- أن ينفذ الطلاب مشروعاً عملياً كل فترة محددة يتعودون فيه على خلق من الأخلاق الحميدة التي أمرت بها السورة الكريمة.

١٤- أن يقارن الطالب بين عاقبة الأخلاق الحميدة وهي رضوان الله سبحانه وتعالى، وعاقبة الأخلاق الذميمة وهي سخط الله سبحانه وتعالى.

١٥- أن يروي الطالب لزملائه قصة عن أحد عباد الله الصالحين الذين تخلقوا بالأخلاق الحميدة.

١٦- أن يستنبط الطالب من السورة الكريمة الحكم الشرعي للأخلاق الحميدة التي أمرت بها السورة.

١٧- أن يكتب الطالب مقالاً عن خلق الوفاء يبين فيه أهمية شيوع خلق الوفاء في المجتمع.

١٨- أن يضع الطالب خطة مفصلة للأخلاق الحميدة التي ينبغي عليه أن يتصف بها.

١٩- أن يصدر الطالب حكماً على سلوك بعض زملائه الذي لا يتخلقون بخلق الصبر، والوفاء، والشكر، ويطالبهم فيه بالتحلي بالأخلاق الحميدة.

٢٠- أن يقدر الطالب أهمية الأخلاق في نهضة ورقي الأمم والمجتمعات.

٢١- أن يصحح الطالب بعض المفاهيم الخاطئة مثل حصر العبادات بالصلاة وقراءة القرآن وعدم الاهتمام بالتحلي بالأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة مع الناس الآخرين من خلال الوفاء والصبر.

الفصل الرابع:

التربية الاجتماعية في سورة الإنسان

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: معنى التربية الاجتماعية وموضوعاتها في سورة الإنسان.

المطلب الأول: معنى التربية الاجتماعية وأهميتها.

المطلب الثاني: موضوعات التربية الاجتماعية في سورة الإنسان

المطلب الثالث: أهداف التربية الاجتماعية

المبحث الثاني: الأساليب التربوية المتضمنة في التربية الاجتماعية.

الفصل الرابع:

التربية الاجتماعية في سورة الإنسان

الإسلام دين شامل ومنهج حياة، تتفاعل أركانه وعناصره فى إطار متوازن ليحقق للإنسان الحياة الكريمة الرغدة فى ظل مجتمع طاهر فاضل، وتتفاعل فيه المقومات المادية بحكمة بالغة لتحقيق اشباعات المسلم الاجتماعية والاقتصادية فى إطار شرع الله، وفي هذا الفصل سوف يتناول الباحث بعض جوانب التربية الاجتماعية في سورة الإنسان.

المبحث الأول:

معنى التربية الاجتماعية وموضوعاتها في سورة الإنسان:

المطلب الاول: معنى التربية الاجتماعية وأهميتها:

أولاً: معنى التربية الاجتماعية:

يقصد بالتربية الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما، أو جماعة ما حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين أفراد تلك الجماعة[(١)].

أو هي: "تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة، والشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به، من حسن التعامل والأدب، والاتزان، والعقل الناضج، والتصرف الحكيم"[(٢)].

---

(١) داغستاني، بلقيس إسماعيل، **التربية الدينية والاجتماعية للأطفال**، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة عام ٢٠٠١م، ص ٩٧.

(٢) عطية، عماد محمد، **التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها**، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة عام ١٤٢٥هـ، ص ٥٢.

أما منهج التربية الاجتماعية في القرآن الكريم فهو الإطار المستنبط من آيات القرآن الكريم، الذي يحكم السلوك الاجتماعي للفرد ويوجهه، ويرسم للفرد أسلوب ممارسته لوظائفه ضمن الأدوار الاجتماعية المختلفة، ويحدد مسؤولياته وواجباته، ويضبط علاقاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية على اختلافها، من خلال أسس ومنطلقات متمثلة في قيم ومبادئ مؤجهة للحياة الاجتماعية، فهو مشتمل على منهجية الممارسة ووسائلها وأهدافها ومحدداً لغاياتها[١].

فالإنسان يقضي حياته كلها في وسط اجتماعي، ولا يمكنه أن يستغني عن الخدمات المادية والمعنوية التي يقدمها له الآخرون، ولا بد من احترام الناس ومعاملتهم بالحسنى ليتم التعاون فيما بينهم، ولا يستطيع الفرد أن يتكيف مع المجتمع ويحصل على التقدير والاحترام ما لم يتقبل آراء مجتمعه ومفاهيمه ونظرته إلى الحياة، ولا يبقى المجتمع محافظاً على شخصيته وخصائصه ما لم يطبع أفراده عليها، وهذا ما تهتم به التربية الاجتماعية، وقد حرص الإسلام على تماسك المجتمع بكل مؤسساته الصغيرة والكبيرة، وعني الإسلام بتربية الأفراد تربية اجتماعية فاضلة متميزة[٢].

ثانياً: أهمية التربية الاجتماعية:

لقد قرر القرآن الكريم أن الإنسان يولد على الفطرة، كما في قوله تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الروم، الآية ٣٠)، ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمْ

---

(١) الغانمي، بلغيث بن أحمد، **منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية**، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص٣٣.

(٢) عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، مرجع سابق، ص ٤١.

تَشۡكُرُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٧٨). فالعلم إذاً يُكتسب كله بعد الولادة، فالإنسان يولد ولديه الاستعداد الكامن لبذور تنمو بنموه وتبلغ كمالها بنضجه الإ أن هذا الاستعداد يمكن أن تعارضه المؤثرات الخارجية. ويشير هذا الى أمرين[١]:

أحدهما: أن الإنسان يولد وفي عقله بذرة التوحيد، أي الإقرار بأنه لا إله يستحق أن يعبد إلا الإله الذي هو الخالق الواحد.

وثانيهما: أن هذا الإنسان يولد بفطرة لا تناسبها اعتقاداً وسلوكاً إلا الحقائق والأحكام التي جاء بها الإسلام. لكن هذه الحقائق والأحكام هو أمور يكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية.

ويمكن القول بأن الإنسان يولد مهيئاً لقبول الخير وفعل الخيرات، سواء أكانت أفكاراً أم سلوكاً أم مشاعر، لكن بعض عوامل التنشئة قد تتدخل وتؤثر عليه فتنحرف فطرته. ولذلك تأتي أهمية التنشئة الاجتماعية لتهيأ هذا الإنسان للطريق القويم وتجعل منه إنساناً يتصف بالصلاح وتماشي أفكاره ومشاعره وسلوكياته مع ماجاء به الدين الحنيف، فالطفل ليس كائناً متلقياً وحسب، إنه مبدع منذ البداية، ولو تفحصنا تصوراته للعالم وتعبيراته الانفعالية لوجدناها –على بساطتها– تعبيرات وتصورات مبدعة، إن هذه الأصالة الفطرية هي مفتاح النمو السوي للأطفال وهي– لكي تفصح عن ذاتها إفصاحاً كاملاً –تقتضي منا معاونة الطفل على الاقتراب التلقائي من العالم والدخول في علاقة حميمة مع البشر والطبيعة، وهي علاقة تربط الطفل بالعالم دون أن تمحو هويته الثقافية أو تشوهها، إن هذه هي مسؤولية الكبار نحو الطفل آباءً كانوا أم معلمين. وإذا غابت هذه الحقيقية عن المربين فإنهم سيكونون على وعي منهم أو من غير وعي أداة لتخريب النمو السوي في الطفل[٢].

---

(١) الغانمي، **منهج التربية الجتماعية في ضوء الكتاب وتطبيقاته**، مرجع سابق، ص٣٦-٣٧.

(٢) السرسي، صلاح الدين، **أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل والأسرة**، مقال منشور على موقع المشرف النفسي على شبكة الإنترنت، بتاريخ ١٤/ديسمبر/٢٠٠٧م، ورابطه: "http://www.alnafsy.com/article/".

فالمولود يولد على الفطرة ويكسبه مجتمعه الصغير اعتقاداته وتصوراته ففي الحديث الشريف: **(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)**[1]. نلاحظ هنا أن الحديث لم يقل يؤسلمانه وذلك لأن الدين عند الله الاسلام وهو دين الفطرة والمولود يولد على أصل الفطرة وانحراف تلك الفطرة وتغيرها بسبب تدخل الغير[2]، وهذا ما يؤكده قول الله تعالى:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الروم، الآية ٣٠).

فهذا الأثر على مستوى الأسرة فإذا ما توسعت دائرة مجتمع الطفل وتعرف على مجموعة الرفاق سواء في المدرسة أو الشارع أو المسجد تأثر بما يراه، فالفرد يستقيم أو ينحرف فكراً واعتقاداً وسلوكاً تبعاً لتأثيرات المجتمع الذي يعيش فيه وقد وردت الآيات القرآنية توضح ذلك الأثر في وصف حال أهل النار وما أوصلهم إلى ما هم فيه فقد قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٦٧)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة الفرقان، الآيات ٢٧-٢٩)، وهذا كله يدل على خطورة الأثر الاجتماعي على الفرد والتربية الاجتماعية الموجهة لسلوكه وقد ورد ذم هذا الأثر من خلال الآيات السابقة لتكوين اتجاه ايجابي نحو المؤثرات الاجتماعية

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ج ٢ ص ١٠٠، برقم ١٣٨٥.

(٢) الزنتاني، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، مرجع سابق، ص٣٢٦.

والتعامل معها إيجاباً على خلاف التربيات الأخرى التي تجعل الفرد منساقاً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية مهما كان واقعها ودرجة صحتها ومناسبتها لفطرة الانسان الذي فطره الله عليها(١).

كذلك يشير القرآن الكريم إلى مبدأ مهم في التعامل مع الآخرين. فالدِّينُ في المنظور القرآني ليس صلاةً وصياماً في جهة، وجلافةً وجَفَاءً في التعامل مع الناس في الجهة الأخرى، بل هو وِحْدَةٌ متكاملة يرتبط فيها الجانب الإيماني بالجانب العَملي في الحياة(٢). قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٧)، فهذه الآية تشير إلى ملامح الشخصية الإسلامية التي ترتكز على جانبين اثنين: جانب الفكر والإيمان وأداء العبادات، وجانب الممارسة في السلوك الذاتي وفي العلاقة مع الناس ومع المواقف الصعبة في الحياة. نلمح ذلك من خلال تحديد طبيعة البرّ الذي يعني التوسُّع في الخير والإحسان، كما يذكر أهل اللغة؛ لأنه يمثِّل سرّ الشخصيّة لدى المؤمن في آفاق التصوّر وميدان التعامل. فبالإيمان والعمل تتكامل الشخصية وتنطلق(٣).

(١) الزنتاني، **أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية**، مرجع سابق، ص٣٢٦.

(٢) الخداش، جاد الله بن حسن، **المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، المكتبة الإسلامية، عمان، ٢٠٠٠م، ص٦٤.

(٣) عبد الله، عودة عبد عودة، **أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية، من منظور قرآني**، بحث منشور في مجلة حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد ٢٢، عام ٢٠٠٤م، ص ٣٠٠.

ثالثاً: خصائص التربية الاجتماعية الإسلامية:

تتميز التربية الاجتماعية الإنسانية بمجموعة من الخصائص، ومنها[1]:

١- هي تربية متوافقة مع القيم والمعايير الإسلامية، تستهدف إعداد الفرد والأسر والجماعات والمجتمع، لكي يساهموا في الأنشطة الاجتماعية إسهاماً فاعلاً مؤثراً.

٢- هي تربية تقوم على التوارث وتواصل الأجيال، فأجيال الناس بحاجة إلى بعضهم.

٣- تعتبر ضرورة حيوية للمجتمع المسلم، لأننا لا نستطيع أن نتصور مجتمعاً بغير تربية.

٤- تربية تستهدف التوازن بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع، ولا يغلب أحدهما على الآخر.

٥- ليست من عمل السلطة أو الحاكم أو المحكوم، بل هي إلهية نابعة من الشريعة الإسلامية.

٦- تربية مستمرة لا تعرف التوقف، وهو مستمرة ما دامت الحياة الإنسانية.

المطلب الثاني: موضوعات التربية الاجتماعية في سورة الإنسان:

تضمن منهج التربية الاجتماعية في سورة الإنسان جملة من الموضوعات، جمعتها الآيات التالية، قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-٩).

وهذه الآيات تشير إلى أهمية التنشئة الاجتماعية على التكافل الاجتماعي داخل المجتمع، وإلى أهمية تنشئة الأطفال على التكافل الاجتماعي، حيث إن مسؤلية مبدأ قيام التكافل الاجتماعي وغرسه في واقع الأفراد يقع أولاً على عاتق الأبوين، حيث يجب عليهما القيام بهذا الدور فيما بينهما، حتى ينشأ الأبناء على صورته الواقعية في حياة الوالدين، ويكون الوالدان قدوة حسنة في ذلك لأبنائهما، فهم يرون كل واحد منهما يسخر كل إمكانياته من أجل الطرف الآخر،

(١) محمود، عمر عبد الحليم، **التربية الاجتماعية الإسلامية**، سلسلة مفردات التربية الإسلامية، الحلقة السادسة، دار التوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ص ١٦-١٩.

وهدفهما تحقيق السعادة لجميع أفراد الأسرة، ومدى أهمية ترابطهم وتكافلهم وتأثرهم بما يحدث أو يصيب أحد أفراد العائلة[١].

ومن موضوعات التربية الاجتماعية التي اشتملت عليها سورة الإنسان الموضوعات الآتية:

الفرع الأول: الإحسان في التعامل مع اليتيم:

لقد أحاطت الشرائع السماوية اليتيم باللطف والرحمة والمودة، وحثت على عدم تجاوز حقوقه وكان هذا التوجيه من سنن الله في خلقه من الأزل، فرعاية اليتيم والمحافظة عليه من أبرز نقاط الميثاق وبنوده الذي أخذه الله على بني اسرائيل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٨٣)، فهذه البنود ترمي لبناء مجتمع متكافل لا يقتصر على بني اسرائيل بل يشمل جميع البشر، حتى يجد الخير طريقه إلى كل القلوب، من أجل فعل الخير والأخذ بأيدي الضعفاء، فهذا الحال لم يدم طويلاً فقد انحرفت البشرية عن مسارها الرباني فشرعت في إضطهاد اليتامى وظلمهم وانتقاص حقوقهم، وكان اليتيم قبل فجر الاسلام يعيش في بيئة لا ترعى حقاً ولا تحمي ضعيفاً بشكل عام، وكانت أموال اليتامى تؤكل وتنهب من قبل أوليائهم على مرأى من الناس، حتى جاء الإسلام وحدد حقوق الناس ومنهم اليتامى، ووضح الآداب والقواعد التي ترعى حقوقهم وتؤمن رعايتهم رعاية سليمة[٢].

---

(١) آل عايش، عبد الله بن خلفان، **التوجيه الإسلامي لعلم اجتماع التربية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، ص ٣١٠.

(٢) مشتهى، محمد إبراهيم، **المرويات الواردة في الأيتام جمعاً وتصنيفاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠٠٠م، ص٣٠.

وقد ظهرت هذه العناية بصورة جلية من خلال النصوص التي وردت في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، التي بينت ما لليتيم من حقوق وما عليه من واجبات، واشتملت على قواعد تحمي ماله من الطامعين، ومن ذوي النفوس الضعيفة والمريضة.

وقد ورد ذكر اليتيم في سورة الإنسان في قوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-٩).

جاء في تفسير الرازي في تفسير هذه الآية: "اعلم أن مجامع الطاعات محصورة في أمرين: التعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: (يوفون بالنذر) والشفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: (ويطعمون الطعام)... والذين يقولون: هذه الآية مختصة بعلي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: المراد من قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً هو ما رويناه أنه عليه السلام أطعم المسكين واليتيم والأسير، وأما الذين يقولون الآية عامة في حق جميع الأبرار فإنهم قالوا: إطعام الطعام كناية عن الإحسان إلى المحتاجين والمواساة معهم بأي وجه كان، وإن لم يكن ذلك بالطعام بعينه، ووجه ذلك أن أشرف أنواع الإحسان هو الإحسان بالطعام وذلك لأن قوام الأبدان بالطعام ولا حياة إلا به، وقد يتوهم إمكان الحياة مع فقد ما سواه، فلما كان الإحسان لا جرم عبر به عن جميع وجوه المنافع"[١].

كما ورد ذكر اليتيم في القرآن الكريم في الكثير من المواضع، فقد قال الله سبحانه وتعالى: وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية ١٠)، وقوله تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٠)، كما

(١) الرازي، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، مرجع سابق، ج ٣٠ ص ٧٤٦-٧٤٧.

نال اليتيم قدراً كبيراً من العناية والتأكيد على القيام بإصلاح نفسه وماله في كثير من الأحاديث النبوية المطهرة لتؤكد بالطريق القولي والعملي كل ما جاء بخصوصه في القرآن الكريم، فمن السنة النبوية، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، قال بإصبعيه بالسبابة والوسطى)**(١). وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم، يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه"(٢).

أولاً: تعريف اليتيم:

اليتيم في كتب اللغة هو: الفرد من كل شيء، وكلُّ شيءٍ يَعِزُّ نَظيرُه. يقال: بيت يتيم، وبلد يتيم. ودُرة يتيمة. واليتيم من الناس: مَن فقَد أباه، ومن البهائم: مَن فقَد أمه(٣). وذلك لأن الكفالة في الإنسان منوطة بالأب فكان فاقد الأب يتيماً دون من فقد أمه. وعلى العكس في البهائم، فإن الكفالة منوطة بالأم لذلك كان من فقد أمه يتيماً، واليتيم عند الفقهاء هو مَن فقد أباه ما لم يبلغ الحُلُم، فإذا بلغ الحُلُم زال عنه اليُتم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(لا يتم بعد احتلام)**(٤).

ثانياً: التطبيقات التربوية لمضمون التعامل مع اليتيم:

لقد شرع الاسلام لليتيم ما يحقق رعايته كفرد فقد كفله، فأوصى له بمن يبادله العطف والحنان، والتربية الصالحة ليكون فرداً صالحاً لا تؤثر على نفسيته حياة اليتم ولا تترك الوحدة في سلوكه انحرافاً يسقطه عن المستوى الذي يتحلى به بقية الأفراد ممن يتنعم بحنان الأبوة وعطفها.

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، ج ٨ ص ٩، برقم ٦٠٠٥.

(٢) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب حق اليتيم، ج٢، ص١٢١٣، حديث رقم ٣٦٧٩، وقال عنه الألباني: "ضعيف".

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج ١٢ ص ٦٤٥، مادة (يتم).

(٤) أبو داود، **سنن أبي داود**، مرجع سابق، كتاب الوصايا، باب ما جاء متى ينقطع اليتم، ج ٣ ص ١١٥، برقم ٢٨٧٣، وقال عنه الألباني: "صحيح".

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نشأ يتيماً بيّن الله تعالى له بأنه قد أنعم عليه وكفله وأغناه فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾ (سورة الضحى، الآيات ٦-١١).

وهذه الآيات الكريمة يُستنبط منها ما يحتاجه اليتيم في الحياة الاجتماعية، فهي بمجموعها تشكل بيان المراحل التي لا بد للأولياء والمجتمع من اجتيازها للوصول بهذا اليتيم إلى الهدف المنشود. فالمجتمع الذي يريد أن ينشأ اليتيم فيه نشأةً سليمة، ليصبح إنساناً صالحاً سوياً، تستفيد منه أمته، أن يوفر له المسكن الآمن، والمال الذي يحتاجه مع التربية الصالحة، ويمكن ذلك بإنشاء مؤسسات وملاجئ – دور لليتامى – تُعنى بكل ذلك(١).

وقد بينت العديد من آيات القرآن الكريم ما لليتيم من حقوق تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه حيث يشمل الرعاية الكاملة لليتيم وتامين الملبس والمأكل والمأوى ومراعاة الجانب النفسي والإجتماعي كل ذلك من أجل أن ينشأ نشأة سوية في مجتمعه وقد أمرت بإكرامه والرفق به ونهت عن زجره وقهره وإهانته، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (سورة الضحى، الآية ٩).

وهذه الآية الكريمة خطاب للأمة في شخص النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائد لتقتدي به، إذ الخطاب للقائد خطاب للرعية، وحاشاه أن يقهر يتيماً، أو يعبس في وجهه وهو الذي قال فيه ربه عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، الآية ٤).

وقد ذم الله تعالى أولئك الذين يهينون اليتيم ولا يكرمونه، بل يزجرونه ويدفعونه عن حقه، وجعل ذلك من صفات غير المؤمنين المكذبين بيوم الدين، حتى لا يتشبه بهم المؤمنون، قال تعالى:

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝٣

---

(١) العصري، السيد مختار، **عناية القرآن الكريم بتربية وحقوق اليتيم**، مصر، دمياط، منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه: www.saaid.net/book/١١/٤٠٩٠.doc، ص٤-٦.

﴾ (سورة الماعون، الآيات ١-٣)، وقال تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝١٨ ﴾ (سورة الفجر، الآيات ١٧-١٨)، ويُفهم من هذا أنه لا بد من إكرام اليتيم، وهذا الإكرام يشمل كل صور حفظ اليتيم من ناحية حقوقه الاجتماعية سواء فيها الإيواء، أو الإنفاق، أو التربية. فمن إكرامه عدم تركه بلا تربية وتعليم، ومن إكرامه تهذيبه كما يهذب الشخص أولاده. فليس المراد بإكرامه إذاً هو الإنفاق عليه فقط بل المقصود كل ما يحقق إكرامه[1].

وقد عنيت الآيات في القرآن الكريم عناية عظيمة بالحقوق المالية لليتامى، حتى لا يكونوا عرضة للضياع ولسلب أموالهم، وشرعت لهم موارد كثيرة يأخذون منها المال، منها ما في قول الله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٧)، وفرَضَ لهم الله تعالى في قرآنه نصيباً من الخُمُس مما يحصل عليه المسلمون من الغنائم التي غنموها من قتال الكفار قال تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٤١)، كذلك فرَضَ لهم نصيباً من الفَيْء – وهو كل مالٍ أُخِذ من الكفار من غير قتال – قال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾ (سورة الحشر، الآية ٧)، وجعل لهم أيضاً نصيباً غير محدد – جبراً لخاطرهم – إذا حضروا قسمة الميراث، ولم يكن لهم نصيب من هذا الميراث، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ (سورة النساء،

---

(١) المصري، **عناية القرآن الكريم بتربية وحقوق اليتيم**، مرجع سابق، ص٥.

الآية ٨)، سواء أكان هذا النصيب على سبيل الوصية لهم من الميت فيما لا يزيد على ثلث التركة، أم كان من الورثة إحساناً منهم لهؤلاء اليتامى وغيرهم ممن ذُكِر في الآية.

ثالثاً: الآثار الاجتماعية للتعامل مع اليتيم:

شرع الاسلام كل الوسائل الكفيلة بالتييم حتى تتحقق له الحياة الكريمة، ورغب في إكرامه وطعامه، وتقديم العون المادي والمعنوي له وتعهده بالرعاية والاهتمام حتى يعتمد على نفسه، مما ترك في نفسه آثاراً متعددة من خلال التطبيقات العملية لكيفية التعامل معه، ومن هذه الآثار المستنبطة من النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يلي(١):

١. إن الاسلام جعل لمن يتولى رعاية اليتيم الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله تعالى وعد ذلك من أفضل القربات ومغفرة للذنوب؛ لأن اليتيم في صغره لا يقوى على الانفراد بمواجهة الحياة وتحمل اعبائها.

٢. إن رعاية اليتيم والاهتمام به يشعره بالطمأنينة في حياته ويزيد الثقة في نفسه فينشأ طفلاً سوياً، فيشعر بذاته وبمن يقف معه في تربيته ورعايته فتقل احتمالية الجنوح عنده وهذا يساعد في القضاء على ظاهرة التشرد التي تقتل النفس وتزيل الإحساس بالذات، وتنمي الشعور بالمسؤولية وتساعد ايضا على سلامة نموه وسلوكه.

٣. إن تربية اليتيم وتعليمه يساعده على التغلب على حل المشكلات التي يعترض لها في مستقبل شبابه، بالإضافة الى تنمية فكره وتعديل سلوكه وتنمية مهاراته واعداده للحياة ايمانيا واخلاقياً ونفسياً وجسمياً واجتماعياً.

---

(١) القحطاني، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون**، مرجع سابق، ص ١٢١.

٤. إن التقرب إلى اليتيم بالطعام والشراب والمعاملة الحسنة تلين القلب وتزيل عنه القسوة وتملؤه بالرحمة والرفق، وتوجد أمة واعية تعمل على تحقيق السعادة للأيتام ورفع الضرر عنهم وتشعرهم بقيمتهم في المجتمع واهتمام الأمة بهم.

الفرع الثاني: التعامل مع المسكين:

لقد ورد ذكر المسكين في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-٩).

أولاً: تعريف المسكين:

المسكين لغةً: مفرده مسكين وجمعه مساكين، يقال: "سكن المتحرك سكوناً: أي ذهبت حركته، والمسكين مأخوذ من هذا؛ لسكونه إلى الناس. والمسكين أيضاً: الذليل المقهور وإن كان غنيًّا، قال الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٢)[(١)]. والأصل في المسكين: أنه من المسكنة والخضوع والذل[(٢)].

أما مفهوم المساكين اصطلاحاً: فالمساكين هم الذين يجدون أكثر الكفاية أو نصفها: من كسب أو غيره، مما لا يقع موقعاً من الكفاية، فعُلم بذلك أن المسكين: هو من له مال يبلغ نصف كفايته فأكثر، لكنه لا يكفيه لنفسه ومن تجب عليه نفقته من غير إسراف ولا تقتير، والمسكين أحسن حالاً من الفقير؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (سورة الكهف، الآية ٧٩)، فأخبر أنهم مساكين، وأن لهم سفينة[(٣)].

---

(١) لرافعي، أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، ج١، ص٢٨٣.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، باب النون، فصل السين، ٢١٦/١٣.

(٣) القحطاني، سعيد بن علي، **مصارف الزكاة في الإسلام**، سلسلة زكاة المحسن، رقم ٧، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ، ص ١٦.

ثانياً: التطبيقات التربوية لمضمون التعامل مع المسكين:

لقد ورد ذكر المسكين في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-٩) واهتم الدين الإسلامي بالمسكين اهتماماً بالغاً، ومما يؤكد على هذا الاهتمام وروده في كثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة، إذ ورد لفظ المسكين مفردا وجمعاً في القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة. ومن الآيات القرآنية التي ورد فيها الحث والترغيب في الإحسان إلى المساكين وإعطائهم حقوقهم، ما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٨٣).

٢ ـــ قـال تعـالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٧).

٣ ـــ وقـال تعـالى: ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢١٥) .

وأما السنة النبوية فقد ورد فيها كثير من الأحاديث الشريفة التي تحث على رعاية المسكين والعناية به منها ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس**)[1].

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧٣)، ج ٢ ص ١٢٥، برقم ١٤٧٩.

فالفقراء والمساكين لهم من الحقوق على المجتمع المسلم الذي يعيشون فيه ما لا يتمتع به غيرهم؛ وذلك بدفع الزكاة إليهم والتصدق عليهم، وهذا من باب التكافل الاجتماعي الذي حثَّنا عليه ديننا الحنيف، فالمسلم مطالب بأن يحقق الضروريات الأساسية للمسكين وألا يتركه فريسة الجوع والعري، وأن يعتني بشؤونه ويحسن إليه ويحرص على مساعدته وانتشاله من الفقر ودواعيه ويهيء له أسباب العيش بأمن وسعاده، وإذا لم يستطع دفع المال إليه يحسن إليه عن طريق جمع المال له وإرشاد الاغنياء اليه ومواساته في محنته.

ثالثاً: الآثار الاجتماعية للتعامل مع المسكين:

إن للتعامل مع المسكين آثاراً اجتماعية تعود على أفراد المجتمع بالمحبة والتعاون والتكافل، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي[١]:

١. إن إطعام المسكين والعناية به سبب في الحصول على رحمة الله ورضوانه فهي تلين القلوب وتخلصها من قسوتها وجفائها وهي علاج من الهلع والمرض النفسي القائم على الحرص والخوف، كما أنها سبب في سعة الرزق وبسطه وهي تورث المحبة والمنزلة الرفيعة بين الناس والسمعة الحسنة في الدنيا والآخرة إذا أريد من اطعام المسكين ابتغاء الأجر والثواب من الله.

٢. إن البذل والعطاء للفقراء والمساكين يحقق مبدأ التكافل الاجتماعي ويقي المساكين من الانحرافات الخلقية التي قد تصيبهم بسبب سوء احوالهم المادية، فإذا قام المجتمع بواجبه نحو هذه الفئة المنكسرة فإن ذلك أدعى لاستقامتهم ونقاء سلوكهم وعيش المجتمع في أمن وسلام.

٣. إن إيتاء المساكين حقوقهم التي أوجبها الله تعالى لهم يطيب نفوسهم ويطهرها من الآفات الخطيرة التي تفتك بكيان المجتمع كالحقد والحسد على أصحاب الأموال، ومتى قام المجتمع بذلك وأدى حقوق الله وأخرج الزكاة وأعطاها لمستحقيها سادت الألفة والمحبة بين أفراده.

---

(١) القحطاني، <u>**المضامين التربوية في سورة الماعون**</u>، مرجع سابق، ص ١٢٧.

٤. إن المجتمع المسلم المؤمن إذا حرص على الإحسان الى المسكين كان ذلك سبباً موصلاً إلى الجنة وحصول المغفرة من الله، وإذا أهمل العناية بالمسكين كان ذلك سببا في دخول النار وغضب الله سبحانه وتعالى.

٥. إن إطعام الطعام وخاصة إطعام المساكين فضيلة خلقية رفيعة تسهم في بناء مجتمع اسلامي تقوم العلاقة بين أفراده على الحب والمودة والتآلف والرحمة والبعد عن الشقاق والنزاع والاختلاف في العداوة، والبغضاء، فيكون مجتمعا متماسكاً تحكمه الفضائل والقيم النبيلة والأخلاق الحسنة.

الفرع الثالث: التعامل مع الأسير:

لقد ورد ذكر الأسرى في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٨-١٠).

ولقد جاء الدين الإسلامي بتعاليمه السمحة، وحث أتباعه على حسن معاملة الغير إذا هم وقعوا تحت أيدي المسلمين، لأي سبب كان؛ فقد راعى ما لهم من حقوق وأمرنا بالأخذ بها فانتقل المجتمع المسلم بسبب التزامه بهذه التعاليم الربانية إلى مجتمع تسوده الرحمة والرأفة، وقد حرص الإسلام على الإحسان إلى الأسرى، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٨)، كما وضع تشريعات خاصة للتعامل معهم، وأمر بالإحسان إليهم في غير آية من كتابه العزيز، فقد وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تحثُّ على معاملة الأسرى معاملة حسنة تليق به كإنسان، يقول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٧٠).

فالله سبحانه وتعالى قد وعد الأسرى الذين في قلوبهم خيرٌ بالعفو والمغفرة، والواجب على المسلم أن يعاملهم بدرجة عالية من الرحمة والإنسانيَّة. ولقد قرَّر الإسلام بسماحته أنه يجب على المسلمين إطعام الأسير وعدم تجويعه، وأن يكون الطعام مماثلاً في الجودة والكَمِّيَّة لطعام المسلمين، أو أفضل منه إذا كان ذلك ممكناً، استجابة لأمر الله تعالى(١). كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بحُسن معاملة الأسرى فقال صلى الله عليه وسلم: "اسْتَوْصُوا بِالأَسْرَى خَيْراً(٢)". كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تعذيب وامتهان الأسرى، فقد رأى صلى الله عليه وسلم أسرى يهود بني قُرَيْظَة موقوفين في العراء في ظهيرة يوم قائظ، فقال مخاطِبًا المسلمين المكلَّفين بحراستهم: "لاَ تَجْمَعُوا عَلَيْهِمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَحَرَّ السّلاَحِ، وَقَيِّلُوهُمْ وَاسْقُوهُمْ حَتَّى يَبْرُدُوا(٣)".

أما حقوق الأسرى في الإسلام فرغم أنَّ الأسرى ما هم إلا محاربون للإسلام؛ إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالإحسان إليهم، وتلك صورة الإسلام الحقيقية أمامهم، ويُدرِكون عندها أنه ما جاء إلا رحمة للعالمين، ولإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولم يأمر الإسلام بالإحسان إلى الأسرى فقط، بل وضع أسساً في كيفيَّة معاملة الأسرى، وقرَّر لهم واجبات وحقوقاً على المسلمين؛ منها الحقُّ في الطعام، والكسوة، والمعاملة الحسنة، وكلُّ ذلك له شواهد في سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم وحضارة المسلمين(٤).

---

(١) مقال بعنوان: **حقوق الأسرى في الإسلام**، منشور على موقع قصة الإسلام، على شبكة الإنترنت، ورابطه: http://islamstory.com/ar/، بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤.

(٢) ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ج ٢ ص ٢٥.

(٣) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، دار التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ، ج٣، ١٨٤.

(٤) مقال بعنوان: **حقوق الأسرى في الإسلام**، مرجع سابق.

ومن حقوق الأسرى في الإسلام ما يلي[1]:

١- **المعاملة الحسنة:** لقد أمر الإسلام أتباعه بحُسن معاملة الأسرى والرفق بهم وعدم إيذائهم، أو التعرُّض لما يجرح كرامتهم، وقد تعددت صور المعاملة الحسنة للأسرى فشملت العفو، أو المعالجة من الأمراض، أو غير ذلك من صور المعاملة الحسنة، مما دفع بعضهم إلى إعتناق الإسلام. وقد بلغ أمر معاملة الأسرى إلى حد العفو عنهم.

٢- **تقديم الأسير على النفس في الطعام:** لقد كفل الإسلام للأسير حقَّ الطعام فلا يجوز تركه بدون طعام وشراب حتى يهلك، فهذا مخالف لشرع الله عز وجل، وفي السيرة النبويَّة والتاريخ الإسلامي أمثلة ونماذج تدلُّ على ذلك[2]. قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-١٠)، وذكر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمر أصحابه يوم بدر أن يُكرِموا الأسرى، فكانوا يُقَدِّمونهم على أنفسهم عند الغداء[3]. فلما كان الحبسُ مانعاً للمحبوس من التصرف في أمر معاشه وكسبه، وَجَبَ على حابسه أن يَقُومَ بِحَقِّه، ولو كان ذلك في حقِّ الحيوان، فما بالك بالإنسان الذي كرمه الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠).

٣- **حق الأسير في الكسوة:** ومن الواجبات التي قرَّرها الإسلام للأسرى الكسوة، ولقد حثَّ الإسلام على كسوة الأسير وتكون كسوة لائقة به تقيه حرَّ الصيف وبردَ الشتاء، والكساء عمومًا

---

(١) مقال بعنوان: **حقوق الأسرى في الإسلام**، مرجع سابق.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١١٤.

(٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٢٩.

أمر واجب لستر العَوْرات، وعدم إشاعة الفاحشة في المجتمع، وأوجب الشرع كسوة الأسير وستر عورته، وقد عنون الإمام البخاري باباً كاملاً أسماه (باب الكسوة للأسارى)، وهذا يدل على أهمِّيَّة هذا الأمر، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضى الله عنه أنه لما كان يوم بدر أُتِيَ بالأسارى، وأُتِي بالعباس ولم يكن عليه ثوب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه إياه، كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كسا بعض الأسرى من ملابسه(١).

الآثار الاجتماعية لمعاملة الاسرى في الإسلام:

إن التعامل مع الأسير له من الآثار الاجتماعية التي تعود على أفراد المجتمع بالعديد من المنافع الدنيوية والأخروية، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي:

١. إن إطعام الأسير والعناية به سبب في الحصول على رحمة الله ورضوانه فهي تلين القلوب، وتزيل العداوة في قلب هذا الأسير وتلين قلبه للإسلام، وتكسبه رحمة الاسلام والمسلمين.

٢. إن إيتاء الأسرى حقوقهم التي أوجبها الله تعالى لهم يطيب نفوسهم ويطهرها من الآفات الخطيرة كالكراهية على الاسلام والمسلمين.

٣. إن المجتمع المسلم المؤمن إذا حرص على الاحسان الى الأسرى كان ذلك سبباً موصلاً الى الاقتداء وتطبيق شريعة الله والسنة النبوية وبالتالي الحصول على مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: أهداف التربية الاجتماعية:

يتبين مما سبق أنّ القرآن الكريم يرى أنَّ الأخلاق الإنسانية لا يمكن أنْ تَكْتمل، إلا من خلال حياةٍ اجتماعية صالحة، قائمة على أساس العدل الاجتماعي، والعلاقات الإنسانية النظيفة

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب كسوى الأسرى، ج٤، ص٦٠، رقم ٣٠٠٨.

المَبنيَّة على التعاون والتناصر والمشاركة والمحبَّة ونُكران الذات، ومعتمدة على عبادة الخالق عزَّ وجل، والخضوع لما تقتضيه ربوبيته.

وبالنظر في التصوّر القرآني لتنمية العلاقات الاجتماعية، نجد أنَّ الفلسفة القرآنية في هذا المجال بُنيت على ثلاثة أمور بينت من خلالها أهداف التربية الاجتماعية(١):

١. المسألة الأخلاقية، ذلك أنَّ الإلزام والمسؤولية والجهد المبذول لتقوية العلاقات الإنسانية أو بناء المجتمع المسلم، إنما هو قيمة أخلاقية عُليا، على الإنسان المؤمن أنْ يلتزم بها، باعتباره إنساناً واعياً جديراً بتحمّل هذه المسؤولية وهذا الشرف الرفيع.

٢. أنَّ القرآن أكد في حثه على إطعام الفقير والمسكين، وتكريم اليتيم، وأدب التعامل مع الأسرى، وغيرها من الأمور التي تُنمِّي الصِّلات الإنسانية، أَكَّد على أنَّ هذه الأعمال إنما هي أمورٌ تَعبديَّة يتقرّب بها الإنسان إلى الله تعالى، ويُثاب عليها.

٣. أنَّ القرآن أراد للإنسان المؤمن أنْ يَصِل إلى مراحل متقدّمة من الكمال، فأراد بتثبيت العلاقات الإنسانية أنْ يُبرز مفهوم التكافل الاجتماعي، ومبدأ الحرص على شفافية العلاقة بين المسلمين خاصّة وبين الناس عامة.

ومن أهداف التربية الاجتماعية الإسلامية أيضاً ما يلي(٢):

١- إحياء سنة التعارف بين الناس وتحبيب الاختلاط بهم، ومقاومة العزلة عن الناس إلا في الفتن الكبرى، لأن الإنسان اجتماعي بحكم فطرته التي فطره الله سبحانه وتعالى عليها.

٢- احترام حقوق الفرد والمجتمع والإلزام بواجباتهما.

---

(١) عودة، **أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية**، مرجع سابق، ص ٢٩٣، نقلاً عن: الأعرجي، زهير، **الأخلاق القرآنية**، دار الزهراء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ج ٢ ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) محمود، **التربية الاجتماعية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٧٢. علي، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٢٧ وما بعدها.

٣- إعلاء شأن الأسرة في المجتمع.

٤- إخلاء نظم المجتمع مما حرمه الله سبحانه وتعالى.

٥- الوصول بالمجتمع المسلم إلى التضامن والتكافل والتعاون، من خلال الاهتمام بالطبقات الفقيرة والضعيفة والمحتاجة في المجتمع، وهذا ما ورد في سورة الإنسان، من خلال إطعام الفقير واليتيم والمسكين والأسير.

٦- العمل على استمرار القيم الإسلامية في المجتمع.

فقد اشتملت سورة الإنسان على عدد من المبادئ التربوية الاجتماعية، تتمثل في التعامل الحسن مع اليتيم والمسكين والأسير، وهذه الجوانب الاجتماعية تمثل المظهر الاجتماعي من مظاهر العبادة الإسلامية، وموضوع هذا المظهر هو الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والنظم والجوانب الاجتماعية في حياة الناس، وتطبيق هذا المظهر يتطلب من التربية أن تعرف المتعلمين بشبكة العلاقات الاجتماعية التي يريدها الله سبحانه وتعالى من عباده، وتدريبهم على ممارستها ابتداءً من دائرة الأسرة وانتهاء بالدائرة الإنسانية جمعاء، وأن تهيئ لهم دراسة ممارسات الآخرين في الماضي والحاضر للوقوف على نتائجها وثمراتها إيجاباً أو سلباً، لأن ذلك كله يرشد إلى معرفة أفعال الله سبحانه وتعالى وسننه في الاجتماع البشري ومعرفة آثار طاعته ومعصيته، لتكون ثمرة ذلك كله الوقوف على ثمرات المحبة الكاملة والطاعة الكاملة وأثرها في سعادة الإنسان وتوفير قوام حياته[1].

والتعامل الحسن مع اليتيم والمسكين والأسير والفقير يحقق عدداً من أهداف التربية الاجتماعية الإسلامية، ومن هذه الأهداف[2]:

---

(١) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٢) محمود، **التربية الاجتماعية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

١- تحقيق الوئام بين الناس، والتأكيد على أنه لا تضارب بين مصالح الناس ولا بين حقوقهم.

٢- مقاومة الانحراف عن منهج الله تعالى الذي يؤدي إلى شيوع الجريمة وكثرة عدد المجرمين.

٣- تحقيق العدالة والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.

٤- مقاومة الصراع الطبقي أو العرقي ليحل محله التعاون والوئام بين الناس مهما اختلفوا.

٥- تطبيق الأخوة الإيمانية في الدين تطبيقاً عملياً، بمعنى القيام بكافة واجباتها، والتمتع بسائر حقوقها، بما في ذلك تحقيق الأمن المادي والاجتماعي لأفراد المجتمع.

المبحث الثاني:

الأساليب التربوية المتضمنة في التربية الاجتماعية

أولاً: التربية بالقدوة:

وهذا ما يظهر في سورة الإنسان من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١١).

فقد أظهرت هذه الآيات التربية بالقدوة من خلال رسم ملامح الفئة التي ارتضاها الله تعالى كي تكون قدوة للناس في عبارات كلها رقة وجمال وخشوع يناسب ذلك النعيم الرغيد، فهم يوفون بالنذر خوفاً من العقاب على تركه يوم القيامة، وهم يطعمون الطعام رغم محبتهم له وحاجتهم إليه، وهم يطعمون هذا الطعام لوجه الله تعالى فلا يرغبون بالأجر الدنيوي أو بالذكر الحسن في الدنيا، وهم في كل ما يفعلونه في الدنيا يحسبون الحساب عليه في الآخرة(١).

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٩، ص١٢٧-١٢٨.

حيث إنه من أهداف التربية الاجتماعية الإسلامية كما سبق التعارف بالناس والاختلاط بهم، ومن أهداف التعارف ما يلي[1]:

١- تعليم الآخرين والتعليم منهم.

٢- نفع الآخرين والانتفاع بهم.

٣- التأدب من مخالطة الناس وتأديبهم من خلال القدوة الحسنة.

٤- الاستئناس بالناس والأنس بمخالطتهم.

٥- نيل الثواب من خدمة الناس وإنالتهم الثواب بحسن صحبتهم والقيام بحقوقهم.

٦- اعتماد التواضع في مخالطتهم.

٧- استفادة التجارب والخبرات من مشاهدة أحوال الناس والاعتبار بها.

ومما لا شك فيه أن المجتمع المسلم كلما حرص على أن يتحلى بالفضائل التي أمر بها الله سبحانه وتعالى وأن يتخلى عن المنكرات التي نهى عنها الله سبحانه وتعالى فسوف يصبح هذا المجتمع بكليته متربياً على أعلى ما يمكن تصوره من قوى التربية والتعليم، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد على الأخلاقيات الفاضلة، وتنهي عن الأخلاقيات الفاسدة، مما يساعد على بناء المجتمع لمسلم، وإن المجتمع إذا ما أراد أن يعرف صفات الأبرار الذين مدحهم الله سبحانه وتعالى وجعلهم قدرة لغيرهم فما عليه إلا أن يقرأ صفاتهم في سورة الإنسان[2]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم

(١) محمود، **التربية الاجتماعية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٧٥.
(٢) علي، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسًا وَلَا زَمۡهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا

تَذۡلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-١٤).

ومن الآثار التربوية للتربية بالقدوة ما يلي(١):

١- إن التربية بالقدوة تؤدي إلى يقظة القلب وانشراح الصدر، فالاقتداء بالصالحين من أعظم عوامل صلاح القلب ويقظته وطرد الغفلة، ويتأتى ذلك من خلال التأثر بأخلاقهم وأفعالهم.

٢- إن التربية بالقدوة تؤدي إلى اقتناع الناس وامتثالهم لما يدعو إليه الإنسان بالقدوة، وهذا نابع من محبة الناس للإنسان القدوة وامتثال ما يدعو إليه بارتياح ورحابة صدر، والاقتناع التام بما يطرحه ويدعو إليه.

٣- إن القدوة الحسنة تولد الدافعية للإقبال على الأعمال الصالحة، وتكون سبباً للاجتهاد في الطاعات والبعد عن المعاصي والذنوب، لما للقدوة من تأثير في حرص المقتدي على التأسي بمن يقتدي به.

٤- إن القدوة الحسنة تربي على حسن الأخلاق وطيب المعاشرة والتناصح والتعاون والتواصي بالبر والتقوى، والنظر إلى الآخرين بعين الرحمة والشفقة.

٥- إن القدوة الحسنة تمثل أعظم ما يغرس القيم والمبادئ الحسنة بكفاءة وفاعلية أكبر من أي أسلوب آخر وبطريقة غير مباشرة.

ثانياً: التربية بالإيثار:

وهذا ما يظهر في سورة الإنسان من خلال قوله تعالى في الآيات السابقة: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا

(١) الدبيسي، **المضامين التربوية في سورة القلم**، مرجع سابق، ص ١٦٤.

عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-١٢)، ففي هذه الآيات تربية بالإيثار من خلال تربية الآباء والأبناء وكافة أفراد المجتمع على خلق الإيثار، وهذا فيه هدف تربوي وهو أن يتربى الأبناء والمتعلمون والطلاب على أن يؤثروا بعضهم بعضهم، لا أن يستأثر كل واحد منهم بما يملك.

وهذان الأسلوبان هما من أساليب التربية الاجتماعية بالإضافة إلى كونه أسلوباً من أساليب التربية الأخلاقية، والتعبدية كما سبق، حيث بين الله تعالى أن من صفات الصالحين الذين ينبغي اتخاذهم قدوة أنهم يقومون بدورهم في المجتمع، من خلال إطعام الطعام للمسكين واليتيم والأسير، وأن الغرض من ذلك هو وجه الله سبحانه وتعالى، وأنهم يؤثرون الفقراء والمساكين واليتامى على أنفسهم مع محبتهم للطعام، وهذا فيه إشارة إلى أن اشتراط صفات محددة فيمن يتخذه الناس قدوة لهم، ففيه هدف تربوي يشير إلى ضرورة تحقق هذه الصفات فيمن نتخذه قدوة لنا، وعلى المعلم والمربي إذا أراد أن يكون قدوة لتلاميذه أن تتحقق فيه هذه الصفات حتى يكون قدوة حسنة لهم.

ثالثاً: التربية بالجزاء:

والتربية بالجزاء هي اتجاه تربوي للتربية الاجتماعية، وهي اتجاه فاعل ومؤثر، إذ لا بد من جزاء للمحسن يناسب إحسانه، وجزاء للمسيء يناسب إساءته، وذلك هو المبدأ الإسلامي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى، وهو مبدأ الثواب لمن أطاع، والعقاب لمن عصا، وهذا المبدأ يرشد العمل ويهدي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ

ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة النساء، الآيات ١٣-١٤)[1].

وهذا هو مبدأ من مبادئ التعلم، وهو التعليم بالثواب والعقاب، حيث يخضع التعلم كفعل عبادي وسلوكي لنظام الثواب والعقاب أسوة بالأفعال التعبدية التكليفية، والثواب هو أثر حسن يحصل عليه الإنسان بعد نجاحه في إنجاز عمل معين، وهو تعزيز للخبرة التعليمية بعد إتقانها من قبل شخص ما، فتحقق له إشباعاً وارتياحاً وإحساساً بالرضا عن الذات، يدخل عليه السرور ويشعر بالأمن النفسي، أما العقاب فهو ما يصدر ضد الفرد المتعلم من عقوبات أو أمارات الانفعال السلبي بهدف إشعاره بعد الارتياح، كالتأنيب، والزجر، والخصومة، والمقاطعة، والحرمان من مكافأة، أو أي عقوبة مادية أخرى[2].

وقد وَرَدَ أسلوب التربية بالجزاء والثواب والعقاب في سورة الإنسان في موضعين:

الموضع الأول: جزاء المحسنين على إحسانهم، وهذا ظاهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا

(١) انظر: محمود، **التربية الاجتماعية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٢) انظر: مدن، **التعليم والتعلم في النظرية التربوية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٣٤٣، ص ٣٤٩-٣٥١.

رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-٢٢).

الموضع الثاني: جزاء المسيئين على إساءتهم، وعدم إخلاصهم، وأنهم في هذه الحالة سيكون جزاؤهم في الدنيا فقط، قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٤-٢٨).

حيث إنه وبالرغم من النزوع الفطري للنفس نحو الإثابة فيثيب ويثاب، إلا أن المشرع سبحانه وتعالى فضل النفس البشرية السمو بهذه الحاجة، وطالبها بالبحث عن إثابة عليا تأتي من الله سبحانه وتعالى، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٩)، وقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٢)، وبمعنى آخر يطالب المشرع كل فرد مسلم أن يمحض كل نشاطه التعبدي لوجه الله سبحانه وتعالى، ولا يؤديه مرائياً به بهدف الحصول على الثواب أو المكافأة من الآخرين، والله سبحانه وتعالى يقرر الإثابة كمبدأ في التربية الآدمية، ولهذا أمر النص السابق بسمو النفس عن طلب أي تقدير اجتماعي لا صلة له بالتقدير الإلهي الأسمى والغاية من أداء كل فعل عبادي هي نيل مرضاة الله سبحانه وتعالى[1].

(١) مدن، التعليم والتعلم في النظرية التربوية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥٣-٣٥٤.

ومن الآثار التربوية للتربية بالجزاء ما يلي(١):

١- إن الإيمان بالجزاء يعود الإنسان على التضحية والبذل، فالمؤمن متيقن أن كل جهد يبذله ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى سيكون له رصيد في كتاب أعماله يوم القيامة، وهذا اليقين يجعله كثير التضحية واسع البذل.

٢- إن الإيمان بالجزاء يعود الإنسان على بذل الجهد في العمل مرضاة لله تعالى، فالإيمان بالجزاء يدفع المسلم إلى بذل طاقته وقدرته في سبيل العمل، سواء أكان العمل للدنيا أم للآخرة.

٣- إن الإيمان بالجزاء يربي النفس على الإحسان والشكر، فعندما تربط النفس جزاءها بالله سبحانه وتعالى تنفتح أمامها أبواب الخير والإحسان والعمل الصالح، فالنفس تنصرف إلى أعمال الخير حباً لله تعالى وتقرباً إليه، لأن الله تعالى يحب المحسنين.

(١) محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، دار عالم الكتب الحديث، ودار جدارا، الأردن، إربد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ١٥٢ وما بعدها.

خلاصة الفصل الرابع

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول إن سورة الإنسان اشتملت على عدد من موضوعات التربية الأخلاقية، ومن هذه الموضوعات:

١- الإحسان في التعامل مع اليتيم.

٢- الإحسان في التعامل مع المسكين.

٣- الإحسان في التعامل مع الأسير.

وقد اشتملت السورة في سبيل عرض هذه الموضوعات على عدد من الأساليب التربوية، منها: (أسلوب التربية بالقدوة – أسلوب التربية بالجزاء – أسلوب التربية بالإيثار).

ومن الأهداف الخاصة بالتربية التعبدية والتي يمكن استخلاصها من خلال هذه السورة الكريمة ما يلي:

١- أن يعرف الطالب معنى اليتيم والمسكين والأسير.

٢- أن يتعرف الطالب على بعض الآثار التربوية والاجتماعية للتعامل مع اليتيم والمسكين والأسير.

٣- أن يبين الطالب ومن خلال السورة أهمية الإحسان إلى اليتيم والمسكين والأسير.

٤- أن يعبر الطالب بلغته الخاصة عن حقوق اليتيم في الإسلام.

٥- أن يعلل الطالب سبب احترام اليتيم والمسكين والأسير في الإسلام.

٦- أن يستنتج الطالب بعض الآثار التربوية للإحسان إلى الأسرى.

٧- أن يستنتج الطالب مع معرفة أحكام التعامل مع اليتيم والمسكين والأسير في الإسلام أن الدين الإسلامي هو أفضل الأديان وأكثرها إنسانية واحتراماً للفقراء والضعفاء في المجتمع.

٨- أن يشرح الطالب بعض الفوائد التربوية والاجتماعية للإحسان إلى اليتيم والمسكين.

٩- أن يطبق الطالب الإحسان إلى اليتيم والمسكين عملياً على نفسه بأن يقوم بكفالة بعض الأيتام والمساكين ويقدم لهم العون والمساعدة ويحسن إليهم.

١٠- أن يبرهن الطالب على أهمية الإحسان إلى اليتيم والمسكين من خلال ضرب بعض الأمثلة على الفوائد والآثار المترتبة على الإحسان إليهم.

١١- أن يميز الطالب بين اليتيم والمسكين ويحلل الفرق بينهما.

١٢- أن يقارن الطالب بين المعاملة الحسنة التي يطلبها الإسلام للأسير، وبين معاملة غير المسلمين للأسرى.

١٣- أن يستخلص الطالب عدداً من الفوائد الاجتماعية والتربوية للإحسان إلى الأسير.

١٤- أن يروي الطالب لزملائه قصة بعض الأسرى وكيف كان المسلمون يعاملون الأسرى.

١٥- أن يصمم الطالب برنامجاً عملياً للإحسان إلى الأيتام في المنطقة التي يعيش بها، ويحدد ما يحتاجه الأيتام من دعم ومساعدة.

١٦- أن يصحح الطالب بعض المفاهيم الخاطئة والنظرة السلبية والدونية إلى الفقراء والمساكين والأيتام في بعض المجتمعات الإسلامية.

١٧- أن يصدر حكماً على سلوك بعض زملائه الذين يسيئون إلى الأيتام والمساكين ولا يحسنون التعامل معهم.

١٨- أن يدافع الطالب عن أحد الأيتام الذين يتعرضون للأذى والمعاملة السيئة من الآخرين.

١٩- أن يبرر الطالب سبب اهتمام الإسلام بالمعاملة الحسنة مع الفقراء والمساكين والطبقات الفقيرة داخل المجتمع.

الفصل الخامس

الجوانب التربوية المتضمنة في سورة الإنسان في العملية التعليمية

ويتضمن هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول: المنهاج الدراسي.

المطلب الأول: تعريف المنهاج الدراسي ومواصفاته.

المطلب الثاني: جوانب التربية العقدية في المنهاج الدراسي.

المطلب الثالث: جوانب التربية التعبدية في المنهاج الدراسي.

المطلب الرابع: جوانب التربية الأخلاقية في المنهاج الدراسي.

المطلب الخامس: جوانب التربية الاجتماعية في المنهاج الدراسي.

المبحث الثاني: المعلم والمتعلم.

المطلب الأول: جوانب التربية العقدية عند المعلم والمتعلم.

المطلب الثاني: جوانب التربية التعبدية عند المعلم والمتعلم.

المطلب الثالث: جوانب التربية الأخلاقية عند المعلم والمتعلم.

المطلب الرابع: جوانب التربية الاجتماعية عند المعلم والمتعلم.

الفصل الخامس

الجوانب التربوية المتضمنة في سورة الإنسان في العملية التعليمية

المبحث الأول:

المنهاج الدراسي:

المطلب الأول: تعريف المنهاج الدراسي، ومواصفاته:

أولاً: تعريف المنهاج:

المنهاج: "هو مجموعة من الخطط والأهداف القريبة والأساليب التربوية، وخلاصة عن المواد والمعلومات والمسائل والمشكلات التي يجب أن نؤثر بها في عقل الناشئ ووجدانه وسلوكه ونشاطه، لنبلّغه تحقيق الأهداف الكبرى الفكرية والاعتقادية والاقتصادية والسياسية والتشريعية التي رسمتها الأمة لأبنائها ولمستقبلها أو ورثتها عن حضارتها ودينها تحقيقاً تدريجياً يناسب مستوى كل مرحلة من العمر الزمني والعقلي وكل بيئة من البيئات"[١]. أو هو: "مجموع الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تهيئها المدرسة لطلابها داخل المدرسة أو خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم لأهدافها التربوية"[٢].

---

(١) لبيب، شائف محمد، **صناعة المحتوى المفهوم والبنية ومقومات تطورها**، ورقة مقدمة الى منتدى تقنية المعلومات والاتصالات الخامس المرافق لمعرض،٢٠٠٦م.

(٢) فرحان، إسحاق أحمد، وآخرون، **المنهاج بين الأصالة والمعاصرة**، دار الفرقان، الأردن، عمان، طبعة عام ١٩٨٤م، ص ٢٥.

ثانياً: مواصفات المنهج المدرسي الذي تريده التربية الإسلامية:

إن المنهاج المدرسي الذي تريده التربية الإسلامية، يجب أن يتصف بصفاتها ومميزاتها وتحقيق أهدافها، ويبنى على أسسها وتصوراتها الفكرية عن الكون والإنسان والحياة لذلك لا بدّ أن تتحقق فيه عدة صفات منها(١):

١. أن يكون موافقاً للفطرة الإنسانية يحفظها من الانحراف ويعمل على تزكيتها.

٢. أن يحقق هدف التربية الإسلامية الأساسي (إخلاص العبادة لله) ويحقق جميع أهدافها الفرعية التي تقوّم الحياة وتوجهها في جميع الجوانب العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية.

٣. أن يتوافق مع المرحلة التي وضع لها.

٤. أن يراعي في أنشطته وأمثلته ونصوصه حاجات المجتمع الواقعية.

٥. عدم وجود تعارض بين محتوياته فلا بدّ أن يكون هناك ترابط وتناسق بين موضوعاته.

٦. أن يكون واقعياً ممكن التطبيق.

٧. أن يتصف المنهاج بالمرونة في أساليبه.

٨. أن يكون فعالاً يعطي نتائج تربوية سلوكية، ويترك أثراً عاطفياً في نفوس الأجيال.

٩. أن يكون كل جزء منه مناسباً للمرحلة التي يوضع لها.

١٠. أن يهتم بالجوانب الإسلامية السلوكية العملية كالتربية على الجهاد، وعلى نشر الدعوة الإسلامية. والتربية الإسلامية في مدارسنا تحتاج إلى منهج مملوء بالنشاطات التي تحقق أهداف التربية الإسلامية المنضبطة بضوابط الإسلام(٢).

---

(١) النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة**، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص١٩٢-٢٠٠.

(٢) النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية**، المرجع السابق، ص٢٠٣.

والأهداف التربوية هي: "النتاجات التعليمية الكبرى المخططة التي يسعى المجتمع والمدرسة والمتعلمين إلى بلوغها وفق إمكاناتهم وقدراتهم، وتمثل الأهداف نتاجات يكتسبها المتعلم في المجالات المعرفية، كالمعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم، وكذلك في المجالين الوجداني والحركي، وقد تكون الأهداف عامة أو خاصة، أو ما يسمى بالأهداف السلوكية المحددة القابلة للملاحظى والقياس"(١).

وتتقسم الأهداف التربوية التي ينبغي مراعاتها في المنهاج إلى قسمين(٢):

الأول: الأهداف الأغراض: أي التي تشتمل على الأغراض والمقاصد النهائية التي يراد من التربية والمنهاج إنجازها وتحقيقها على المستويات الفردية والاجتماعية والعالمية.

الثاني: الأهداف الوسائل: أي التي تشتمل على الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق الأهداف الأغراض.

ولا غنى لأي من القسمين عن الآخر، فـ"الأهداف الأغراض" دون وسائل هي نوع من الأمنيات بعيدة المنال، و"الأهداف الوسائل" دون أغراض تنقصها الدوافع المحركة والغايات الموجهة، فمثلاً تعليم درس من التاريخ هو هدف من الأهداف الوسائل، التي توصل إلى هدف نهائي من الأهداف الأغراض وهو الكشف عن قوانين الله في الاجتماع البشري(٣).

المطلب الثاني: جوانب التربية العقدية في المنهاج الدراسي:

الكون كله مخلوق لله – جل وعلا – قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٢)، والإنسان جزء من هذا الكون، أوجد على هذه الأرض للابتلاء

---

(١) الطيطي، محمد عيسى، **التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها**، عالم الثقافة، الأردن، عمان، طبعة عام ٢٠٠٧م، ص ٤٦-٤٧.

(٢) الكيلاني، **أهداف التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١١.

(٣) الكيلاني، **أهداف التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ١١.

الذي وسيلته العبادة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦)، والعلاقة بين الإنسان والكون علاقة تسخير. فالوجود البشري ممتد إلى ما شاء الله، ومدة الحياة الدنيا هي الجزء الأقل شأنًا، بينما الحياة الحقيقية هي الدار الآخرة.

والغاية النهائية للتربية هي تنشئة (الإنسان الصالح) الذي له سلوك واحد وتعامل واحد ومعايير واحدة، فالإنصاف والأمانة والعدل وأداء الحقوق والنصح والإحسان وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ورعاية حقوق الجار...إلخ مقومات أساسية يجب أن تتجلى في سلوك المسلم وتعامله مع المسلم وغير المسلم.

والمعرفة في الإسلام تستند إلى مسلمات، أهمها أن الله خالق كل شيء ذو العلم المطلق، وأن القرآن كلام الله، وأن محمدًا رسول الله لا ينطق عن الهوى. والمنهج الإسلامي في المعرفة في العلوم التطبيقية منهج تجريبي يجمع بين أسلوبي النظر العقلي والاستدلال والأسلوب التجريبي من جهة ويستمد التوفيق والإلهام من الله ويهتدي بالوحي علاوة على أنه رباني الأصل والغاية[١].

أولاً: أهداف التربية العقدية في المنهاج كما يمكن استنباطها من سورة الإنسان، وهي كما يلي:

١- أن يتم بيان قدرة الله في خلق الإنسان، وتهيئته ليقوم بأنواع العبادة المكلف بها، حيث تناولت سورة الإنسان أين كان قبل أن يكون؟ ومن الذي أوجده؟ ومن الذي جعله شيئاً مذكوراً في هذا الوجود؟ بعد أن لم يكن له ذكر ولا وجود، حقيقة أصله ونشأته، وحكمة الله في خلقه، وتزويده بطاقاته ومداركه، قال تعالى في ذلك: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٢).

(١) النحلاوي، __أصول التربية الإسلامية__، مرجع سابق، ص٢١٠.

٢- أن يتم الحديث عن نعيم أهل الجنة، والترغيب فيها، والحديث عن عذاب أهل النار، والتحذير من طريق النار، قال تعالى في ذلك في سورة الإنسان: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣-٦).

٣- أن يتم بيان ومعرفة أوصاف السعداء، الذين وصفهم الله تعالى بأنهم من أهل الجنة، والترغيب بما لهم عند الله في دار الكرامة من نعيم مقيم، والحديث عن الأعمال الصالحة وأن مدار قبولها هو الإخلاص، حيث قال تعالى في هذه الجوانب في سورة الإنسان: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١٣).

٤- أن يتم بيان أن الله تعالى قد هيأ وأرصد لمن كفر بالله وتجرأ على المعاصي فهو في نار جهنم ويكونون في سلسلة من الأغلال يوثقون بها من أيديهم إلى أعناقهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣-٤)، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٩-٣١).

٥- أنه يجب على المسلم أن يسجد لله ويكثر من السجود والاستغفار من أجل أن يكون من الأبرار لكي يعيش باطمئنان وسعادة في الدنيا والآخرة، والصبر والجرأة في الحق، وهذا ما يظهر

مـن خـلال قولـه تعـالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الإنسان، الآية ٢٤).

٦- أن يتم بيان ترهيب الكفار، وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (الإنسان، الآيات ٢٧-٣١).

٧- توضيح أن الكون بيد الله سبحانه وتعالى فهو مالكه والمتصرف فيه، وهذا ما يظهر من خـلال قولـه تعـالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٣٠-٣١).

ثانياً: الجوانب العقدية في الأساليب والوسائل والأنشطة:

يمكن استخدام العديد من الأساليب والأنشطة التربوية التي وردت في سورة الإنسان، ومنها:

أ - أسلوب الاستفهام:

وهذا ما جاء واضحا في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٣).

ب - أسلوبا الترهيب والترغيب معاً:

وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٤-٦). ففيه تحذير للناس من طريق النار من خلال بيان ما أعده الله

للكافرين من العقاب، وفيه ترغيب للناس إلى طريق الجنة من خلال بيان ما أعده الله تعالى للمؤمنين من النعيم. وقد بين حال الفريقين، وأنه تعبد العقلاء وكلفهم ومكنهم مما أمرهم، فمن كفر فله العقاب، ومن وحد وشكر فله الثواب(١).

وقد ورد استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب في عدة مواضع من سورة الإنسان، حيث ورد استخدام أسلوب الترغيب في ثلاثة مواضع في هذه السورة، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٥).

٢- قولــــه تعــــالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ١١-١٢).

٣- قولــه تعــالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١٥-٢٢).

أما أسلوب الترهيب فقد ورد في المواضع التالية:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٤).

٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ١٠).

---

(١) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج ٦ ص ٣٧٨٠.

٣- قولــــه تعـــالى: ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (ســـــورة الإنسان، الآيات ٢٧-٢٩).

كما ورد الجمع بين أسلوبي الترغيب والترهيب في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيتان ٣٠-٣١).

ولقد ركز القرآن الكريم على أسلوبي الترغيب والترهيب لأثرهما الفعال في الفطرة البشرية التي خلقها الله عز وجل وهو أعلم بأسرارها وخصائصها ودوافعها وحوافزها واستجاباتها وردود أفعالها(١). يقول الشرقاوي: "فالترغيب والترهيب يكمل أحدهما الآخر فالترهيب يستخدم في علاج السلوك المنحرف وذلك أن النفس لم تؤدب انقادت إلى الأهواء ففسدت في طبعها وأصبح الترهيب في هذه الحالة ضرورة ملحة وكذلك الترغيب فهو ضروري حتى تتوازن النفس لأن الترغيب معناه الأمل والرجاء في وعد الله وكلما عملت النفس عملا خيرا كان لا بد من تبيان ثماره وعطاياه ومنحه"(٢).

ويعد أسلوبا الترهيب والترغيب من الأساليب ذات التأثير التربوي على الفرد، ومن هذه الآثار:

١- غرس العقيدة الصحيحة في النفوس وذلك ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة ونرهبهم بعذاب الله وليكون هذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية(٣).

---

(١) الزنتاني، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

(٢) الشرقاوي، حسن محمد، **نحو تربية إسلامية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

٢- صياغة الشخصية الإسلامية وذلك بالموازنة بين جناحي الخوف والرجاء من الله تعالى، يقول قطب: "وجود الخوف والرجاء بقوتهما وتشابكهما واختلاطهما بالكيان البشري كله في أعماقه فهما يوجهان في الواقع اتجاه الحياة ويحددان للإنسان أهدافه وسلوكه ومشاعره وأفكاره فعلى قدر ما يخاف أو نوع ما يرجو يتخذ لنفسه منهج حياته"[١].

٣- تربية العواطف الربانية التي خلقها الله في هذه النفس كعاطفة الحب والخوف والرجاء والخشوع وقد اهتم القرآن الكريم بإثارة دوافعهم عن طريق ترغيبهم في الثواب الذي يحظى به المؤمنون في الجنة وترهيبهم من العقاب الذي ينتظر الكفار والمشركين والفاسقين في جهنم. وينبغي أن نربي العواطف الربانية عند الناشئين باعتدال واتزان فلا يتمادون في المعاصي مغترين برحمة الله ومغفرته مسوفين ومؤجلين توبتهم إلى الله ولا ييأسوا من نصر الله ورحمته بدعوى أن المجتمع كله منغمس في المعاصي منحرف عن الإسلام الصحيح فيتركوا العمل بشريعة الله والدعوة إليها[٢].

٤- إثارة الدوافع والحوافز الذاتية لتحقيق السعادة التي تكون حاجزا بينه وبين ما يقترفه من منهيات الله تعالى سواء كان ذلك في العلن أو الخفاء فمثلاً: الله تعالى يرغّب في الصدق لكونه يهدي إلى الجنة وينفر من الكذب كونه يقود إلى النار والجنة والنار ضدان لهما نتيجتان مختلفتان تؤثران تأثيرا نفسيا بالغا في الفرد عندما يقابل بينهما فيجد نفسه مدفوعا إلى اتباع سبيل السعادة وتجنب سبيل التعاسة وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البر

---

(١) قطب، **منهج التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ج١، ص ١٢٨.

(٢) النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، مرجع سابق، ص ٢٩٥.

وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذاباً"[١].

ثالثاً: الجوانب العقدية في محتوى المنهاج الدراسي[٢]:

عناصر المحتوى: عند اختيار محتوى منهج ما في حقل ما، فإن هذا المحتوى يتضمن العناصر التالية:

أ) المعارف أو مجموعة المكونات المعرفية: وهي تحتل المركز الأول بين عناصر المحتوى، والمقصود بها: مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي يمكن من خلالها فهم أي عنصر من عناصر المعرفة، وهي التي تساعدنا على فهم قوانين العلم والبرهنة على ذلك.

وأما عن الجوانب العقدية المعرفية التي ينبغي ان تكون في المحتوى الدراسي لسورة الإنسان ما يلي:

١- المفردات: الإنسان، الدهر، نطْفَةٍ أَمْشَاجٍ، مُسْتَطِيراً، عَبُوساً قَمْطَرِيراً، زَمْهَرِيراً، إِسْتَبْرَقٌ، بُكْرَةً وَأَصِيلاً.

٢- الأفكار:

- بيان ما أعده الله تعالى للمؤمنين الطائعين في الجنة من السرور والفرحة بدخولها، والتمتع بكافة أنواع الثمار واللباس والطعام والشراب فيها.
- امتنان الله على النبي بإنزال القران الكريم مفرقاً وليس دفعة واحدة، تسهيلاً لحفظه وتبليغه للناس.
- إدخال الله تعالى المؤمنين في رحمته وجنته ومعاقبة الظالمين الكافرين بالعذاب الشديد.

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ج٤، ص ٢٠١٣، حديث رقم ٢٦٠٧.

(٢) النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، مرجع سابق، ص ٢٩٩.

٣- الحقائق:

- خلق الانسان من العدم.
- الجنة.
- النار.
- يوم القيامة.
- الحساب.

رابعاً: جوانب التربية العقدية في التقويم:

يعتبر التقويم عنصراً هاماً من عناصر المنهاج الدراسي، فمن يقع على عاتقه تخطيط المناهج الدراسية أو تأليفها لا بد أن يراعي في ذلك وضع برامج تقويمية تركز على التمييز والإتقان وتعزيز القدرة على البحث والتعلم ، ويمكن أن يتلخص التقويم في الجانب العقدي لسورة الإنسان فيما يلي:

١- من الذي خلق الإنسان؟

٢- لماذا قدم الله السمع على البصر؟

٣- لماذا خص الله السمع والبصر عن سائر الحواس؟

٤- وضح جزاء الأبرار و الكفار؟ وهل هو جزاء عادل؟ ولماذا؟

٥- بين كمال قدرة الله تعالى من خلال الآيات الدالة على ذلك؟

المطلب الثالث: جوانب التربية التعبدية في المنهاج الدراسي:

أولاً: الجوانب التعبدية في الأهداف:

إن الهدف من التربية الإسلامية تحقيق المضامين التعبدية في النفوس خاصة الناشئة منها لذا يجب توظيف هذه التربية التعبدية في المنهاج الدراسي حتى يشب الطفل منذ صغره على فعل

الطاعات وترك المعاصي والآثام وذلك من خلال ترسيخ أهداف التربية التعبدية في نفوس الصغار أهداف في شتى مجالات الحياة المختلفة، فإذا ما تمعنا في سورة الإنسان نجد أن أهداف التربية التعبدية التي وردت في السورة واضحة جلية، وهي قيام الليل، والإخلاص في الصدقة، بالإضافة إلى الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، فينبغي على واضع منهاج التربية الإسلامية مراعاة هذه الأهداف حتى يتربى أبناء المسلمين منذ الصغر على هذه الأهداف التعبدية وينشأ جيل على أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخلاق الصحابة رضوان الله عليهم من قيام الليل، والإخلاص في الصدقة، بالإضافة إلى الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، ويمكن إيجاز هذه الأهداف التعبدية في المنهاج بما يلي:

١. أن تتم تنشئة الأبناء وتربيتهم على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والاقتباس من نوره وهديه، واتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين ومن تبعهم.

٢. أن يقوم المربون بحث الأبناء وتعويدهم على أن يحصنوا أنفسهم كل يوم بأذكار الصباح والمساء.

٣. أن يتم التركيز في التربية التعبدية على أنها جاءت من أجل تزكية النفس من البخل والأنانية وتزكيتها القلب من القسوة وتزكيتها للإرادة من قعود الهمة والسلبية في الحياة وتزكية للضمير والذمة بأداء الحق المفروض. وهي نماء للخير والإحسان بالبذل والعطاء، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...)**[١].

(١) الحديث سبق تخريجه ص (٩٢) من الرسالة.

٤. أن يتم تدريب الصغار على الطاعة لله والبذل، وبث السرور في نفسه في سبيل الله، فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ (سورة التوبة، آية ٦٠).

٥. أن تعمل التربية التعبدية على التدريب على معاني الخير والبر وتقوية لأواصر الجماعة المسلمة وإنسانية شاملة، فهي تعمل على تنفيس كرب الفقير بسد عوزه والمدين بتسديد دينه والعاجز بتسيير حاجته.

٦. أن تعمل التربية التعبدية على توثيق الصلة بالخالق، وتيسر الأمر، وتشرق بالنور، وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة والاطمئنان من خلال قيام الليل والتهجد ليلاً.

٧. أن تبعد التربية التعبدية الإنسان عن ارتكاب المعاصي والآثام.

٨. أن يتم بيان أن الوفاء بالنذر هو عبادة رغبت بها السورة الشريفة وجعلتها من صفات المؤمنين لذا ينبغي زرع ذلك في نفوس الصغار، وهذا من الأهداف التعبدية التي تسعى إليها سورة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴾ (سورة الانسان، آية ٧).

٩. أن يتم بيان أن التربية التعبدية تعد أساس الحياة فعلى المربين أن يربوا أبناءهم على الوفاء والإخلاص لكي تربى في نفسه الطمأنينة والراحة النفسية.

ثانياً: الجوانب التعبدية في الأساليب والوسائل والأنشطة:

ينبغي على واضع منهاج التربية الإسلامية مراعاة الأساليب التي سيقوم المعلم باستخدامها في التدريس أو في الغرفة الصفية من أجل تحقيق النتائج المرجوة من الدرس بعد إنهائه، وحتى يستطيع المعلم تحقيق النتاجات التعليمية الخاصة بالدرس عليه أن يستخدم مجموعة من الوسائل والأنشطة أثناء الحصة الصفية حتى يحقق مايريد، وسورة الإنسان كغيرها من السور القرآنية

اشتملت على مجموعة من الأساليب التربوية التي ينبغي استخدامها مع الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من المنهاج، وبيان ذلك كما يلي:

أ- **التربية بالقدوة:** وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١٠)، فينبغي على من يقوم بوضع المنهاج أن يرسخ هذا الأسلوب في نفوس الطلبة، وكذلك على المعلم أن يكون قدوة لطلبته حتى يقتدوا به ويكون مثلهم الأعلى الذي يقتدى به، فإذا كان ذلك تحققت الغاية الواردة في سورة الإنسان وهي تربية الأبناء بالقدوة وتعويد الأبناء على الاقتداء بوالديهم وبأفعالهم الحسنة.

ب - **التربية بالإيثار:** فخلق الإيثار من الأخلاق التي ينبغي تربية الصغار عليها لأهمية هذا الخلق العظيم في حياة الأمة المسلمة، فالمجتمع المسلم مجتمع متعاون متكافل يساعد بعضهم بعضاً، ويؤثرون على أنفسهم، لذا ينبغي تربية الصغار على الإيثار وحثهم عليه حتى يكونوا متحابين يؤثرون على أنفسهم، وقد ورد هذا الخلق في سورة الإنسان وبيان ذلك على النحو الآتي: حيث قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٨-١١).

ج - **التربية بالعبادة والتوجيه المباشر:** وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ٢٣ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ ﴾ (الإنسان، الآيات ٢٣-٢٦)، حيث اتجه الخطاب

إلـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم لتثبيتـه علـى الـدعوة فـي وجـه الإعـراض والكفـر والتكـذيب وتوجيهـه إلـى الـصبر وانتظـار حكـم الله فـي الأمـر، والاتـصال بربـه والاسـتمداد منـه كلمـا طـال الطريق، والابتعاد عن طاعة المخالفين له في الدين لأنهم لا يريدون به خيراً(١).

يقول قطب: "وفي هذه الآيات الأربع تكمن حقيقة كبيرة من حقائق الدعوة الإيمانية. حقيقة ينبغـي أن يعيش فيهـا الـدعاة إلـى الله طـويلا، وأن يتعمقوهـا تعمقـاً كـاملاً، وأن ينظـروا بتـدبر فـي مدلولاتها الواقعية والنفسية والإيمانية الكبيرة. لقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يواجه المشركين بالدعوة إلى الله وحده. وهو لم يكن يواجه في نفوسهم مجرد عقيدة. ولو كان الأمر كذلك لكان أيسر كثيراً. فإن عقيدة الشرك المهلهلة التي كانوا عليها لم تكن من القوة والثبات بحيث يصمدون بها هكذا لعقيدة الإسلام القوية الواضحة البسيطة. إنما كانت الملابسات التي تحيط بالعقيدة وبالموقف هي التي تقود إلى تلك المعارضة العنيدة، التي شهدت بها الروايات التاريخية، وحكاها القرآن في مواضع منه شتى... كانت المكانة الاجتماعية، والاعتزاز بالقيم السائدة في البيئة، وما يتلبس بها كذلك من مصالح مادية.. هي العنصر الأول الذي يقود إلى التشبث بالعقيدة الواهية الظاهرة البطلان، في وجه العقيدة القوية الظاهرة الاستقامة.. ثم كانت صور الحياة الجاهلية ومتاعها ولذائذها وشهواتها إلى جانب ذلك تزيد المقاومة والعناد والتأبي على العقيدة الجديدة، وما فيها من اتجاهات أخلاقية وقيم رفيعة، لا تسمح بانطلاق الغرائز والشهوات ولا بالحياة العابثة الماجنة المطلقة من كوابح الأخلاق. وهذه الأسباب – سواء ما يتعلق منها بالمكانة والقيم الاجتماعية والسلطان والمال والمصالح، وما يتعلق منها بالإلف والعادة وصور الحياة التقليدية، وما يتعلق منها بالانطلاق من القيم والقيود الأخلاقية – كانت قائمة في وجه الدعوة الأولى، وهي هي قائمة في وجه الدعوة في كل أرض وفي كل جيل. وهي تمثل

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ج ٦ ص ٣٧٧٨.

العناصر الثابتة في معركة العقيدة، التي تجعلها معركة عنيدة لا تنتهي من قريب وتجعل مشاقها وتكاليفها والثبات عليها من أعسر التكاليف، ومن ثم ينبغي للدعاة إلى دين الله في أي أرض وفي أي زمان أن يعيشوا طويلا في الحقيقة الكبيرة الكامنة في تلك الآيات"[١].

فينبغي على المربي سواء في البيت أو في المدرسة أن يعمل على التوجيه المباشر للأطفال من حيث الخطأ الذي يرتكبونه وتوجيههم إلى الصحيح وحثهم على الصلاة والصلاة عبادة وهي أساس الدين.

ثالثاً: جوانب التربية التعبدية في التقويم:

يمكن توظيف التقويم الواقعي في المنهاج التربوي حيث يقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها عند التطبيق، ولعل أبرز المبادئ ما يلي:

١- التقويم الواقعي: تقويم يهتم بجوهر عملية التعلم، ومدى امتلاك المتعلمين للمهارات المنشودة بهدف مساعدتهم جميعاً على التعلم في ضوء محكات مطلوبة.

٢- العمليات العقلية ومهارات التقصي والاكتشاف يجب مراعاتها عند الطلبة، وذلك بإشغالهم بنشاطات تستدعي حل المشكلات وبلورة أحكام واتخاذ قرارات تتناسب ومستوى نضجهم.

٣- إنجازات الطلبة هي مادة التقويم الواقعي وليس حفظهم للمعلومات واسترجاعها، ويقتضي ذلك أن يكون التقويم الواقعي متعدد الوجوه والميادين، متنوعاً في أساليبه وأدواته[٢].

ويمكن تطبيق ما جاء في سورة الإنسان على أدوات التقويم المتقدمة وقياس إنجازات الطلبة بناءً على هذه الأدوات حتى يتبين للمقوم ما هي المهارات التي اكتسبها الطالب من خلال هذا التقويم. وهذا ما يمكن استنباطه من خلال قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ

---

(١) قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ج ٦ ص ٣٧٨٣-٣٧٨٤.

(٢) دليل المعلم التربية الإسلامية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، ص ٢٤٠.

أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢-٥). فالله سبحانه وتعالى قد وضع الإنسان في حالة ابتلاء واختبار، وجعله عرضة للتقويم في نهاية المطاف، فهو قد هداه السبيل، وفي النهاية جعله عرضة للتقويم إما أن يشكر وإما أن يكفر، فإن كفر فقد حذره الله تعالى بأنه سيلقى في الآخرة السلاسل والأغلال والسعير، وإن شكر فإنه سيكون من الأبرار وسيدخل الجنة، وينعم بنعيمها.

المطلب الرابع: جوانب التربية الأخلاقية في المنهاج الدراسي:

أولاً: الجوانب الأخلاقية في الأهداف:

إن أهداف التربية الأخلاقية عظيمة جداً؛ لأن الأمم لا ترتقي بدون أخلاق، فالأخلاق هي التي تحافظ على هيبة الأمة ومكانتها بين الأمم الأخرى، ومن هنا لا بد من توظيف أهداف التربية الأخلاقية في المنهاج حتى يشب الجيل الناشئ على الأخلاق التي حث عليها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وربى عليها صحابته الكرام رضوان الله عليهم، وهذه الأهداف هي(١):

١) تحقيق رضوان الله سبحانه وتعالى ومحبته.

٢) تحقيق القرب من النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة.

٣) العيش بسعادة في الآخرة.

٤) تحقيق الراحة والاطمئنان للفرد صاحب الخلق الحسن.

٥) تحقيق الحياة الكريمة للبشر بأمن وأمان وسلام.

٦) السعي لتحقيق الكمال الخلقي في الإنسان.

(١) العيد، **التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة**، مرجع سابق، ص ١٤-١٥.

٧) حفظ الضروريات الخمس: الدين، النفس، المال، العقل، العرض.

ثانياً: الجوانب الأخلاقية في الأساليب والوسائل والأنشطة:

وكما اشتملت التربية التعبدية في سورة الإنسان على مجموعة من الأساليب ينبغي توظيفها في المنهاج، أيضاً فان السورة لا تخلو من الأساليب الأخلاقية التي يجب توظيفها أيضاً، حتى تنعكس على سلوك الطلبة وأخلاقهم، وهي على النحو الآتي:

أ – أسلوب التربية بالترغيب:

التربية بالترغيب تعتبر وسيلة من الوسائل التربوية وعامل بناء هام في تعديل السلوك وتهذيب النفس البشرية، ولا تقل شأناً وأهمية عن الوسائل التربوية المختلفة مثل التربية بالعادة أو التربية بالملاحظة أو التربية بالقدوة...

ويظهر أسلوب التربية بالترغيب من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ
كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا
٧ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٥-٧).

كما يظهر أسلوب التربية بالترغيب من خلال قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ
نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً
عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦
وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا
مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ
رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-٢٢).

ب- أسلوب التربية بالترهيب:

ويظهر هذا الأسلوب من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٤)، كما يظهر أسلوب التربية بالترهيب من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٧-٣١).

ج - أسلوب التربية بالموعظة:

ويظهر هذا الأسلوب من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٢٣-٢٦).

وللتربية بالموعظة عدد من الآثار والمضامين التربوية، منها(١):

١- الموعظة الحسنة تمثل قوة وأسلوباً مؤثراً لتغيير اتجاهات التلاميذ وتعديل إيجابي لقناعاتهم الداخلية، خاصة إذا كانت الموعظة لينة القول، منظمة في عرض الأفكار.

٢- تمثل الموعظة الحسنة حواراً فعالاً بين طرفين لتبادل الأفكار وتداول الرأي.

٣- تؤدي الموعظة كأسلوب تعليمي دوراً مهماً في التغذية الراجعة للتلاميذ، لأنهم يحتاجون عادة للتنبيه، وتحديد ما هو صحيح وما هو خاطئ، فالموعظة بمثابة تغذية راجعة للفرد في تقويم سلوكه التعليمي والشخصي.

---

(١) مدن، **التعليم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٥٦٠-٥٦١.

٤- يمكن للموعظة الحسنة إذا نجحت في تعديل السلوك الصفي والأخلاقي والاجتماعي لدى التلاميذ من تحسين العلاقة بينهم وبينهم المعلم، وتقوية جوانب الارتباط، لأن الموعظة تزيد من جسور الثقة، وتعمق الشعور بالأمان والاطمئنان لدى التلاميذ والمعلمين جميعاً.

٥- إن تعود المتعلم على قبول الموعظة في عملية التعلم يجنب هذه العملية الصدام بعوائق متوقعة، وقد يصل بها إلى حد الجمود، وهذا يؤدي إلى ضياع الطاقات وفقدان الإمكانيات الذاتية عند المتعلمين.

د - التربية بالجزاء:

وهذا هو مبدأ من مبادئ التعلم، وهو التعليم بالثواب والعقاب، وقد وَرَدَ أسلوب التربية بالجزاء والثواب والعقاب في سورة الإنسان في موضعين:

الموضع الأول: جزاء المحسنين على إحسانهم، وهذا ظاهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ
بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾
وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ
قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا
كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا
رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-٢٢).

الموضع الثاني: جزاء المسيئين على إساءتهم، وعدم إخلاصهم، وأنهم في هذه الحالة سيكون جزاؤهم في الدنيا فقط، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ

رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ

وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الإنسان،

الآيات ٢٤-٢٨).

ومن الآثار والمضامين التربوية للثواب ما يلي(١):

١) تثير الإثابة حماسة السلوك عند المتعلم وتوقظ لديه دافعية التعلم بخاصة في بداية عملية التعلم، فتكون محببة لديه قادرة على إرضاء رغباته، مما يشكل هذا الرضا الداخلي بالعلم حافزاً تعليمياً من داخل الفرد المتعلم.

٢) توجه الإثابة سلوك الإنسان نحو الأهداف المرجوة وتجعله انتقائياً، إذ يختار الفرد الاستجابة التعليمية الملائمة التي تحقق له أهدافه، وتثير اهتمامه، وتجلب له اللذة وتشعره بالارتياح والرضا.

٣) تؤدي الإثابة إلى تقوية بعض عواطف الإنسان لا سيما عاطفة "اعتبار الذات وقيمتها" وسعيها المستمر لنيل احترام الآخرين من خلال الإنجازات الجيدة.

٤) تعتبر الإثابة عنصراً أساسياً يرتكز عليه نظام العلاقة بين المعلم وتلاميذه، وهي هذا الأساس شكل من أشكال الضبط الاجتماعي والتربوي الموجه للسلوك الإنساني.

٥) إن المربي – بتوجيه المشرع الإسلامي – يبدأ بالاستفادة من الإثابة في ضبط السلوك التعليمي وتوجيهه نحو تحقيق كامل للأهداف التعليمية المرسومة، ولكن قد يضطر إلى ضبط السلوك والسيطرة عليه بالعقوبة التي تعتبر الوجه الآخر المساند للثواب في توجيه السلوك بأسره سواء في محيط بيئة تعليمية أو بيئة أخرى.

---

(١) مدن، **التعليم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٣٦٠-٣٦٣.

٦) يغرس الثواب الحب والمودة، والشعور بالأمان والإحساس بقيمة الذات، ويعزز العلاقة التربوية بين أفراد الجماعة التعليمية وينقيها.

٧) تحقيق الإثابة للإنسان إشباعاً مادياً ومعنوياً لحاجاته، ويساعد هذا الإشباع على نمو أفضل لشخصيته، وتوافق نضجاً.

٨) يوضح هذا المبدأ طبيعة العلاقة الإيجابية بين الإنسان وربه، وبين أخيه الإنسان، هي علاقة احتياج وتلقٍ لاستكمال النقص الذي يعانيه الإنسان، فالبحث عن "الإثابة" أو البحث عن كل ما يجنبه العقوبة هو الواقع بحث عن شيء تفتقده النفس وتسعى في طلبه لتأنس به وهو بحث عن مكاسب الخير التي يرجوها لنفسه في الدنيا والآخرة، ويكشف في الوقت ذاته عن الغنى الإلهي الذي يسد هذا النقص.

٩) يمنح هذا المبدأ الإنسان – متعلماً أو عاملاً أو طبيباً – فرصاً متجددة لتقديم الفعل وفحص نتائجه قبل حصوله أو حدوثه.

١٠) تقوم الإثابة بوأد أو محق كل إحساس استكباري تسلطي من نفسيات المعلمين، ويساعدهم على التخلص من مشاعر "الآمرية" الجوفاء التي يتغنى بها المرضي، وتصقل تجاربهم الإرشادية التي تشدد على احترام "آدمية المتعلمين".

أما الآثار والمضامين التربوية للعقاب ما يلي(١):

١) العقاب يخدم عملية التعلم بصد الطفل عن ارتكاب الأخطاء وممارسة الأعمال غير المفيدة، وحمله على تبني الاستجابات الصحيحة من خلال ممارستها والتعود عليها، فعلى سبيل

---

(١) مدن، **التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٣٦٣-٣٦٦. وانظر أيضاً: أبو الحب، ضياء الدين، **مجلة الأم والطفل**، ص ٣٥، العدد ٣٥٨.

المثال إذا كان هناك بديلان فقط من الاستجابات، وينذر الطفل أو يحذر من أن إحداهما خاطئة، فإنه بطبيعة الحال يتحول إلى الاستجابة الأخرى التي تعتبر صحيحة ومقبولة.

٢) إنه يحفظ الإنسان أحياناً من التعرض لبعض المخاطر التي يجهل تأثيرها السيء عليه، فالعقاب يكف الاستجابة الخاطئة الطائشة أو يخفف منها كموقف المشرع والقانون من سلوك الشخصية التي تمارس العدوانية على المجتمع فيتدخل القانون لحماية المجتمع من العدوان الموجه له.

٣) يجعل العقابُ الإنسانَ يميز منذ طفولته بين أنماط السلوك السوي والمرضي، وتعلم الاستجابة الصحيحة، وتعلم كف الاستجابة الخاطئة.

٤) إن التهديد بعقوبة دنيوية أو أخروية لتارك التعلم يمكن كما ذكرنا أن يؤدي إلى تكوين استجابة مرغوب فيها وهي (التعلم) والتخلص من استجابة غير مرغوب فيها وهي (تركه) خاصة وان الاستجابة المرغوبة معززو بنعم وإثابة في الدنيا والآخرة، فإذا كانت وظيفة الثواب، تشير إلى تعزيز الاستجابة التعليمية الناجحة الصادرة عن الفرد، فإن وظيفة العقاب تهدف إلى كف الاستجابة الخاطئة.

٥) قد يكون العقاب مفيداً لأنه كتجربة وجدانية يمثل ألماً يمكن تجنبه بالتعلم.

٦) قد يساعد العقاب وفق شروطه الصحيحة على تحقيق الإنجاز، فالتلميذ الفاشل في تعلمه يمكن أن يحاول مرة أخرى حتى يحقق النجاح.

فالعقاب وسيلة فعالة لإثارة اهتمام بعض التلاميذ بالخبرات المراد تعلمها شرط أن يجرب المعلم أولاً مع تلاميذه كل وسائل الإثابة وأشكالها، وأن يتجنب ما أمكنه كل عقاب مبرح أو قاس يمس كرامة المتعلم وبخاصة العقوبة البدنية. ويمر تطبيق هذا المبدأ بمراحل ثلاث، يبدأ فيه المربي المسلم

باستعمال الثوب ثم العقاب، و بينهما العتاب كنقطة وسط، وكمرحلة وسطى ويعتبر العتاب أول خيوط العقاب وآخر خيوط الثواب والإبقاء على المودة بين الطرفين، العاتب والمعاتب(١).

المطلب الخامس: جوانب التربية الاجتماعية في المنهاج الدراسي:

أولاً: الجوانب الاجتماعية في الأهداف:

يقصد بالجوانب الاجتماعية للمنهاج الدراسي: احتواء المناهج الدراسية التي تهتم بالتربية الإسلامية على أهداف تعنى بتنمية الجوانب الاجتماعية لدى النشئ، كالميل الفطري للجماعة وتحقيق الأهداف المشتركة والمشاركة في أمور تهم الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وتنمية الخبرات الاجتماعية كآداب الحياة المشتركة وما تحب وما تكره.

وإن المجتمع في التربية الإسلامية له سلطة عظيمة فهو الذي يحمي العقيدة والشريعة التي تعتنقها هذه الجماعة، ولا يتنازل عنها ما دامت تستمد تلك السلطة من الله، الذي أوكل لهذه الجماعة التواصي بالحق والتناصح بالخير فقد قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ (سورة العصر، الآيات ١–٣).

وتشمل أهداف التربية الإسلامية في المنهاج ما يسمى بالنمو الاجتماعي، وهو شمول الهدف الإسلامي للجانب الاجتماعي من جوانب التربية؛ والمقصود بذلك عدة معان أهمها(٢):

١– نمو المشاعر الاجتماعية، كالشعور بالانتماء، والميل الفطري إلى الجماعة وحب التقليد.

٢– نمو الخبرات الاجتماعية، وما ينتج عنها من أساليب التعايش مع الجماعة، ومعرفة ما تحرمه الجماعة، وما تستحبه، وما توجبه على أفرادها، وأساليب السلوك في المجتمع، وآداب الحياة المشتركة.

---

(١) مدن، **التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٣٦٦.

(٢) مقال بعنوان: أهداف التربية الإسلامية، منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه:
"https://sites.google.com/site/altrbytealaslamyte/Home/٣-ahdaf-altrbyte-alaslamyte".

٣- نمو التصورات الاجتماعية، والأفكار والأهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الأفراد، نتيجة للتربية الاجتماعية التي يتلقونها، وللمشاركة في أعياد الأمة، أو عبادتها، أو مظاهر حياتها الاجتماعية، أو جهودها الاقتصادية، أو الحربية.

٤- إن تربية الإنسان على إخلاص الخضوع والطاعة والعبادة لله وحده في جميع أمور الحياة؛ سينتهي إلى تنمية المشاعر الاجتماعية بشكلها المزدهر المتفتح الخير، وأول ما يقرره علماء الاجتماع أن المجتمع إنما يتكون باجتماع مجموعة من الأفراد واشتراكهم على تصورات وأهداف ومصالح، يفهمونها فهماً موحداً، ويعملون لها جميعاً؛ فيؤلف ذلك بينهم بروابط تربط جميع الأفراد، وتشدهم بعضا إلى بعض، وتحبب إليهم العيش المشترك، والتعاون والتكافل فيما بينهم. وهذا الهدف الذي عرفناه للتربية الإسلامية من أفضل التصورات المشتركة، وأقدرها على لَمّ شعث الأفراد، وربط قلوبهم وعواطفهم برباط متين لا يتزعزع، ثابت لا يتغير، ما دام الأفراد يتعهدونه بالتزام ما ينتج عنه من سلوك عملي، ومن وعي وتقدير لظروف الحياة.

والتربية الإسلامية بهدفها المشترك وهو "إخلاص العبودية لله" توحد فكرة الانتماء، وتربطها بهذا الهدف الأسمى؛ فجميع الناس ينتمون إلى أمة واحدة، هي التي اعتنقت عقيدة التوحيد، واتخذت طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والتربية الإسلامية توحد فكرة الانتماء وتربطها بالهدف الاسمي "إخلاص العبودية لله" فالجميع ينتمون إلى أمة واحدة هي أمة التوحيد، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولاءها لله وحده، والمؤمنون بعضهم أولياء بعض تربطهم أخوة الإيمان، فالتربية الإسلامية التي تنمي هذه المعاني في نفوس الناشئة ترى تنمية الأواصر الاجتماعية فالانتساب للدين.

وقد حث القرآن الكريم على الأخلاق الإنسانية التي لا يمكن أنْ تكتمل هذه الأخلاق، إلا من خلال بيئة اجتماعية صالحة، قائمة على أساس العدل الاجتماعي، والعلاقات الإنسانية

الطيبة المَبنيَّة على التعاون والتناصح والمشاركة والمحبَّة وبين أفراد المجتمع الإسلامي، ومعتمدة على عبادة الخالق عزَّ وجل، والخضوع لما تقتضيه ربوبيته.

فالمنهاج الدراسي الذي يحرص على إيجاد هذه التربية الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وخاصة في الجيل الناشئ، لا بد أن يتربى أفراده على التعاون والتناصح منذ الصغر.

ثانياً: الجوانب الاجتماعية في الأساليب والوسائل والأنشطة:

وهنا لابد من توظيف سورة الإنسان في الجانب الاجتماعي لما لذلك من أهمية في حياة الأمة ، إذ يجب تفعيل دور الطلبة في المجتمع من خلال إقامة الأنشطة الاجتماعية وزيادة مشاركة الطلبة في الأنشطة الاجتماعية التي تهدف إلى المشاركة الفعالة بين أبناء المجتمع المسلم ، فمن الأساليب التي ينبغي مراعاتها أيضا ما يلي:

أ - **التربية بالقدوة:** وهذا ما يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ٧-١٠).

ب - **التربية بالإيثار:** وتظهر التربية بالإيثار من خلال قوله تعالى ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٨-٩). فهم يطعمون الطعام على حبهم له، وبالتالي فهم يؤثرون الآخرين على أنفسهم، وهذه الخصلة يجب غرسها من المنهاج الدراسي حتى يتربى عليها أبناؤنا الطلاب.

فإذا ما غرست هذه الأخلاق في نفوس الجيل الناشئ فلا بد أن ينعكس ذلك على المجتمع المسلم فيصبح مجتمع متعاون متكافل تسوده المحبة.

المبحث الثاني:

المعلم والمتعلم

المعلم والمتعلم هما محورا العملية التربوية، ومن هنا كان الاهتمام بها حتى تنجح العملية التعليمية التعلمية، وتصل إلى تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة وبناء جيل قوي مسلح بالعلم والقيم والأخلاق الفاضلة التي تؤهله للحياة الكريمة، وإن قطبا العملية التعليمية يرتبطان فيما بينهما ارتباطاً عضوياً، لدرجة أن المربين المسلمين اعتبروا المعلم بمثابة الوالد للمتعلم(١). يقول الإمام الغزالي: "على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بنيه، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من النار، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، فإن الوالدين سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم هو سبب الحياة الباقية"(٢).

وإن المعلم هو محور الرسالة التربوية والركيزة الأهم في نجاحها، فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة، رفيع الأسلوب، وافي الفكرة، ومهما روعي في وضعه من القواعد والأسس فإن لن يحقق الهدف المنشود، إذا لم يقم على تدريسه معلم يتمتع بالقدرة والكفاءة والوعي والإخلاص والتقوى(٣).

وإن معلم التربية الإسلامية الذي نريده لا بد وأن يتصف بمواصفات ويتميز بميزات تميزه عن غيره من المعلمين الآخرين سواء من حيث المؤهلات أو الإعداد أو المقومات فمن أهم مواصفاته بشكل عام ما يلي(٤):

---

(١) العياصرة، **التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٤٨٥.

(٢) الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٨٢م، ج٢ ص ٥٥.

(٣) التميمي، عز الدين، **نظرات في التربية الإسلامية**، دار البشير، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٥م، ص ١٠٣.

(٤) رشيد، صبحي طه، **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، دار الأرقم، الأردن، عمان، ط١، ص ٢٠. العياصرة، **التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٤٨٧-٤٩٠. محجوب، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، مرجع سابق، ص ٣٠١-٣٠٣. ناصر، **أسس التربية**، مرجع سابق، ص ٣٣١-٣٣٤.

١) أن يكون على نصيب وافر من العلم والمعرفة والإلمام بمحادثة ليكسب ثقة الطلبة ويسهل عليه تبسيط المائل وتقريبا لأذهانهم.

٢) أن يكون فاهما للإسلام بجكيع جوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والنفسية يسهل عليه المقارنة بين النظام الإسلامي والنظم الأخرى.

٣) الإلمام التام بالاتجاهات الخاطئة في الحياة والأنظمة السائدة والدخيلة.

٤) أن يتزود باستمرار بالمعرفة الدائمة.

٥) أن يفهم نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي فهماً وحفظاً.

٦) أن يكون على اطلاع بالنظريات التربوية الحديثة علما باستراتيجيات التدريس والتقويم التي تناسب طلبته مطلعا على الأدلة الدراسية لمادته.

٧) الإلمام بخصائص المراحل العمرية للطلبة ومعرفة ما يناسب كل مرحلة عمرية من توجهات وإرشادات.

٨) أن يكون على معرفة تامة بأنواع الأنشطة المدرسية التي تناسب طلبته ليحسن اختيار ما يناسبهم.

٩) الإخلاص في عمله قاصدا من ورائه وجه الله تعالى.

١٠) الصدق فيما يدعو طلبته إليه متمثلاً له في شخصيته لا تخالف أقواله أفعاله.

١١) ثقته التامة بالإسلام والالتزام بتعاليمه مصدرها الإيمان بصدق بعقيدته.

١٢) أن يراقب الله تعالى في كل ما يصدر عنه من سلوك أو ألفاظ.

١٣) أن يكون ذا مظهر حسن لما لذلك من وقع في نفوس الطلبة.

١٤) أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والصفات الإسلامية الطيبة كالصدق والأمانة والصبر.

١٥) أن يتمتع بشخصية قوية بحيث يستطيع ضبط الصف.

١٦) أن يتعامل مع طلبته بعدل فلا يميل لفئة دون الأخرى أو لطالب دون الآخر.

١٧) أن يكون محباً لمهنته راغباً في تدريس مادته.

١٨) أن ينزل نفسه من طلبته منزلة الأب الرحيم بهم فيحترم آرائهم ويحسن التعامل معهم ولا ينتقص من قدرهم.

١٩) أن يكون مستقيما في سلوكه وتصرفاته منسجما في ذلك مع تعاليم الإسلام حتى يكون قدوة لطلابه.

٢٠) أن يحافظ على أداء العبادات وخصوصا الصلاة مع طلبته ويظهر بالمظهر اللائق أمامهم.

المطلب الأول: جوانب التربية العقدية عند المعلم والمتعلم:

١- على المعلم أن يعرّف طلابه بنعم الله سبحانه وتعالى عليهم، وذلك بلفت أنظارهم إلى ما في أنفسهم وأجسادهم من النعم كالبصر والسمع والمشي والكلام وغيرها وكذلك إلى ما حولهم من المخلوقات من أشجار وأنهار وحيوانات وسماء وغيرها. ويوجههم إلى اعتقاد أن كل هذه النعم من عند الله سبحانه فهو خالقها ورازقها ومدبرها ومصرفها وقد جاء هنا في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١-٣).

٢- ينبغي على المعلم أن يثير لدى الطالب التفكير في خلق الإنسان فيجعله من الأدلة المحسوسة على استحقاقه سبحانه بالعبادة دون سواه، ومن الوسائل في ذلك إطلاع الطلاب على المراحل التي يمر بها خلق الإنسان من خلال الوسائل التعليمية أو استخدام الحاسب في ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢).

٣- على المعلم أن يركز على المبادئ والمثل العليا في التربية الإسلامية كقضية التوحيد والإيمان وربط قلب الطالب بالله سبحانه، والتي لها التأثير الكبير على المتربي، وهي مفتاح لغرس كثير من القيم والآداب الإسلامية الأخرى ولقد كان ذلك واضحاً من خلال سورة الإنسان في التركيز على النعيم الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين.

٤- إن من يتحمل مسؤولية إعداد المناهج في بلاد الإسلام عليه الاهتمام في انتقاء العقيدة الصحيحة الواضحة في جميع جوانبها، وهذا من شأنه أن يجعل لدى المعلم والمتعلم بُعد نظر ووضوحاً للهدف الذي من أجله يعلِّمون ويتعلمون مما يرتقي بالعملية التعليمية والتربوية المراقبة الذاتية لدى المعلمين والمتعلمين، بمعنى مراقبة الله في كل أحواله العامة والخاصة في السر والعلن، ومن شأن ذلك أن يوفر جهداً ووقتاً وإمكانات في معالجة كثير من القضايا لدى المعلمين والمتعلمين.

٥- إن دور المعلم لا ينحصر في ربط الطالب بما حوله من أمور الدنيا ومتعلقاتها، وجعل فكره ينحصر فيما حوله من متاع زائل، إن الدور الأهم هو ربط الطالب بالله والدار الآخرة، وذلك بتوسيع فكره إلى ما هو أعلى وأجل، حتى يتربى على علو الهمة وتوسيع الفكر وبعد النظر.

٦-إذا أراد المعلم غرس المراقبة الذاتية لدى الطالب فعليه بإثارة تفكيره وتذكيره باليوم الآخر وما فيه من الحسب والجزاء، وذلك باستعراض بعض الآيات أو الأحاديث الواردة في ذلك بأسلوب ملفت وممتع ، قال تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣١).

٧- أسلوب التخويف بعذاب الله في الدار الآخرة قد يستفيد منه المعلم في كبح جماح نفوس الطلاب الذين يرى منهم بعداً عن شرع الله بسلوك مخالف أو غيره ولكن لا يبالغ في ذلك فإن الصواب أن يكون التخويف في الوقت والمكان المناسبين، وقد بين الله تعالى ما سيحل بالمشركين يوم القيامة من العذاب بقوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣١).

٨- كما ينبغي على المعلم تذكير الطلاب بما عند الله سبحانه من ثواب لمن عمل صالحاً وأصلح نفسه ومجتمعه وأمته، ليثير في نفوسهم حب العمل والتفوق والإنجاز والإبداع وحب نفع الناس في سبيل الوصول إلى رضوان الله وجناته وهو أمر مهم، فعلى المعلم أن يثير ذلك في نفوس طلابه بين الفينة والأخرى، يقول الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾
وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن
رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾
مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ
سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾
عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ
سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (الإنسان، الآيات ٥-٢٢).

٩- إن من القواعد الهامة في عملية التعليم والتي يجب على المعلم أن يهتم بها في نفسه أولاً ويغرسها في نفوس طلابه ثانياً هي قضية الإخلاص وذلك بطرح وسائله كتجديد النية ونحو ذلك.

١٠- على المعلم أن يتحلى بخلق الصبر على الطلبة أثناء العملية التعليمية وأن يتحمل أعباء التدريس وأن لا ييأس ولا يسأم وأن يقوم بالواجبات المترتبة عليه على أكمل وجه وأن يتذكر أنها مهنة الأنبياء والرسل عليهم السلام وأنهم تحملوا ما لا يتحمله أحد وأنهم صبروا ولم ييأسوا من أقوامهم.

١١ – أن يغرس المعلم في نفوس طلابه الصبر على طلب العلم والتحمل في سبيل ذلك المصاعب والمتاعب والعقبات فإن الصبر نهايته حميدة.

١٢– على المعلم غرس الفضائل في نفوس الطلبة والحث عليها وبيان فضائلها وأهميتها في حياة الفرد والحث على تقمص هذه الفضائل وتطبيقها عمليا في حياتهم وتعاملهم مع الآخرين.

١٣– ينبغي على المعلم نبذ الرذائل ومساوئ الأخلاق وحث الطلاب على نبذها والابتعاد عنها وبيان مفاسدها وأضرارها على الفرد والمجتمع ومحاولة القضاء على هذه الأخلاق السيئة المنتشرة بين الطلاب كالاستهزاء وغيرها.

١٤– أن يدرك المعلم أن الطالب مهيأ لتقليده والاقتداء بسلوكياته وأخلاقه بسهولة وأنه عنصر مؤثر في شخصية الطالب وأن الطالب يعتبر المعلم في هذه المرحلة مثله الأعلى يطبق ما يقوم به معلمه.

كما ينبغي على المعلم أن يستفيد من أسلوب ضرب المثل في الإيمان باليوم الآخر، حيث إنه ومن صور ضرب المثل تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب ببيان بعض صفاته، وهذا ما ورد في سورة الإنسان من وصف الجنة وتقريب لها إلى ذهن المتعلم والمسلم بشكل عام قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا
عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ
وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
(١٨) ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ
سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم
مَّشْكُورًا (٢٢) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١–٢٢).

ومن خلال ضرب المثل وذكر الأدلة المحسوسة يمكن استنباط بعض المضامين التربوية، منها(١):

١- هناك أمور معنوية يحتاج المعلم إلى بعض الأدلة الحسية لقريبها من أذهان التلاميذ، وتمثيلها واقعاً أمامهم حتى يسهل عليهم إدراكها وفهمها، وهذا ما يظهر من خلال الآيات السابقة.

٢- على المعلم أن يستعين بما حوله من الأدلة الكونية المشاهدة والمحسوسة في بناء مفهومات التربية الإسلامية كعقيدة البعث والنشور بعد الموت يربطها بإحياء الله للأرض بعد موتها، واستحقاقه سبحانه للعبادة ويربط شكره بالتذكير بنعم الله على عباده.

٣- على المعلم أن يقرب الصورة الذهنية لطلابه عن بعض المنهج الدراسي، بالمثال الحي والعلمي والمشاهد لهم أو المحسوس، خاصة في المراحل العمرية المبكرة، فالمتعلمون في المستويات الواسية الدنيا الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى التاسعة أو العاشرة ما زالوا بحاجة إلى تلقي الخبرات والمعارف من الأشياء المادية والمحسوسة التي يرونها بأعينهم أو يلمسونها بأيديهم، وإذا كان الأنبياء عليهم السلام استخدموا هذا المبدأ في دعوتهم لأقوامهم مع فارق التشبيه في السن، فإن ذلك من باب أولى عند مخاطبة من هم أصغر سناً وأقل إدراكاً.

٤- على المعلم أن يولي الوسائل التعليمية الأهمية البالغة خلال إعطائه لدروسه، فهي تقرب الصورة وتوضح المنهج وتعين على الفهم، وتثير في الطالب التطبيق العلمي لكل ما يتعلمه.

المطلب الثاني: جوانب التربية التعبدية عند المعلم والمتعلم:

أولاً: الآثار التربوية للعبادة:

للعبادات في الإسلام آثار تربوية متعددة في حياة الإنسان المسلم يمكن لنا استخلاص بعضاً منها في حياة المعلم والمتعلم على حدٍ سواء فهي تربي المسلم على الارتباط بالمجتمع

(١) الخوالدة، ناصر، وإسماعيل، يحيى، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، دار حنين، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ص١٦٦-١٧٣.

الذي يعيش فيه من خلال أدائه للصلاة جماعةً، والصيام في أوقات محددة، وأداء مناسك الحج في وقت واحد ومكانٍ واحد.

والعبادات تذكر المسلم بأنه على صلة دائمة بالله سبحانه وتعالى يناجيه ويطلب منه ويستعين به في أوقاته كلها لا يمنعه من ذلك أحد، ولا يحول بينه وبين خالقه حائل. قال تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٦).

والمسلم يعبد الله كما أمر سبحانه وعلى طريقة النبي ﷺ، فالعبادة لا تقبل إلا إذا اتصفت بشرطين[١]:

١. الإخلاص لله سبحانه وتعالى دون أن يشرك معه أحد.

٢. أن تكون وفق منهج النبي ﷺ.

ثانياً: دور المعلم في التربية التعبدية:

ينبغي على المعلم أن يقوم بما يلي في سبيل تعزيز التربية التعبدية لدى الطلاب:

١- على المعلم أن يحيي عبادة الدعاء في حياتهم، وذلك بسؤال الله التوفيق في أداء رسالة التعليم وتلقيها، وسؤاله سبحانه الصواب في العلم والعمل.

٢- على المعلم أن يذكر الطالب بدعاء الله سبحانه عند مواجهة الصعوبات في عملية التعليم وخاصة في ساعات الاختبار أو ما يكلف به الطالب من واجبات وغيرها.

٣- إن من وسائل إحياء عملية التعاون في الوسط التعليمي والتربوي، الدعاء المتبادل بين أطراف العملية التعليمية، فالمعلم يدعو لطالبه بالتوفيق والسداد والطالب يدعو لمعلمه، بوافر

---

(١) إبراهيم، <u>التربية الإسلامية وأساليب تدريسها</u>، مرجع سابق، ص٤١.

الجزاء على ما يقدمه من تربية وتعليم، وكذلك الطلاب يدعو بعضهم لبعض، وبذلك يتكون الترابط البنّاء في العمل التربوي والتعليمي القائم على حب الخير للغير كما يحبه الإنسان لنفسه.

٤- للاستفادة من عبادة الدعاء في العملية التعليمية علينا أن نحقق ذلك بالوسائل العملية، كاللوحات الإرشادية في المدرسة أو داخل الفصل والتي يكتب فيها فضل الدعاء بأنواعه، أو بعضاً من الأدعية الشرعية الواردة في الكتاب والسُّنة، وكذلك الحرص على إدخال فقرة الدعاء الصباحي في الإذاعة الصباحية.

٥- على المعلم وطلابه أن ينشغلوا بذكر الله دائماً، وخاصة في أوقات فراغهم إما بين الحصص الدراسية أو في الاستراحة ونحو ذلك، لأن فيه راحة للنفس وإشغالاً لها بطاعة الله عن معصيته.

٦- على أصحاب التربية ومُعدي المناهج أن يهتموا بإضافة ما يذكر الطالب والمعلم بذكر الله وذلك من خلال وضع فقرات هامشية في المقررات الدراسية تذكّر بذلك مثل وضع قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، فيمكن مثلاً إضافة مربع أسفل صفحة المقرر، حتى يراها الطالب عند تصفحه للكتاب، وكذلك كتابة مثل تلك الآية في ممرات المدرسة أو داخل الفصول الدراسية، أو في أوراق الأسئلة والإجابات للطلاب ونحو ذلك.

٧- على المعلم أن يغرس قبول الحق في نفس الطالب والأخذ به، وإن أتى ممن هو أقل منه علماً وقدراً، فالحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق بها وقد يخطئ ويصيب الطالب، وفي ذلك نبّذ للكبر وأهله.

٨- على المعلم أن يثير التفكير لدى الطالب فيما حوله من الآيات الكونية ويستدل بها على قدرة الله ووحدانيته بالعبادة. ويظهر هذا واضحاً في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ١).

٩- على المعلم أن يكلف طلابه ببعض الواجبات المنزلية والتي تعتمد على إعمال العقل كأسئلة التعليل والحكمة والأسباب وغيرها، ولا يركن إلى الحفظ والتلقين فقط.

المطلب الثالث: جوانب التربية الأخلاقية عند المعلم والمتعلم:

على المعلم أن يذكر طلابه دائماً بنعم الله عليهم، ومن أراد زيادة هذه النعم فعليه شكر الله
بقلبه ولسانه وجوارحه، وهذا ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا (١١)
وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا (١٢) مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ
قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا (١٦) وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا
كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (١٧) عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا (١٨) ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا (١٩) وَإِذَا
رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا (٢٠) عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا
طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا (٢٢) ﴾ (سورة الإنسان، الآيات ١١-٢٢).

١. إن تذكير المعلم نفسه وطلابه بالله والخوف منه ومن عقابه يوم القيامة ليبعث في نفوسهم حب العمل الصالح والتقرب إلى الله ويبعدهم عن كل محظور يغضب الله.

٢. على المعلم أن يغرس في نفس الطالب أن الخوف يكون من الله وحده، فهو الذي بيده النفع والضر.

٣. على المعلمين أن يحسنوا العشرة مع طلابهم، بالرحمة والعطف والشفقة واللين، حتى تنعكس آثار تلك المعاملة الحسنة على سلوك طلابهم، فتزداد قابليتهم لطلب العلم، نظراً لما

يقابلون به من لين القول وشفقة الفعل من لدن معلميهم، فالطالب إذا أحب معلمه أحب تبعاً لذلك مادته التي يدرسها، فتجد الطلاب يحبون درسه لطيب معشره، وأما من لم يعرف بالعطف في قوله، والرحمة في فعله من المعلمين، فإن الطلاب يحضرون درسه وهو مكرهون على ذلك، فرقاً من معاملته السيئة في قوله وفعله(١). كما يكثر بين الطلاب تقليد بعضهم بعضاً، فعلى المعلم أن يوضح لهم ضابط التقليد الصحيح، وذلك بأن يكون في الحق فقط، وعلى بينة واضحة.

٤. ليحذر المعلم من الظلم بشتى صوره، فتمييز الطلاب بعضهم عن بعض ظلم، والتقصير في إعداد الدروس وعدم لإيصالها للطالب على الوجه المطلوب ظلم، وزيادة كاهل الطالب من الأعمال والواجبات من غيره فائدة ظلم، ووضع الأسئلة على مستوى أعلى أو أقل من مستوى الطالب ظلم.

٥. على المعلم أن يحذر طلابه من الظلم وعواقبه في الدنيا والآخرة، ويعرض لهم من سير الظالمين وكيف عاقبهم الله في الدنيا، وكل ذلك تحذيراً لهم من ظلم بعضهم بعضاً أو ارتكاب الظلم في جميع تصرفاتهم داخل وخارج المدرسة.

المطلب الرابع: جوانب التربية الاجتماعية عند المعلم والمتعلم:

١. على المعلم أن يتعاون مع زملائه فيما يخدمهم ويخدم مصالح مجتمعهم وأمتهم الإسلامية وأن يكون هذا التعاون قائماً على أساس البر والتقوى فيما بينهم، وذلك من أجل خلق جو اجتماعي متيمز سواء كان ذلك داخل المؤسسة أو خارجها(٢).

---

(١) العمري، عبد الله، **المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢٥هـ، ص٢٠٩.

(٢) فتحي، جمال، وأحمد، محمود، **دور المعلم التربوي في ضوء التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، الأردن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٦٥.

٢. إن التعاون بين المعلمين في البيئة المدرسية أو الصفية يعزز النمو المهني ويوفر بيئة عمل ممتعة ومناخ تنظيمي إيجابي وملائم للتفكير في استراتيجيات تعليمية ناجحة، بل إن ذلك يساهم في تطوير المعلم مهنياً من خلال ما يرى من جهد زملائه المتميز [١].

٣. على المعلم أن يغرس مبدأ التعاون بين طلابه عملياً، وذلك بتكليفهم بالقيام ببعض الواجبات الصفية وتقسيمهم إلى مجموعات، وهذا ما يعرف بالتعلم التعاوني، وكذلك إقامة بعض الأنشطة غير الصفية، والتي تعتمد على التعاون بين الطلاب كالمشاهد والمسرحيات أو تزيين الفصول وغيرها من الأعمال التي يكون فيها التعاون هو أساس العمل.

٤. على المعلم أن يقرب الصورة الذهنية لطلابه عن بعض مواضيع المنهج الدراسي، بالمثال الحي والعلمي والمشاهد لهم أو المحسوس، وخاصة في المراحل العمرية المبكرة، "فالمتعلمون في المستويات الدراسية الدنيا الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى التاسعة أو العاشرة ما زالوا بحاجة إلى تلقي الخبرات والمعارف من الأشياء المادية والمحسوسة التي يرونها بأعينهم أو يلمسونها بأيديهم[٢].

٥. على المعلم أن يولي الوسائل التعليمية الأهمية البالغة خلال إعطائه لدروسه، فهي تقرب الصورة وتوضح المنهج وتعين على الفهم، وتثير في الطالب التطبيق العملي لكل ما يتعلمه.

٦. على المعلم مراقبة الطالب وأصحابه وزملاءه في المدرسة وحصر قرناء السوء والعمل على تعديل سلوكياتهم وأخلاقياتهم بجهد أكثر من غيرهم.

---

(١) عطاري، عارف، وآخرون، **الإشراف التربوي نماذجه النظرية وتطبيقاته العملية**، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٥م، ص١١٤.

(٢) الخوالدة، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، مرجع سابق، ص ١٦٦.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية للأساليب التربوية عند المعلم من خلال سورة الإنسان:

أولاً: أسلوب الترغيب والترهيب:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان – والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالترغيب والترهيب يمكن استنباط الآثار التربوية التالية التي ينبغي للمعلم الالتزام بها[(١)]:

١) على المعلم أن يستخدم الصور والمعاني القرآنية في عرضه لعقاب الله وثوابه، وتقريبها إلى إفهام الناشئين، كمصير المتقين الأبرار الصالحين ومصير الظالمين الكافرين وما يلاقونه يوم القيامة.

٢) على المعلم أن يستشعر عواطف الخوف والخشوع عند ذكر الترغيب والترهيب لطلابه فيظهر ذلك في ملامح وجهه ولهجة كلامه، فتنتقل إليهم بالعدوى الانفعالية والاقتداء به والمحبة له والتقليد.

٣) على المعلم أن يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب بتوازن فلا يغلب جانباً على الآخر.

٤) على المعلم أن يكون صادقاً في ترغيبه وترهيبه لطلابه، فإن خلاف ذلك فيه ضرر كبير على المتربي، من جهة أنه لا يثق في ترغيب وترهيب معلمه فلا يكون له أثر عليه مستقبلاً، ومن جهة التأثير السيئ في الاقتداء به.

ثانياً: أسلوب القدوة:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان – والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالقدوة يمكن استنباط الآثار التربوية التالية والتي ينبغي للمعلم الالتزام بها[(٢)]:

---

(١) الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م ص٢٣٤. الشريف، محمد شاكر، **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**، مطابع أضواء المنتدى، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص٥٧ بتصرف.

(٢) فضل، أسماء علي محمد، **أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٠٤هـ، ص١١٢.

١ . إن التلميذ في المدرسة لا بد له من قدوة يراها في كل معلم من معلميه، ليقتنع حقاً بما يتعلمه، وليرى فعلاً أن ما يطلبه منه من السلوك المثالي أمر واقعي ممكن التطبيق.

٢ . على المعلم أن يجعل القدوة الدائمة له ولأبنائه الطلاب شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المعصوم الذي من اتبعه هدي إلى صراط مستقيم.

٣ . على المعلم أن يستخدم أسلوب القدوة في إيصال بعض مفردات المنهاج إلى ذهن الطالب، كالوضوء والصلاة أمام الطلاب، أو القراءة قراءة نموذجية ليقلده الطلاب في ذلك.

٤ . على المعلم أن يعلم أنه مهما كان حاذقاً للمادة الدراسية التي يقوم بتعليمها إلا أنه لا يحقق الأهداف المنشودة ما لم يجعل من نفسه قدوة حسنة لطلابه.

ثالثاً: أسلوب التربية بالجزاء:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان – والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالجزاء والثواب والعقاب يمكن استنباط الآثار التربوية التالية والتي ينبغي للمعلم الالتزام بها[(١)]:

١- ينبغي على المعلم أن يتبع أسلوب الجزاء والثواب والعقاب، لأنه لا غنى عنه لأحد من البشر، إذ جبلت النفس البشرية على حب اللذة والثواب، وبغض العقاب وما يترتب عليه من ألم وخوف.

٢- على المعلم أن لا يساوي بين المحسن والمسيء، وذلك من خلال الثواب والعقاب، حيث قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣١).

٣- على المعلم قبل أن يوقع العقاب أن يقوم بتوضيح الذنب الذي ارتكبه الطالب واستحق العقاب بموجبه، كما يجب توضيح العقاب وتصويره والتهديد به، ولا يكون فجأة ودون مقدمات، حتى يعلم المتربي أسباب الثواب فيفعلها، وأسباب العقاب فيتجنبها.

---

(١) الدبيسي، **المضامين التربوية في سورة القلم**، مرجع سابق، ص ١٩٢-١٩٥.

٤- أن يحرص المعلم على أن يكون الجزاء من جنس العمل، وهذا ما اختصت به الشريعة الإسلامية.

رابعاً: التربية بأسلوب التوجيه المباشر:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان –والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالتوجيه المباشر يمكن استنباط الآثار التربوية التالية التي ينبغي للمعلم الالتزام بها:

١- أن يوجه المعلم طلابه إلى كثرة العبادات والطاعات والإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى وتسبيحه وقيام الليل.

٢- أن يوجه المعلم طلابه إلى التخلق بالأخلاق الإسلامية الفاضلة الحميدة، ومنها الصبر، والوفاء، والشكر.

٣- أن يوجه المعلم طلابه إلى المعاملة الحسنة مع الآخرين، وخاصة الفقراء واليتامى والمساكين.

خامساً: التربية بأسلوب الموعظة الحسنة:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان –والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالموعظة يمكن استنباط الآثار التربوية التالية التي ينبغي للمعلم الالتزام بها:

١- أن يحرص المعلم على تقديم الموعظة المباشرة لطلابه كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وفي مختلف المواقف التربوية والتعليمية.

٢- أن يحرص المعلم على أن يكون أسلوب الموعظة حسناً، ورقيقاً، يلامس شغاف طلابه ويحرص على ما ينفعهم، مستفيداً من قوله تعالى في ذلك: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ (سورة النحل، الآية ١٢٥).

سادساً: التربية بأسلوب ضرب المثل:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان – والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية من خلال ضرب المثل يمكن استنباط الآثار التربوية التالية التي ينبغي للمعلم الالتزام بها:

١- أن يقوم المعلم بتربية طلابه على الإيمان بالأمور الغيبية التي لا نشاهدها بأعيننا، كالإيمان باليوم الآخر، والجنة، والنار التي ورد ذكرها في سورة الإنسان.

٢- أن يحرص المعلم على تقريب صورة الأمور الغيبية إلى أذهان طلابه من خلال ضرب المثل، ومن خلال تشبيه الأمور الغيبية بالأمور الحسية الموجودة.

٣- ينبغي أن يقوم معلم التربية الإسلامية بتقديم المثل الحسن لطلابه ولكل من يراه ويعامله من المدرسين الآخرين والناس العاديين.

سابعاً: التربية بأسلوب المقابلة بين الأضداد:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان – والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالمقارنة بين الأضداد يمكن استنباط الآثار التربوية التالية التي ينبغي للمعلم الالتزام بها:

١- أن يحرص المعلم على اتباع أسلوب المقارنة بين الأشياء المتضادة، من باب قول الشاعر: "وبضددها تتميز الأشياء".

٢- لقد وردت ذكر عدد من الأمور المتضادة في سورة الإنسان، وينبغي أن يبين المعلم أوجه التضاد في هذه الآيات، من خلال المقابلة بين الإيمان والكفر، وبين الشكر والكفر، وبين ثواب المؤمنين الشاكرين وبين عقاب الكافرين الضالين.

٣- ينبغي أن يقابل المعلم بين سلوك الطلاب المجدين والمتميزين، والطلاب الكسالى والمهملين.

ثامناً: التربية بأسلوب التعزيز الإيجابي:

من خلال الآيات الواردة في سورة الإنسان –والتي سبق بيانها في الرسالة – والتي تتبع أسلوب التربية بالتعزيز يمكن استنباط الآثار التربوية التالية التي ينبغي للمعلم الالتزام بها:

١– ينبغي للمعلم أن يستخدم أسلوب التعزيز في تعامله مع الطلاب، من خلال بعض العبارات التي تفيد أسلوب التعزيز، ومنها: "أحسنت"، "بارك الله بك"، "وفقك الله".

٢– ينبغي للمعلم أن يستخدم التعزيز مع الطلاب المجدين والمتميزين حتى يستمروا في تميزهم، من خلال مدحهم والثناء عليهم أمام الطلاب الآخرين.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإنني وبعد أن منّ الله عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع أحمده على نعمه الظاهرة والباطنة حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم وينفع به عموم المسلمين. وقد توصلت إلى نتائج وتوصيات ألخصها على النحو التالي:

أولاً: نتائج الدراسة:

١- إن سورة الإنسان اشتملت على عدد من موضوعات التربية العقدية، كالإيمان بخلق الإنسان، والإيمان باليوم الآخر، والجنة، والنار، والقضاء والقدر، والإخلاص بالصدقة.

٢- اشتملت سورة الإنسان على عدد من موضوعات التربية التعبدية كالأمر بالذكر، والتسبيح، وقيام الليل، والصدقة.

٣- اشتملت سورة الإنسان على عدد من موضوعات التربية الأخلاقية، كالصبر، والشكر، والوفاء بالنذر.

٤- اشتملت سورة الإنسان على عدد من موضوعات التربية الاجتماعية كالتعامل مع اليتيم، والمسكين، والأسير.

٥- هذه الموضوعات التربوية التي اشتملت عليها السورة في الجوانب العقدية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية لها فوائد وآثار ومضامين تربوية كثيرة.

٦- لقد اشتملت سورة الإنسان على جوانب من التربية العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية، وهذه الجوانب تمثل المظهر الكوني، والشعائري، والاجتماعي، وانطلاقاً من هذا المفهوم تتفرع علوم كثيرة منها علوم دينية واجتماعية وكونية، وكل هذه العلوم مما أمرت به

أصول التربية الإسلامية، لأن ثمرتها مجتمعة تخريج علماء يحبون الله تعالى محبة كاملة ويطيعونه طاعة كاملة، ويدعون باقي البشرية لمحبته وطاعته.

٧- اشتملت سورة الإنسان على عدد من الأساليب التربوية التي ورد استعمالها في السورة الكريمة، كالتربية بالاستفهام، والتربية بالترغيب والترهيب، والتربية بالقدوة، والتربية بالجزاء والثواب والعقاب، والتربية من خلال أسلوب المقابلة بين الأضداد وغيرها من الأساليب التربوية التي ورد ذكرها في الرسالة.

٨- هناك الكثير من التطبيقات التربوية التي احتوت عليها السورة الكريمة تصلح للتطبيق في العملية التعليمية التعلمية، من خلال شمول المنهاج الدراسي على الجوانب العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية التي اشتملت عليها السورة، ومن خلال اتباع المعلم للأساليب التربوية التي استخدمتها السورة الكريمة في التربية.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما توصّل إليه الباحث من نتائج في دراسته فإنه يوصي بما يلي:

١. ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية بشكل عام ومناهج التربية الإسلامية بشكل خاص في الدول الإسلامية لتكون موافقة لتعاليم الإسلام.

٢. الاهتمام بالبحوث والدراسات التي تختص بالقرآن الكريم والسنة النبوية واستنباط الأساليب التربوية وطرائق التدريس من هذين المصدرين ما أمكن.

٣. ضرورة الاهتمام بالنشئ وغرس عقيدة التوحيد في نفوسهم وهذا على عاتق الأسرة والمدرسة.

٤. ضرورة التركيز في المدارس على أسلوب التربية بالقدوة بأن يكون المعلمون قدرة حسنة لطلابهم.

٥. ضرورة إعداد القائمين على عملية التعليم وتأهيلهم من خلال عقد دورات ومؤتمرات تعنى بالتعليم بشكل مستمر.

٦. لا بد من أن يقوم كل فرد من أفراد المجتمع سواء أكان أباً لأطفال أم معلماً أم أماً بغرس الأخلاق الحميدة ومكارم الأخلاق في نفوس ذويه، لأن الرسول الكريم حث على مكارم الأخلاق وبين أن كل شخص هو راع لغيره، وهو مسؤول عن هذه الرعية، فبين أن الأب راع لأولاده وأسرته وهو مسؤول عن رعيته، والأم راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، وهكذا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

٧. أن تقوم وزارة التربية والتعليم في المملكة بتدريس نصوص قرآنية من سورة الإنسان لما لها من أهمية بالغة، ولما اشتملت عليه من جوانب وموضوعات تربوية، بالإضافة إلى كثرة وتنوع الأساليب التربوية التي اشتملت عليها السورة الكريمة.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب والرسائل:

١) ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢) الأشقر، عمر سليمان، **العقيدة في الله**، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الخامسة، عام ١٤١٤هـ ١٩٨٤م.

٣) الأشقر، عمر سليمان، **نحو ثقافة إسلامية أصلية**، دار النفائس، الأردن، عمان، الطبعة الثالثة عشرة، عام ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٤) الأعرجي، زهير، **الأخلاق القرآنية**، دار الزهراء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٥) الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، **روح المعاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦) أمين، أحمد، **الأخلاق**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٩م.

٧) الأندلسي، أبو حيان محمد، **البحر المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٨) الأندلسي، ابن عطية، **المحرر الوجيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٩) أوبير، رونيه، **التربية العامة**، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٧م.

١٠) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١) بشناق، إبراهيم عبد الشكور، **بعض المضامين التربوية في سورة الحديد**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤١٩هـ.

١٢) البغدادي، ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٣) البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب االايات والسور**، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

١٤) بلوم، بنجامين، وآخرون، **نظام تصنيف الأهداف التربوية**، ترجمة محمد محمود الخوالدة، وصادق إبراهيم عودة، دار الهلال، بيروت، لبنان، ودار الشروق، جدة، السعودية، طبعة عام ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١٥) البلوي، عطا الله بن يحيى بن مناحي، **المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم التربية الإسلامية: جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ٢٠٠٩م.

١٦) البهوتي، منصور بن يونس، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧) البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٨) البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٩) البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٠) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ودار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٢١) التميمي، عز الدين الخطيب، **نظرات في التربية الإسلامية**، دار البشير، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٥م.

٢٢) التميمي، عز الدين الخطيب، **نظرات في الثقافة الإسلامية**، دار الفرقان، عمان، ط٤، ١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

٢٣) التميمي، نوف بنت ناصر، **المضامين التربوية لوصايا لقمان، أسس استراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة العولمة**، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

٢٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العبودية**، تحقيق محمد زهير الشاويش، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٢٥) جبار، سهام مهدي، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

٢٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، دار الفضيلة للنشر ،القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٧) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٣م.

٢٨) الجلاد، ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الأردن عمان، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٩) الجيوشي، فاطمة، **التربية العامة**، مطابع مؤسسة الوحدة، سورية، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٣٠) الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٣١) الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٣٢) أبو الحب، ضياء الدين، **مجلة الأم والطفل**، ص ٣٥، العدد ٣٥٨.

٣٣) الحدري، خليل بن عبد الله، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

٣٤) الحسني، نوال بنت محمد، **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة – المسجد – المدرسة – وسائل الإعلام**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ.

٣٥) الحقيل، سليمان، **التربية الإسلامية**، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٦) حلاق، حسان، وسعد الدين، محمد منير، **المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٣٧) الحليمي، الحسين بن الحسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، عمان، دار الفكر، الطبعة الأولى.

٣٨) الحمد، أحمد بن ناصر، **العقيدة في نبع التربية**، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٩) حميد، صالح عبد الله، **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٤٠) الخداش، جاد الله بن حسن، **المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، المكتبة الإسلامية، عمان، ٢٠٠٠م.

٤١) خطاطبة، عدنان مصطفى، **المضامين التربوية في العقيدة الإسلامية دراسة تحليلية تطبيقية**، دار عماد الدين، ودار جسور، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٤٢) الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، مكتبة الفلاح، الأردن، عمان، طبعة عام ٢٠٠٣م.

٤٣) الخوالدة، ناصر، وإسماعيل، يحيى، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، دار حنين، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٤٤) خياط، محمد جميل، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، طبعة عام ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٤٥) داغستاني، بلقيس إسماعيل، **التربية الدينية والاجتماعية للأطفال**، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة عام ٢٠٠١م.

٤٦) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود مع تعليقات الألباني**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

٤٧) الدبيسي، عبد الرحمن سليمان، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣١هـ.

٤٨) دليل المعلم التربية الإسلامية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، ص ٢٤٠.

٤٩) الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٥٠) الرافعي، أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت.

٥١) رشيد، صبحي طه، **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، دار الأرقم، الأردن، عمان، الطبعة الأولى.

٥٢) الريان، محمد هاشم، وآخرون، **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٥٣) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ.

٥٤) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٢، ١٩٩٣م.

٥٥) الزهراني، ضيف الله، **بعض المضامين التربوية في سورة المعارج وتطبيقاتها**، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ.

٥٦) الزيلعي، أحمد بن علي، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٦هـ.

٥٧) السلمي، سلطان رجاء، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٥٨) السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥٩) السيوطي، جلال الدين، **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٦٠) الشرقاوي، حسن محمد، **نحو تربية إسلامية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م.

٦١) الشريف، محمد شاكر، **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**، مطابع أضواء المنتدى، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٦٢) الصلابي، علي محمد، **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٦٣) صنبع، علي بن حسين، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٣٠هـ.

٦٤) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، دار التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

٦٥) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرأن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٦٦) الطبرسي، الفضل بن الحسين، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٧) طويلة، عبد الوهاب، **التربية الإسلامية وفن التدريس**، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٦٨) الطيطي، محمد عيسى، **التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها**، عالم الثقافة، الأردن، عمان، طبعة عام ٢٠٠٧م.

٦٩) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧٠) آل عايش، عبد الله بن خلفان، **التوجيه الإسلامي لعلم اجتماع التربية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.

٧١) عبد الله، عودة عبد عودة، **أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية، من منظور قرآني**، بحث منشور في مجلة حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد ٢٢، عام ٢٠٠٤م.

٧٢) عطاري، عارف، وآخرون، **الإشراف التربوي نماذجه النظرية وتطبيقاته العملية**، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٥م.

٧٣) عطية، عماد محمد، **التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها**، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة عام ١٤٢٥هـ.

٧٤) العقل، ناصر عبد الكريم، **أبحاث في عقيدة أهل السنة والجماعة**، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٧٥) علاونة، عمر محمد يوسف، **تصنيف بلوم للمستويات المعرفية العليا في تنمية التحصيل وتطوير التفكير الناقد في التربية الإسلامية**، دار عماد الدين، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

٧٦) علوان، عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الاسلام**، دار السلام، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

٧٧) علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، دار المسيرة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.

٧٨) عليان، أحمد، **الأخلاق في الشريعة الإسلامية**، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة عام ١٤٢٠هـ.

٧٩) عمر، عمر أحمد، **منهج التربية في القرآن والسنة**، دار المعرفة، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٨٠) العمري، عبد الله، **المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢٥هـ.

٨١) العمري، سعيد بن موسى، **التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٤هـ.

٨٢) العياصرة، وليد رفيق، **التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية**، دار المسيرة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٨٣) العيد، سليمان بن قاسم، **التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة**، بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٨٤) الغانمي، بلغيث بن أحمد، **منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية**، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.

٨٥) الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، دار الهلال للنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٨٦) الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٨٢م.

٨٧) الغميز، عبد المحسن عبد الكريم، **التوجيهات التربوية للأسرة المسلمة من خلال سورة الأحزاب**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢١هـ.

٨٨) فائز، أحمد، **اليوم الآخر في ظلال القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة عشرة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٨٩) فاطمة، محمد خير، **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ**، دار الخير، بيروت ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٩٠) فتحي، جمال، وأحمد، محمود، **دور المعلم التربوي في ضوء التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، الأردن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٩١) فرحان، إسحاق أحمد، وآخرون، **المنهاج بين الأصالة والمعاصرة**، دار الفرقان، الأردن، عمان، طبعة عام ١٩٨٤م.

٩٢) فضل، أسماء علي محمد، **أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٠٤هـ.

٩٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، دار الفكر، مصر، ط٣.

٩٤) فينكس، فيليب، **فلسفة التربية**، ترجمة محمد لبيب النجيحي، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

٩٥) القاسمي، محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

٩٦) القحطاني، سعيد بن علي، **مصارف الزكاة في الإسلام**، سلسلة زكاة المحسن، رقم ٧، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.

٩٧) القحطاني، جابر بن مشبب، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٩هـ.

٩٨) القرضاوي، يوسف، **الرسول والعلم**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٩٩) القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٠٠) قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ.

١٠١) القيسي، مروان، **معالم التوحيد**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٠٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٣٩٣هـ.

١٠٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٩٦.

١٠٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **الوابل الصيب**، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

١٠٥) الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٠٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، دار الفكر، طبعة عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

١٠٧) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٠٨) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٩) الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، سلسلة أصول التربية الإسلامية، رقم ٢، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١١٠) الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة**، دار الفتح، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

١١١) لبيب، شائف محمد، **صناعة المحتوى المفهوم والبنية ومقومات تطورها**، ورقة مقدمة الى منتدى تقنية المعلومات والاتصالات الخامس المرافق لمعرض، ٢٠٠٦م.

١١٢) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه مع تعليقات الألباني**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

١١٣)محجوب، عباس، **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، دار عالم الكتب الحديث، ودار جدارا، الأردن، إربد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١١٤)المحمود، عبد الرحمن بن صالح، **عبادة القلب**، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١١٥)محمود، علي عبد الحليم، **التربية الروحية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٩٩٥م.

١١٦)محمود، عمر عبد الحليم، **التربية الاجتماعية الإسلامية**، سلسلة مفردات التربية الإسلامية، الحلقة السادسة، دار التوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١١٧)محمود، ماجد أيوب، **المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية**، بحث منشور في مجلة الفتح، العدد الثالث والخمسون، نيسان، ٢٠١٣م.

١١٨)مدكور، علي أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، طبعة عام ٢٠٠١م.

١١٩)مدن، يوسف، **التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**، دار الهادي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٢٠)المروزي، أبو عبد الله محمد، **مختصر قيام الليل**، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٢١)مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

١٢٢)مشتهى، محمد إبراهيم، **المرويات الواردة في الأيتام جمعاً وتصنيفاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠٠٠م.

١٢٣)المشوخي، عبد الله سليمان، **مجتمعنا المعاصر أسباب ضعفه ووسائل علاجه**، مكتبة المنار، ط١، الاردن، ١٤٠٧هـ.

١٢٤)مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ودار الدعوة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

١٢٥)مكانسي، عثمان قدري، **تأملات تربوية في سور القرآن الكريم**، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

١٢٦)مكي، مجد، **البيان في أركان الإيمان**، دار نور المكتبات، جدة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

١٢٧)ملكاوي، محمد أحمد، **عقيدة التوحيد في القران الكريم**، دار ابن تيمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

١٢٨)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٢٩)الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، مطابع دار الصفوة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

١٣٠)نشواتي، عبد المجيد، **علم النفس التربوي**، ط١ ، دار الفرقان، ١٩٨٤م.

١٣١)الوابل، يوسف، **أشراط الساعة**، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٣٢)الوكيل، محمد السيد، **قواعد البناء في المجتمع الإسلامي**، دار الوفاء للنشر، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٧هـ.

١٣٣)ولد محمد، أحمد فال، **سبيل الرشاد في صحة الاعتقاد**، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٣٤)ناصر، إبراهيم، **أسس التربية**، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٣٥) النجار، سلمى جميل، **التربية الخلقية المتضمنة في سورة النور**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ.

١٣٦) النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

١٣٧) النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة**، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

١٣٨) النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية بالآيات**، سلسلة أساليب التربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١٣٩) يالجن، مقداد، **الاتجاه الأخلاقي في الإسلام دراسة مقارنة**، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٧٣م.

١٤٠) يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، موسوعة الأخلاق الإسلامية، رقم ٢، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٤١) يالجن، مقداد، **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

ثانياً: المقالات ومواقع الإنترنت:

١) أهداف التربية الإسلامية، منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه:

"https://sites.google.com/site/altrbytealaslamyte/Home/٣-ahdaf-altrbyte-alaslamyte".

٢) الجمل، محمد أحمد، **التربية الأخلاقية**، بحث منشور في مجلة التربية والتقدم، وهو منشور على شبكة الإنترنت، ص ٥ وما بعدها، ورابطه:

." http://www.hamdaneducation.com/arabic/EPeJdocs/"

٣) **حقوق الأسرى في الإسلام**، منشور على موقع قصة الإسلام، على شبكة الإنترنت، ورابطه: /http://islamstory.com/ar، بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤.

٤) السرسي، صلاح الدين، **أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل والأسرة**، مقال منشور على موقع المشرف النفسي على شبكة الإنترنت، بتاريخ ١٤/ديسمبر/٢٠٠٧م، ورابطه: ."http://www.alnafsy.com/article/"

٥) سلطان، محمود السيد، **بحوث في التربية الإسلامية**، بحث منشور على شبكة الإنترنت، على موقع السراج، ورابطه:

."htm٩http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/akhlagh/bohoth-fealtarbiya/books/bahooth/"

٦) العصري، السيد مختار، **عناية القرآن الكريم بتربية وحقوق اليتيم**، مصر، دمياط، منشور على شبكة الإنترنت، ورابطه: www.saaid.net/book/١١/٤٠٩٠.doc.

٧) الغزالي، محمد، مقال بعنوان: **خلق الوفاء**، منشور على موقع قصة الإسلام على شبكة الإنترنت، بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٧م، ورابطه:

%٩D%٧A%٨_%D٨٢%٩D%٨٤%٩AE%D%٨http://islamstory.com/ar/%D"

."١A%٨D%٧A%٨D%٨١%٩D%٨٨%٩D%٨٤

٨) النوتي، السعيد عبد المجيد، **من بلاغة القرآن في سورة الإنسان دراسة بلاغية تحليلية**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،

.https://uqu.edu.sa/eaelnouty/ar/١٩٨٠٩٨

Abstract

Al-Thuaikh, Hasan Bkhetan Subh, "Educational aspects in AlInsan Sorah and its applications in educational process, Ph.D. thesis, Yarmouk University, Department of Islamic Studies, The supervision by Dr. Ahlam Matalqa.

The study aimed to identify some educational aspects in AlInsan Sorah and its applications in educational process through clarify ideological, worship, moral and social aspects of AlInsan Sorah. Second chapter dealt with worship education in AlInsan Sorah. Third chapter dealt with moral education in AlInsan Sorah. Fourth chapter dealt with social education in AlInsan Sorah. Fifth chapter dealt with educational aspects which contained in AlInsan Sorah in educational process.

The study concluded that AlInsan Sorah contains many ideological education subjects as the belief in creation of human, belief in the Last Day, Heaven, Hell, Fate, Destiny, Sincerity of charity. The study also included worship education subjects as; remembrance of Allah, Praise, Night Prayer, Charity. The study contained moral education subjects as; Patience, Thanksgiving, fulfilling the vow. The study has also dealt with social education subjects with the orphan, the poor, the prisoner, and these subjects have aspects and educational effects of many of them.

The study found that there is a number of educational methods used in AlInsan Sorah such as; Education by questions, Education by carrot and stick, Education by example, Education by retribution and reward and Education by Interview method.

Keywords: Aspects, Educational, AlInsan Sorah, Process, Teaching, Al-Thuaikk